القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2319 Tuesday 22 October 1996

مقتل 12 أصوليا اتهموا بالسطو على البنوك

الأجهزة المصرية تعتقل 85 شيعيا ضمن تنظيم سري تدعمه ايران

القاهرة - «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الداخلية المصرية امس القاء القبض على 56 مصريا شيعيا في خمس محافظات مصرية لاتهامهم بالانتماء الى تنظيم سري على علاقة بايران.

واوضحت الوزارة في بيان ان الموقوفين كانوا بدأوا «تنفيذ مخطط واسع النطاق لاغراق البلاد بالمطبوعات واشرطة الكاسيت التي تستهدف ترويج الفكر الشيعي وتحريف ثوابت الدين الحنيف بهدف تفريق الأمة الاسلامية والدعوة الى بعض الأفكار المنحرفة».

واضاف البيان ان الاجهزة الامنية رصدت «تردد قيادات التحرك على ايران والاتصال بالقيادات الشيعية الايرانية والعربية والتي يطلق عليها مسمى المرجعيات الشيعية».

واضاف البيان ان الشرطة ضبطت مبلغ مئة الف جنيه مصري (الدولار يساوي 3.39 جنيه) «مرسلة من مصادر داخلية وخارجية» لتمويل الحركة. كذلك ضبطت اجهزة كمبيوتر وآلات طباعة وكميات ضخمة من اشرطة الكاسيت والكتب والمطبوعات التي تحوي الافكار والمبادئ الشيعية.

وذكر مصدر في الشرطة ان بعض الوثائق المضبوطة يحوي شروحا لكيفية استخدام المتفجرات.

ونفذت حملة الاعتقالات في محافظات القاهرة والجيزة والشرقية والدقهلية والغربية استنادا الى البيان.

واضاف ان «التحرك تمكن من تجنيد بعض العناصر بعد تلقينهم المفاهيم الشيعية والاعداد لدفعهم الى ايران لتلقي دورات تدريبية علنية والتحرك لتوحيد المجموعات السرية الشيعية من خلال تشكيل ما يسمى بالمجلس الشيعي الاعلى لقيادة الحركة الشيعية في مصر».

وتابع البيان ان عناصر التحرك كانوا يخططون «لاختراق بعض الاحزاب السياسية واستغلالها في الترويج للاهداف الايرانية ومخططاتها المتطرفة».

واورد البيان اسماء ثمانية من «قيادات وكوادر» التحرك وهم: حسين علي حسين الضرغامي (تاجر) وسيد علي حسين الضرغامي (سائق) واحمد راسم امين النفيس (طبيب) ومحمد احمد ابو العلا (بدون عمل) وابراهيم احمد ابو العلا (موظف) وسمير انور الكاشف (مدرس) ومحمود رجب احمد بخيت (تاجر مواد غذائية) وسالم مصطفى السيد الصباغ (موظف).

واكد البيان ان هؤلاء سبق أن ترددوا «على ايران» واتصلوا «بالقيادات الشيعية الايرانية».

على صعيد آخر علم من مصدر في الشرطة ان السلطات الامنية اعتقلت 12 عنصرا من تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور متهمين بارتكاب عمليات سطو مسلح على مصارف وقتل اثنين من رجال الشرطة.

واوضح المصدر نفسه ان اربعة منهم متهمون بارتكاب العديد من الاعتداءات بينها عملية سطو مسلح في آب (اغسطس) الماضي استهدفت مصرفا في قرية العياط (50 كلم جنوب القاهرة) اوقعت قتيلين. والاربعة هم حسن فايد طه ومحمد عبد الفتاح وعبد الحليم عبد الفتاح واشرف رياض. اما الثمانية الاخرون فهم متهمون بتقديم مساعدة لوجستية لهم.

واضافة الى عملية السطو في العياط فان الـ12 متهمون ايضا بالتورط في مقتل اثنين من رجال الشرطة في السويس (نحو 130 كلم شرق القاهرة) والسطو على مصرف في بني سويف (نحو 120 كلم جنوب القاهرة) ومهاجمة مسكن رجال الشرطة في بني سويف.

انهيار المفاوضات حول الخليل وروس يغادر خالي الوفاض

شيراك يشدد على الدولة الفلسطينية امريكا مستاءة من «مزاحمة» فرنسا

الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى وصوله اسرائيل حيث كان في استقباله نظيره عيزر وايزمان (رويتر)

القدس - من لي كيث:

دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس اسرائيل الى القبول بقيام دولة فلسطينية مستقلة واعادة الجولان الى سورية والانسحاب من جنوب لبنان، وذلك في الخطاب الذي القاه في معهد البوليتكنيك في حيفا بشمال اسرائيل.

وجدد الرئيس الفرنسي التزامه بقيام اوروبا بدور فعال في عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنه احجم عن اعادة طرح فكرة «المشاركة في رعاية» هذه العملية التي رفضتها اسرائيل.

وفي خطاب القاه في معهد «تخنيون» للتكنولوجيا في حيفا اكد شيراك ان اوروبا لا يمكنها «الاكتفاء بدور الممول والشريك الاقتصادي الرئيسي للشرق الاوسط».

وقال «يجب ان تدفع دوما في اتجاه المساهمة السياسية في عملية سلمية يفترض ان تشارك في رعايتها». واشار الى «اهتمام فرنسا الكبير بمنطقة حوض البحر المتوسط واقامتها علاقات قديمة ومثمرة في الشرق الاوسط». وقال «صداقتنا مع جميع دول المنطقة مكسب لاسرائيل ولعملية السلام». واضاف «ستواصل فرنسا وضع هذا الرصيد من النفوذ والتعاطف في خدمة السلام. وكصديق للجميع فانها تستطيع ويجب ان تلعب دورها كاملا في المنطقة».

وكان شيراك دعا خلال زيارته الى سورية، المحطة الاولى في جولته الشرق اوسطية، الى مشاركة الاتحاد الاوروبي في رعاية عملية السلام.

ورد عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرفض مؤكدا ان اقحام اوروبا في العملية السلمية التي تحتكرها الولايات المتحدة قد يؤدي الى «عكس ما هو متوقع منه».

وقال مبعوث السلام الامريكي دنيس روس امس الاثنين انه سيغادر الشرق الاوسط بعد ان فشل في كسر الجمود في المحادثات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد 15 يوما من المحاولة.

وقال روس في مؤتمر صحفي «ساعود الى الولايات المتحدة وساجري مشاورات مع وزير الخارجية». ورفض مناقشة تفاصيل المفاوضات.

واضاف قائلا انه ما زالت هناك «قضايا حساسة» يتعين التفاوض بشأنها.

«وستستمر المحادثات بدونه وسيشارك فيها دبلوماسيون امريكيون».

وزاد روس «لن افصح عن تفاصيل المفاوضات غير اننا احرزنا تقدما. وحققنا مزيدا من التقدم في ميدان الامن اكثر منه في ميدان الشؤون المدنية».

وتابع «سيكون هناك دور امريكي مستمر ونشط. واتوقع العودة عندما اعتقد ان الوقت مناسب».

وكان راديو اسرائيل قال ان روس ابلغ الزعماء الاسرائيليين انه سيعود الى بلاده ثم يعود الى المنطقة عندما يحتاج الجانبان الى مساعدته في التوصل الى اتفاق للخروج من الطريق المسدود بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل.

ولم يكن لدى مكتب نتنياهو حيث كان روس ونتنياهو مجتمعين تعليق فوري.

وتحاول اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الاتفاق بشأن تنفيذ انسحاب جزئي تأخر طويلا للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل وهي اخر سبع مدن بالضفة الغربية واكثرها حساسية من المقرر تسليمها للحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاق سلام وقع في عام 1995.

وادى اندلاع اعمال العنف في قطاع غزة والضفة الغربية راح ضحيتها 65 شهيدا فلسطينيا و15 قتيلا اسرائيليا الى مبادرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالدعوة الى عقد قمة طارئة بالبيت الابيض حضرها كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واتبعها بارسال روس الى المنطقة.

وقال مسؤول لدى المنظمة ان واشنطن ستواصل تواجدها في المحادثات ممثلة في مارتن انديك السفير الامريكي لدى اسرائيل وادوارد ابنجتون القنصل الامريكي العام في القدس الشرقية.

وقال مصدر دبلوماسي طلب الا ينشر اسمه ان روس ربما يريد المغادرة مبكرا تجنبا لتقليل نفوذه بمواصلة المشاركة في مفاوضات بطيئة التحرك.

وارجأ الفلسطينيون والاسرائيليون الى اجل غير مسمى معاودة مفاوضاتهم الرسمية التي كانت مقررة امس، على أمل أن تؤدي الاتصالات البعيدة عن الأضواء الى تخطي الخلافات في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

بيلليترو: البارزاني وافق على وقف النار

■ انقرة - «القدس العربي»: اعلن المبعوث الامريكي روبرت بيلليترو مساء امس ان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني وافق على وقف اطلاق في شمال العراق.

وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس ان بيلليترو قال ان البارزاني وافق ايضا على مواصلة المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة بهدف التوصل الى حل سلمي للنزاع المسلح المستمر في شمال العراق بين حزبه والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني.

من جهته وصف البارزاني الاجتماع مع بيلليترو بانه كان ايجابيا، مشيرا الى انه سيواصل المحادثات. ولم يتم الاعلان عن تفاصيل وقف اطلاق النار المقترح.

ومن المقرر ان يجري بيلليترو محادثات مماثلة اليوم الثلاثاء في العاصمة التركية انقرة مع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني.

ونسبت الوكالة التركية الى بيلليترو قوله «ان اي تدخل جديد للحكومة العراقية في القتال الكردي سيزيد من مخاطر اندلاع صراع مسلح تشارك فيه قوى خارجية».

وكان بيلليترو وصل الى انقرة امس الاول الاحد حيث عقد اجتماعا مع وكيل وزارة الخارجية التركية اونور اومين. وشارك مسؤولون اكراد وبريطانيون في الاجتماع الذي عقده بيلليترو مع مسعود البارزاني.

(تفاصيل ص3)

البحرين: حريق يوقع خمسة جرحى

■ المنامة - اف ب: اعلنت وزارة الداخلية البحرينية امس الاثنين ان خمسة عمال بحرينيين اصيبوا بجروح طفيفة نتيجة حريق اندلع في مصنع يعملون فيه الى الجنوب من المنامة، من دون أن تذكر ما اذا كان الحريق مفتعلا.

واوضحت الوزارة في بيان ان «الاجهزة المختصة تواصل التحقيق لكشف كافة ملابسات الحادث» الذي وقع مساء الاحد في مصنع «صافوله - البحرين» للزيوت في ضاحية سترة الصناعية. واضاف البيان ان «التقارير الاولى تشير الى ان الحريق بدأ في قسم تخزين المواد الجاهزة والذي يحتوي على زيوت».

ايران تعلن عن مناورات «ناجحة» في بحر عمان

■ طهران - اف ب: بدأت البحرية الايرانية مساء الاحد مناورات عسكرية في المياه الاقليمية الايرانية في بحر عمان في جنوب البلاد. وقالت وكالة الانباء الايرانية امس ان اليوم الاول من هذه المناورات التي تستمر اربعة ايام كان «ناجحا» وقد جرت المناورات في منطقة شاه بهار جنوب شرق ايران.

واضافت الوكالة انه جرت الاحد «بنجاح عمليات في البحر وعلى الشواطئ وشن هجوم واحتلال مناطق ساحلية وتدمير مواقع عدو وهمي».

يشار الى ان القوات المسلحة الايرانية تقوم بنحو اربعين مناورة عسكرية سنويا في الخليج وبحر عمان.

قانون جديد للصحافة في السودان قريبا

■ الخرطوم - اف ب: نقلت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية الاحد عن رئيس اللجنة البرلمانية السودانية للثقافة والاعلام محمد خوجلي صالحين قوله ان المستشار القانوني للبرلمان يدرس حاليا صيغة قانون جديد للصحافة تمهيدا لعرضه على النواب. ولم يحدد صالحين موعد عرض القانون على النواب لكنه اكد ان مشروع القانون سيحتوي على فصل عن حقوق وواجبات الصحافيين وبنود تضمن حرية الصحافيين وناشري الصحف بشكل افضل.

المصالحة ستحل الازمة المالية القطرية ومرسوم بتعيين ولي للعهد ورئيس للوزراء

الدوحة - من كيدار شارما:

لندن - «القدس العربي»:

قال مسؤولون ودبلوماسيون امس الاثنين انه يتوقع ان يختار امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني هذا الاسبوع وليا لعهده فضلا عن تعيين رئيس جديد للوزراء تمهيدا لاجراء تعديل وزاري.

وقال عدد من كبار المسؤولين ان الامير سيعلن على الارجح قراراته اليوم الثلاثاء.

وافادوا انه ينتظر ان يعين الامير شقيقه الاصغر الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيسا للوزراء وهو المنصب الذي يشغله الامير حاليا.

وسيختار ايضا واحدا من ابنائه الاربعة وليا للعهد.

وقال مسؤول كبير ان الاعلان سيصدر اليوم وان التعديلات الوزارية الاخرى ستعلن في الاسبوع المقبل.

واضاف المسؤولون والدبلوماسيون ان التعديل الوزاري الذي كان متوقعا الشهر الماضي اكتسب زخما بعد ان قالت الاسرة الحاكمة يوم الاحد انها حسمت خلافا بشأن مليارات الدولارات التي كانت مفقودة من الخزانة منذ الاطاحة بالامير السابق.

وزادوا ان التعديل استدعته الحاجة الى منح تمثيل مناسب لمختلف بطون اسرة آل ثاني الحاكمة وهي اكبر اسرة في البلاد.

وهناك حاليا 11 وزيرا من اسرة آل ثاني بين وزراء الحكومة البالغ عددهم 19 وزيرا.

ومن بين التغييرات الاخرى المتوقعة اجراء تغيير في وزارة النفط حيث ربما ينقل عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة ليشغل منصب وزير الصحة العامة ويتوقع ان يشكل الامير مجلسا اعلى للطاقة يرأسه بنفسه.

وربما يعين وزير الخارجية الحالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في منصب نائب رئيس الوزراء. كما قد ينقل وزير الدولة للدفاع الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني ليشغل منصب وزير الداخلية بنفس الدرجة.

وتابع المسؤولون والدبلوماسيون ان التسوية التي ابرمت بين الامير ووالده الذي خلعه ساعدت في تعزيز قبضته على السلطة ومهدت الطريق للتعيينات الجديدة المنتظرة.

واستطردوا ان الامير السابق ينتظر ان يعود قريبا الى البلاد في اطار التسوية المبرمة بشأن الحسابات التي كانت موضع النزاع. وتشير التقديرات غير الرسمية الى ان المبالغ التي يتحكم فيها الامير المخلوع تتراوح بين ثلاثة مليارات دولار وسبعة مليارات دولار.

وقال مسؤول سعودي (الامير السابق) كمواطن يحظى باعلى درجات الاحترام وكعضو مبجل في اسرة آل ثاني ولكن بلا اي سلطات في الحكم».

وقالت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية امس ان شروط الاتفاق ما زالت سرية، ولكنها قدرت المبالغ التي يمكن اعادتها الى الحكومة القطرية في حدود ستة مليارات دولار، وستمكن الصفقة الحكومة من استئناف تمويل العديد من مشاريع التنمية، وحل أزمة السيولة التي تعاني منها، وتحسين فرصها في الحصول على ضمانات وقروض من البنوك العالمية.

وكان تقرير لصندوق النقد الدولي نشر اخيرا حذر من عبء الديون القطرية، والضغوط التي تفرضها على اقتصاد البلاد ويمكن ان تؤثر سلبا على مشاريع الغاز.

وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي اعطى بنك طومسون الامريكي للرقابة المالية قطر معدلات منخفضة للاستثمار، رغم احتياطاتها الضخمة من الغاز والنفط. ولكن بنكا امريكيا آخر «مودي انفستور سيرفس» قال في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي انه ينوي رفع معدلات ثلاثة بنوك قطرية ومن بينها بنك قطر الوطني الحكومي، كما تشجع اصحاب البنوك الغربية للاستثمار في قطر بفضل التقدم الكبير الذي حققته شركات النفط الاجنبية.

الشرطة اليمنية تحاصر قبيلة لاطلاق دبلوماسي فرنسي

صنعاء - من محمد صدام:

ذكرت مصادر امنية ان افرادا من احدى القبائل اليمنية خطفوا دبلوماسيا فرنسيا من العاصمة صنعاء الى محافظة مأرب وان مسؤولي امن يجرون مفاوضات هناك للافراج عنه.

ولم تذكر المصادر تفاصيل عن الدبلوماسي لكنها قالت ان قوات الامن تتفاوض مع قبيلة التويمان التي خطف بعض افرادها الدبلوماسي اثناء سيره بسيارته في احد شوارع صنعاء.

وقال مصدر «قوات الامن تطوق (مضارب) القبيلة».

واضاف ان «المفاوضات جارية للتعرف على مطالب افراد القبيلة وضمان الافراج عن الدبلوماسي. ويقوم افراد قبائل اخرى بدور مساعد في المفاوضات».

وقال مسؤول امني كبير ان سلطات الامن تنوي في الوقت نفسه «القاء القبض على افراد من قبيلة التويمان سواء في مأرب او صنعاء لممارسة ضغط على الخاطفين». واكد مسؤول بالسفارة الفرنسية خطف الدبلوماسي لكنه رفض اعطاء اي تفاصيل.

وخطفت قبيلة التويمان في وقت سابق من الشهر الحالي سيارة وزير الزراعة اليمني في صنعاء واحتجزت سائقه. ولم يكن الوزير بالسيارة وقت الحادث. وتعرض سائقه للضرب ثم افرج عنه في وقت لاحق.

وطالبت القبيلة في تلك الوقت بأن توفر لها الحكومة مضخات مياه ومعدات لحفر الآبار في مأرب الواقعة على بعد 170 كيلومترا شمالي العاصمة صنعاء.

وتعتقد المصادر الامنية ان القبيلة لا تزال لها نفس المطالب.

وفي السنوات الاخيرة خطفت قبائل يمنية لها شكاوى لدى الحكومة او شركات نفط اجنبية سياحا او اجانب يعملون في اليمن لاستخدامهم كاوراق للمساومة.

وخطف ايضا دبلوماسيان اثنان على الاقل وامريكي والسفير السعودي.

وعادة ما تتركز مطالب القبائل اليمنية على قضايا متعلقة بالمياه او الارض وقلما تكون سياسية. ولم ترد اي تقارير عن حدوث خسائر في الارواح خلال حوادث الخطف.

ونجحت قوات الامن اليمنية في انقاذ بعض المختطفين واغلبهم من دول غربية. كما اطلق الخاطفون سراح البعض الاخر لكن لم يتأكد رسميا استجابة السلطات لمطالب الخاطفين.

وفي كانون الثاني (يناير) اختطف افراد قبيلة يمنية 17 سائحا فرنسيا مسنا في مأرب ثم افرجوا عنهم في وقت لاحق من الشهر.

الجزائر: مقتل رئيس بلدية وسط العاصمة

■ الجزائر - اف ب: لقي رئيس بلدية وسط الجزائر العاصمة علي بوستة مصرعه امس الاثنين في اشتباك بين قوى الامن ومجموعة اسلامية مسلحة في العاصمة كما افاد شهود عيان.

واضافت المصادر نفسها ان بوستة قتل على ما يبدو برصاصة طائشة اصابته اثناء وجوده في شرفة منزله بحي تليملي الواقع في وسط العاصمة.

ولم يتسن التأكد رسميا من هذا الرواية.

وكانت وكالة الانباء الجزائرية اعلنت نبأ وفاة بوستة لكنها لم توضح ظروف هذه الوفاة.

وقد بدأ الاشتباك الذي تخللته طلقات نارية صباح امس الاثنين وكان لا يزال مستمرا حتى بعد الظهر. وتشير انباء غير مؤكدة الى ان عددا كبيرا من الاسلاميين قتلوا في هذا الاشتباك.

وكان بوستة رئيسا للوفد التنفيذي البلدي لوسط الجزائر. يشار الى ان الوفد التنفيذي البلدي يتكون من مسؤولين عينتهم الحكومة بدلا من رؤساء البلديات الاسلاميين.

فوز السعودية على البحرين في كأس الخليج

■ مسقط - يو بي اي: فاز منتخب السعودية على منتخب البحرين 1/3 في المباراة التي جرت بينهما مساء الاثنين ضمن تصفيات دورة كأس الخليج الثالثة عشرة والمقامة حاليا في سلطنة عمان وسجل الهدف الاول للفريق السعودي اللاعب يوسف الثنيان في الدقيقة الخامسة اعقبه هدفان سجلهما على التوالي خالد سعد الثر ضربة جزاء وفهد المهلل في الدقيقة 11 من الشوط الثاني.

الامارات تستعد لتطبيق اجراءات صارمة ضد المهاجرين غير الشرعيين

■ ابوظبي - اف ب: تستعد الامارات العربية المتحدة لتطبيق اجراءات صارمة للحد من الهجرة غير الشرعية في نهاية فترة السماح التي منحتها السلطات للمهاجرين غير الشرعيين لمغادرة البلاد والتي تنتهي بنهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وقالت صحف الامارات ان وزير الداخلية محمد سعيد البادي عقد اجتماعا لمساعديه يوم السبت الماضي لدراسة العمليات التي ستقوم بها الشرطة للقبض على المهاجرين غير الشرعيين.

وقد غادر الامارات حتى الان 150 الف مهاجر كانوا يقيمون فيها بصورة غير مشروعة، اتى معظمهم من الهند وعدد من بلدان اسيا، منذ صدور القوانين الجديدة التي شددت العقوبات على الاجانب المقيمين بشكل غير شرعي.

ومن المنتظر ان يغادر البلاد ايضا نحو 50 الفا اخرين من الان وحتى نهاية الشهر الحالي.

وكان الموعد الاقصى لمغادرة المهاجرين غير الشرعيين قد حدد في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي، لكن المهلة مددت حتى 31 تشرين الاول (اكتوبر) بناء لطلب الدول التي جاء منها العمال غير الشرعيين.

وقال مدير العلاقات العامة في وزارة الداخلية علي رشيد النعيمي ان السلطات لن تمنح مهلة اضافية، واكد ان الوزارة ستبدأ عمليات للبحث عن المقيمين بصورة غير شرعية بالتعاون مع وزارتي العمل والعدل وبمساعدة اجهزة الشرطة والقضاء والهجرة.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337100

بريطانيا لا ترى ضرورة للخروج من «الظلال الباهتة» في الصراع الشرق اوسطي

لندن - «القدس العربي» - خالد الشامي:

يختلف حديث المسؤولين البريطانيين كثيرا في المناسبات الخاصة عنه في المؤتمرات او المقابلات الصحافية الرسمية. ليس فقط لانهم يعرفون ان ما يقولونه لن ينسب اليهم مباشرة حسب اتفاق مسبق يقوم على شرف المهنة، ولكن ايضا لانهم يجدون فرصة لـ«البوح» بما لا يستطيعون رسميا.

وفي احدى تلك المناسبات الخاصة اتيح لـ«القدس العربي» مؤخرا ان تفتح حوارا غير رسمي مع مسؤول «رفيع جدا» في الحكومة البريطانية تحدث فيه بصراحة عن السياسة البريطانية في المنطقة وخارجها.

وبداية لم يجد المسؤول صعوبة في الاعتراف بان دولا مثل فرنسا تتمتع بشعبية اكثر من اي دولة اوروبية اخرى في الشرق الاوسط نظرا لعلاقاتها المميزة مع لبنان وسورية ودول شمال افريقيا. وانها تبدو امام كثيرين المدافع الاوروبي عن الحقوق العربية.

ولكنه اكد ان بريطانيا تلعب دورا نشطا كذلك وان كان «غير مرئي» الى حد ما.

وقال «الامريكيون يعرفون دائما ما سيوافق عليه الاسرائيليون مقدما. والفرنسيون يعرفون ما يرضي اللبنانيين، اما نحن فنحاول ان نلعب الدور الوسيط بينهما لاقناع اصدقائنا بضرورة السلام واهميته، واعتقد اننا ستواصل القيام بذلك الدور».

وردا على مداخلة لـ(القدس العربي) اذا كانت السياسة البريطانية تجاه العراق مؤخرا يمكن ان تندرج تحت عنوان «الدور الوسيط» ايضا قال المسؤول «ولماذا لا تنظر الى سياستنا تجاه ايران، انها مختلفة تماما عن السياسة الامريكية. فهم (الامريكيون) لا يريدون سوى فرض العقوبات وعزل ايران، ولكننا نحافظ على الحوار القائم وبعض العلاقات في محاولة لتغيير السياسة الايرانية الى الافضل». واستطرد «اما بالنسبة للعراق، فصحيح ان السياسة البريطانية متطابقة مع الامريكية، ولكننا نفعل ذلك حفاظا على امن دول الخليج من التهديدات العراقية».

واعترف المسؤول بوجود «اختلافات» في وجهات النظر احيانا. ولكنه اكد ان الكويت والمملكة العربية السعودية على سبيل المثال قد ايدتا تماما السياسة الامريكية - البريطانية تجاه ازمة الشمال العراقي الشهر الماضي.

وقال ان هذا التأييد كان عمليا ايضا.

ولأن المسؤول البريطاني يعرف الكثير عن الدول العربية، لم يتردد كاسرا جدية الحديث في القول بانه من المعجبين برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وكذلك بالخمر اللبناني، واكد انه - اي الخمر - افضل من ذلك الذي تناوله في بلاد عربية اخرى تحظر الخمر، حيث ان «الصداع» الناتج عنه اقل كثيرا!

ووجه حديثه الى سكرتيرته الخاصة قائلا «انك محظوظة، لانك ما كنت تستطيعين ان تحضري اي اجتماع معي في بعض الدول العربية قبل عامين فقط». ثم قال: «ان ذلك دليل على حدوث تغيير ايجابي بالنسبة لحقوق المرأة في العالم العربي». ورفضت السكرتيرة الافصاح عما اذا كانت اضطرت لارتداء زي خاص اثناء تلك الاجتماعات الرسمية.

وتطرق الحديث الى «المعارضات العربية» في لندن والتي تسبب نوعا من التوتر مع بعض الدول الصديقة لبريطانيا. وقال المسؤول انه لا يعتقد ان اناسا مثل المعارض محمد المسعري يمكن ان يكون لهم مستقبل سياسي في المملكة العربية السعودية وان الحكومة البريطانية رأت قرار المحكمة برفض ترحيله الى جمهورية دومنيكا اهانة لتلك الدولة المستقلة، وذلك لان المحكمة اعتبرتها - اي دومنيكا - غير آمنة وفقيرة لدرجة يسهل معها رشوتها!

وان هذا الموضوع قد تحول الى «نكتة» فيما بعد في مجلس العموم البريطاني حيث وجه احد النواب سؤالا لرئيس الوزراء جون ميجر قائلا «ما هو حجم الاهانة التي يجب ان اوجهها اليك حتى توافق المحكمة على ترحيلك الى دومنيكا؟»

وعما اذا كانت بريطانيا تجد مشكلة في التعاون مع الحكومات الاسلامية مثل السودان قال «ان السعودية تطبق الشريعة الاسلامية ونحن اكثر من سعداء بالتعامل معها، فلم لا؟». وعما اذا كانت روسيا ووزير خارجيتها فلاديمير بريماكوف يمكن ان يشكلا تهديدا للدور البريطاني في الشرق الاوسط قال: ان موسكو تقوم بدور مدمر للاستقرار في المنطقة، وتعرفون التجربة التي خضناها معهم في مجلس الامن اثناء الازمة العراقية الاخيرة، عندما هددوا باستخدام الفيتو ضد القرار البريطاني بادانة دخول القوات العراقية لاربيل. لقد اضطررنا لسحب القرار. وكان ذلك شيئا سيئا للغاية.

وحول الوضع الداخلي في روسيا بعد اقالة مستشار الامن الكسندر ليبيد قال «انه - ليبيد - رجل ذو نفوذ. وسوف يعود الى الحلبة السياسية بقوة، وكذلك فان الجيش الروسي ما زال قويا وهو يمر بظروف اقتصادية صعبة للغاية».

واضاف «تصور قائد قاعدة جوية روسية على حدود كازاخستان لم يتسلم جنوده رواتبهم لشهور طويلة، ماذا يمكن ان يفعل ليبقيهم تحت سيطرته؟ انه ببساطة يبدأ في بيع بعض الطائرات والمعدات العسكرية لمن يستطيع الدفع وبذلك يتغلب على المشكلة»!

وحول الرفض الامريكي لاعادة انتخاب بطرس غالي قال ان بريطانيا لم تفصح عن موقفها الرسمي تجاه هذا الموضوع بعد، ولكنه يتعاطف شخصيا مع الرأي القائل بان المساهمة المالية الكبيرة لواشنطن في ميزانية المنظمة الدولية تعطيها الحق في ان تملك رأيا قويا في اسم الامين العام.

واستدرك قائلا انه لا يعتقد ان تقرير الامم المتحدة حول مجزرة قانا كان وحده السبب وراء الموقف الامريكي، ولكن ايضا عدم نجاح الاصلاحات التي قام بها غالي.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

اتصالات مكثفة بين اسلام اباد وطهران لتسوية الازمة الافغانية

وساطة باكستانية تنجح في ابرام هدنة مشروطة بين طالبان ومسعود

■ اسلام اباد ـ طهران ـ جبل السراج ـ ا ف ب ـ رويتر: افاد مسؤول في حركة طالبان ان الميليشيا الدينية الافغانية وافقت امس الاثنين على اقتراح الزعيم الاوزبكي في شمال البلاد الجنرال عبد الرشيد دستم وقف اطلاق النار على كل الجبهات اعتبارا من ظهر امس.

واوضح الملا محمد حقاني ان الطالبان وافقوا على اقتراح الجنرال الاوزبكي شرط ان يتم «تبادل الاسرى» بين الفصائل المتحاربة بالتوازي مع دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ.

وجاء اعلان المسؤول في حركة طالبان التي طردت في ايلول (سبتمبر) الماضي نظام الرئيس برهان الدين رباني من كابول في المقر العام للحركة في قندهار في جنوب غرب افغانستان.

وكان الجنرال دستم الذي يسيطر على ستة اقاليم في شمال افغانستان دعا لوقف اطلاق النار اعتبارا من الساعة السابعة بتوقيت غرينيتش من امس الاثنين.

وتتواجه ميليشيات الطالبان مع القوات الحكومية السابقة بقيادة احمد شاه مسعود الى الشمال من كابول. يشار الى ان قوات دستم لا تشارك مباشرة في معارك ضد حركة طالبان.

وقد اقتربت المعارك من العاصمة الافغانية في الايام الاخيرة وسقطت امس ثلاثة صواريخ في مطار كابول.

واغارت طائرة تابعة لحركة طالبان الاسلامية صباح امس الاثنين على مدينة جبل السراج الواقعة على بعد 77 كيلومترا شمال كابول حيث يوجد المقر الرئيسي للقائد احمد شاه مسعود.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الطائرة حلقت فوق المدينة قبل ان تلقي قنبلة واحدة من دون الابلاغ عن وقوع ضحايا.

وجاء هذا القصف بعد ساعات على قيام قوات احمد شاه مسعود بقصف مطار كابول، وكان المطار تعرض للقصف للمرة الاولى الاحد الماضي.

وتتزامن عمليات القصف المتبادلة هذه مع الكلام عن محاولات لوقف اطلاق النار في افغانستان.

وقالت الحكومة الافغانية المخلوعة امس الاثنين انها مستعدة لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار مع ميليشيا طالبان بشرط نزع سلاح كابول.

وكشفت شروط وقف اطلاق النار التي وضعها القائد العسكري للحكومة الافغانية المخلوعة احمد شاه مسعود الذي ترابط قواته خارج العاصمة كابول انه غير مستعد لاي حلول وسط.

فقد اعلن الدكتور عبد الله المتحدث باسم مسعود في بلدة جبل السراج على بعد 70 كيلومترا شمالي كابول ان وقف اطلاق النار مقبول لكن بشرط نزع سلاح العاصمة الافغانية فيما بعد.

وقال «اذا اتفق على وقف لاطلاق النار الاثنين فيتعين ان تبدأ محادثات نزع سلاح كابول على الفور».

لكن من غير المرجح ان تقبل ميليشيا حركة طالبان الاسلامية المتشددة الانسحاب من العاصمة. ودخلت طالبان التي يعتقد انها تسيطر على ثلثي البلاد العاصمة كابول وطردت قوات الرئيس برهان الدين رباني في 27 ايلول (سبتمبر).

وتصاعدت اعمدة الادخنة والاتربة فوق تلال واقعة شمالي كابول بينما اخذت قوات مسعود التي يطلق عليها اسم قوات الجماعة الاسلامية تقصف بالصواريخ والقذائف في وقت سابق من امس الاثنين مواقع طالبان على طول الطريق الجديد المؤدي الى شمال شرقي كابول.

ولم يكن هناك رد يذكر على النيران باستثناء قنبلة سقطت على موقع حكومي في قرية حسين كوت الواقعة على بعد 15 كيلومترا شمالي العاصمة الافغانية.

مقاتلون من طالبان يحصنون مواقعهم في قرية اعادوا احتلالها امس من قوات مسعود شمال كابول (رويتر)

وسكت مجموعة من جنود مسعود المسلحة تسليحا جيدا وهي تتحلق حول مقر قيادته في جبل السراج عما اذا كانوا يريدون الهدنة فهزوا رؤوسهم نفيا.

وبدت الروح المعنوية بين رجال مسعود الذين يريدون الزحف على كابول التي خسروها قبل اقل من شهر مرتفعة. وقال مقاتل يحمل قاذفة صواريخ وسط حشد من الجنود خارج مقر قيادة مسعود «نحن نريد التقدم الى الامام».

وقال عبد الله المتحدث باسم مسعود ان ممثلي حكومة رباني يجرون محادثات مع القائد الاوزبكي عبد الرشيد دستم في مزار الشريف معقله في شمال افغانستان وايضا مع وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابار.

على صعيد اخر نقلت صحيفة (ايران) امس الاثنين عن مسؤول رفيع قوله ان موفدا لرئيسة الحكومة الباكستانية بنظير بوتو سيصل قريبا الى طهران لاجراء محادثات حول الوضع في افغانستان.

وقال علاء الدين بوروجردي نائب وزير الخارجية الايراني ان هذه الزيارة «ستكون فرصة جيدة لمناقشة الموضوع الافغاني» معتبرا ان دعم الولايات المتحدة لحركة طالبان «ساهم في تأزيم الوضع في افغانستان».

واضاف «ان دعم الولايات المتحدة وانحيازها هما وراء تفاقم الازمة في افغانستان».

وتتهم السلطات الايرانية حركة طالبان بتلقي الدعم من باكستان والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وبما ان طهران تقيم علاقات جيدة مع اسلام آباد فقد تجنبت توجيه انتقادات علنية لها لتقديمها الدعم للطالبان.

وتقدم ايران الدعم للقوات الحكومية برئاسة برهان الدين رباني وارسلت بعثة الى عدد من دول آسيا الوسطى للاستفادة من عداء هذه الدول لقيام نظام في كابول تسيطر عليه حركة طالبان.

ارغم ربع مليون لاجئ على الفرار

اجلاء موظفي الامم المتحدة مع اشتداد حدة القتال بين زائير ورواندا

■ كيغالي ـ جنيف ـ رويتر: قال رئيس برنامج الامم المتحدة للتنمية ان الامم المتحدة بدأت في اجلاء موظفي المساعدات الانسانية من شرق زائير حيث تحارب القوات الحكومية اشخاصا ينتسبون الى قبائل التوتسي في رواندا.

وصرح عمر بخيت لرويتر ان عملية الاجلاء التي بدأت في ساعة متأخرة من ليلة امس نقلت بالفعل 20 موظفا خارج منطقة القتال. ولم يتسن لبخيت القول ما اذا كانت هذه العملية ستشمل موظفين من غير العاملين في الامم المتحدة.

وذكر موظفو اغاثة ان حدة الحرب العرقية التي تشمل افرادا من طائفة بنيامولنج وهم افراد من التوتسي قدموا الى زائير من رواندا في نهاية القرن الثامن عشر زادت في المناطق الواقعة في بلدة اوفيرا بشرق زائير والمناطق الواقعة حولها.

واضاف بخيت ان عملية الاجلاء لنقل موظفي المساعدات الانسانية الى خارج اوفيرا بدأت بالفعل. بدأت ليلة امس. حتى الان تم اجلاء 20 موظفا للمساعدات الانسانية. العملية مستمرة.

وقال متحدث باسم وكالة لاجئين تابعة للامم المتحدة ان نحو ربع مليون لاجئ روانـدي وبوروندي من الهوتو تركوا كل مخيماتهم التي يبلغ عددها 12 مخيما حول بلدة اوفيرا الزائيرية حيث يحارب الجيش ثوارا من التوتسي.

وقال بول سترومبرغ المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في رواندا لرويتر ان نحو 221 الف لاجئ يتجهون صوب بوكافو وهي بلدة اخرى واقعة في شرق زائير وقد عزلهم بالفعل عن اوفيرا ثوار التوتسي المنتمون لطائفة البنيامولنج.

وقالت وكالة دولية امس الاثنين ان ضابطا في الجيش الزائيري قتل واصيب جندي في هجوم شنه مسلحون مجهولون فجر امس الاول الاحد على مقر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قرب مخيم للاجئين الروانديين في شرق زائير.

وذكرت المتحدثة باسم المفوضية كريستيان بيرثيوم ان المفوضية لم تتأكد من تقارير عن مقتل واصابة اشخاص في هجومين اخرين وقعا امس الاول بالقرب من مخيمات كبيرة في المنطقة تؤوي 700 الف لاجئ من الروانديين الهوتو الذين نزحوا عن بلادهم عقب المذابح التي قام بها الهوتو ضد التوتسي عام 1994.

واشارت بيرثيوم الى ان المفوضية ليس لديها تفاصيل عن هوية المسلحين الذين هاجموا قاعدتها بالقرب من مخيم كاتالي للاجئين وهو اكبر مخيم للاجئين الهوتو في المنطقة ويضم 22 الف لاجئ.

وقالت بيرثيوم انه صباح امس الاول الاحد هاجم مسلحون مجهولون بلدة بوناجنا بالقرب من حدود اوغندا وترددت انباء عن اطلاق نار متقطع بالقرب من مخيم كيبوميا للاجئين والذي يؤوي 190 الف لاجئ رواندي من الهوتو بالقرب من الحدود الجبلية مع رواندا.

قائد شرطة ايرلندا الشمالية يتوقع اعلان «آي ار ايه» هدنة

■ لندن ـ رويتر: قال كبير ضباط الشرطة في ايرلندا الشمالية ان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي ستعلن هدنة اخرى لان الزعامة الجمهورية ما زالت تشعر بمزايا السلام.

وفي مقابلة نشرت في صحيفة (التايمز) امس الاثنين وجه السير هيغ انيسلي تحذيرا من محاولة ثوار الجيش الجمهوري القيام بمزيد من الهجمات بالقنابل في بريطانيا وايرلندا الشمالية قبل القاء اسلحتهم مرة اخرى.

وانهى الجيش الجمهوري هدنة استمرت 17 شهرا في شباط (فبراير) بسلسلة من القنابل في بريطانيا.

وقتل جندي في اول هجوم بالقنابل تشنه منظمة الجيش الجمهوري في ايرلندا الشمالية منذ اكثر من عامين عندما هاجم الثوار مقر قيادة الجيش البريطاني قرب بلفاست في وقت سابق من هذا الشهر.

وذكر انيسلي ان منظمة الجيش الجمهوري ستتخلى عن حملة العنف التي تشنها «عاجلا ام آجلا».

واضاف «لا يساورني شك في ان الحركة الجمهورية انزعجت بشكل كبير بسبب الموقف القوي للحركتين البريطانية والايرلندية».

واستبعدت لندن ودبلن شين فين وهو الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري من محادثات السلام المتعددة الاطراف بشأن ايرلندا الشمالية قائلتين انه يجب اولا على المنظمة ان تنهي حربها ضد الحكم البريطاني في الاقليم.

واوضح انيسلي ان منظمة الجيش الجمهوري تريد اعلان هدنة جديدة من موقف قوة.

واضاف «اعتقد اننا في موقف من المحتمل ان تقع فيه هجمات اخرى في الاراضي البريطانية واعتقد ان وقوع هجوم داخل الاقليم اصبح مرجحا بعد ان كان محتملا».

وبنى انيسلي توقعه على اساس تقارير مخابرات وعلى تقديره الشخصي لتفكير قيادة الجيش الجمهوري.

واعرب عن اعتقاده بان زعيم شين فين جيري ادامز وكبير مخططي استراتيجية شين فين مارتن ماك غينيس يعتقدان ان الحلول طويلة الامد لمشكلات ايرلندا الشمالية لن تحل عسكريا وانما سياسيا.

وقال «ما زلت اعتقد ان ادامز وماك غينيس ما زالا يريان مزايا السلام».

واشار الى ان من بين العلامات التي تدل على وجود تحرك نحو وقف اطلاق النار خطة منظمة الجيش الجمهوري عقد «مؤتمر الجيش العام» وهو الهيئة الوحيدة داخل المنظمة التي يمكنها اعلان انهاء دائم لاعمال العنف.

محادثات عسكرية غير مباشرة بين القبارصة اليونانيين والاتراك

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: كشف مسؤول في الامم المتحدة امس الاثنين ان القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك يجرون حاليا تحت اشراف الامم المتحدة، محادثات عسكرية غير مباشرة حول نزع سلاح قواتهم المنتشرة على امتداد «المنطقة العازلة» التي تتمركز فيها قوات حفظ السلام الدولية.

واكد ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل اثر اجتماعه مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس ان «المحادثات جارية وسنواصلها بنشاط».

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن فيسيل انه اعرب عن امله «في ان يبدي الطرفان تعاونا للتوصل الى اتفاق في اقرب وقت ممكن».

وكانت الامم المتحدة طلبت الخميس الماضي نزع سلاح القوات القبرصية اليونانية والتركية المتمركزة على جانبي «المنطقة العازلة» التي تمتد 180 كيلومترا وتفصل بين شطري قبرص منذ العام 1974، على اثر سلسلة من الاحداث الدامية وقعت في هذه المنطقة او بالقرب منها.

وكان المتحدث باسم قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في قبرص فالديمار روكوشفسكي اعتبر في بيان صدر بعد اربعة ايام من مقتل قبرصي يوناني برصاص القوات القبرصية التركية «ان سقوط خمسة قتلى في غضون خمسة اشهر في المنطقة العازلة او بالقرب منها (...) يدل بكل اسف على الحاجة الماسة لاتخاذ ترتيبات امنية».

واوضح فيسيل من جهة اخرى ان المحادثات الجارية «لا تحل محل الحوار» بين الحرس الجمهوري (الجيش القبرصي اليوناني) وبين القوات التركية وهو حوار اقترحته الولايات المتحدة في تموز (يوليو) الماضي ولكنه لم يتم بسبب اصرار السلطات القبرصية التركية على المشاركة فيه، بحسب السلطات القبرصية اليونانية.

عقب فوز حزبه باكبر عدد من المقاعد

هاشيموتو يسعى للاحتفاظ برئاسة الحكومة ويبدأ مشاورات لتشكيل ائتلاف جديد

■ طوكيو ـ ا ف ب: فاز الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بـ239 مقعدا من اصل عدد مقاعد البرلمان الجديد الـ500 في الانتخابات التشريعية التي جرت امس الاول الاحد، استنادا الى نتيجة رسمية اعلنتها وسائل الاعلام اليابانية امس الاثنين.

وبهذا يكون الحزب الليبرالي الديمقراطي قد تجاوز رقم 235 مقعدا الذي كان قد وضعه هدفا له قبيل الانتخابات. وعلى الرغم من انه لم يحظ بالاغلبية المطلقة الا انه في موقع قوة يتيح له تشكيل حكومة جديدة ومواصلة الامساك بمقاليد البلاد.

وكان الحزب الليبرالي الديمقراطي خسر الغالبية خلال انتخابات العام 1993 بعد ان تسلم السلطة من دون منازع فترة 38 عاما. وكان الحزب يحتل 211 مقعدا في البرلمان المنتهية مدته.

وحصل حزب «الحدود الجديدة»، وهو تحالف المعارضة غير الشيوعية، على 156 مقعدا اي اقل باربعة مقاعد عن البرلمان السابق.

وفاز الحزب الديمقراطي الذي انضم اليه الشهر الماضي منشقون عن احزاب اخرى بـ52 مقعدا اي عدد المقاعد ذاتها في البرلمان السابق.

وقد حسن الحزب الشيوعي من موقعه اذ انتقل عدد نوابه من 15 الى 26 في حين تأكد انهيار الحزب الاشتراكي بحصوله على 15 مقعدا مقابل 30 في البرلمان السابق. وخسر حزب «ساكيغاكه» (وسط) سبعة مقاعد مقارنة مع البرلمان السابق بحصوله على مقعدين فقط. وكان الحزبان الاخيران يشتركان في اخر ائتلافين حكوميين مع الحزب الليبرالي الديمقراطي.

وحصلت الاحزاب الاخرى والمستقلون على 10 مقاعد مقابل 16 في السابق.

واعلن الامين العام للحزب الليبرالي الديمقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين ان الحزب الليبرالي يسعى الى توسيع التحالف الحالي باتجاه الحزب الديمقراطي الوسطي الذي تأسس حديثا.

وقال كويشي كاتو ان «الحزب الليبرالي الديمقراطي لا يستطيع ان يمسك زمام الحكومة بمفرده». واضاف «اننا نسعى الى تحالف» موضحا ان محاوري الحزب هما شريكاه في الائتلاف السابق اي الحزب الاشتراكي وحزب الوسط (ساكيغاكه) اضافة الى الحزب الديمقراطي.

رئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو قبل بدئه مفاوضات امس لتشكيل ائتلاف جديد (رويتر)

عقدت اجتماعها الاول برئاسة مسخادوف

الانفصاليون يهيمنون على الحكومة الائتلافية في غروزني

■ ارغون (روسيا) ـ من كريستوف فودوفيه:

عقدت الحكومة الشيشانية الائتلافية اجتماعها الاول خلال عطلة نهاية الاسبوع برئاسة القائد العسكري الانفصالي اصلان مسخادوف، واضعة بذلك حدا لمعركة تنازع الشرعية بين الحكومة الموالية لموسكو والحكومة الانفصالية.

واوضح نائب رئيس الوزراء المكلف العلاقات مع روسيا رسلان كوتاييف في تصريح لوكالة فرانس برس مساء امس الاحد في ارغون (10 كلم الى شرق غروزني)، المقر المؤقت للحكومة، ان «هذه الحكومة التي تشكلت بموجب ما نصت عليه اتفاقات السلام تتولى كل المهام المرتبطة بالسيادة الوطنية والامور السياسية في جمهورية الشيشان».

وسيتسلم الفريق الحكومي الجديد مقاليد الامور في الشيشان حتى تشكيل حكومة منبثقة عن الانتخابات التشريعية التي قرر الانفصاليون تنظيمها في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويهيمن على هذه الحكومة المؤلفة من 29 عضوا بشكل واسع اعضاء من الحكومة الانفصالية السابقة التي كانت قائمة طوال فترة الحرب.

ولا يضم الفريق الحكومي الجديد سوى سبعة وزراء او نواب وزراء من الحكومة الموالية للروس المنبثقة عن انتخابات مثيرة للجدل جرت خلال الحرب ودعمتها موسكو بشكل وطيد طيلة اشهر عدة.

وكانت كل من الحكومتين تنفي عن الاخرى اي صبغة شرعية.

اما الكرملين فلم يدل رسميا باي تعليق على تشكيلة الحكومة الجديدة. الا ان كوتاييف اكد من ناحيته ان «الروس كانوا دائما يتبلغون، بواسطة الجنرال الكسندر ليبيد (الذي اقيل الخميس)، ما كان يدور في المفاوضات التي سبقت تشكيل الحكومة وكانوا يعرفون اسماء الوزراء المحتمل تعيينهم».

وقد وقع الخيار بشكل تلقائي تقريبا على اصلان مسخادوف لتولي مهام رئاسة الحكومة بحكم كونه رئيسا لهيئة اركان قوات الانفصاليين وكبير المفاوضين عن الجانب الشيشاني في المفاوضات التي افضت الى توقيع اتفاقات السلام في اب (اغسطس) الماضي مع الجنرال ليبيد.

وهكذا فان «مسخادوف» الذي ركز على دوره العسكري طيلة اشهر الحرب العشرين، بات يتمتع بسلطة سياسية تترسخ يوما بعد يوم. ولم يعد هذا الرجل الرزين الاشيب يستبعد ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في الوقت نفسه مع الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير).

وقد حددت حكومته، وهي على رأس بلاد اجتاحها الخراب ولا تزال خاضعة لاقتصاد الحرب، لنفسها مهمة اولوية وهي تحضير الشيشان لتمضية فصل الشتاء. وفي هذا الصدد قال كوتاييف: «البرد يقترب وكل شيء عمليا يتطلب العمل: اعادة الكهرباء والغاز والمياه والاتصالات، لتوفير ظروف عيش لائقة للمحرومين منها».

لكن المشكلة الرئيسية تكمن على المدى القصير في التمويل، خصوصا وان «ميزانيتنا يجب ان تمول بالدرجة الاولى من موسكو»، على حد قول كوتاييف الذي اضاف «لقد التقيت ممثلين عن حكومات عربية عدة اكدوا لي نيتهم تقديم مساعدة لنا».

وفي الواقع فان التبعية تجاه موسكو سترغم حكومة الائتلاف على اقامة افضل العلاقات مع اللجنة المشتركة التي تشكلت الاسبوع الماضي لادارة المال المخصص لاعادة الاعمار.

وصلاحيات هذه اللجنة التي يشكل الانفصاليون نصف عدد اعضائها وممثلو موسكو النصف الاخر ستتداخل في بعض النقاط مع صلاحيات الحكومة. فقيما يبدي كوتاييف تفاؤلا كبيرا لجهة حسن نوايا ممثلي روسيا داخل اللجنة، فان زعيم الانفصاليين سليم خان ياندرباييف «رئيس» جمهورية الشيشان اتهم من جهته امس الاول الاحد اللجنة بانها «تتحدث بصوت عال جدا من دون ان تفعل في الواقع اي شيء ملموس».

كما اتهم الروس بانهم «لن يدفعوا شيئا. بل سيقولون انهم لا يملكون المال ولن يدفعوا شيئا».

وعلى امل تفادي هذا النوع من العراقيل فان الحكومة الشيشانية الجديدة تريد ان تطلب من رئيس الوزراء الروسي فكتور تشيرنوميردين السماح باقامة ممثلية دائمة في موسكو تتمتع بصلاحيات التفاوض مباشرة بشان المسائل التقنية مع الحكومة الروسية.

تشرنوميردين يستبعد استقلال الشيشان

■ موسكو ـ رويتر: استبعد فيكتور تشيرنوميردين رئيس وزراء روسيا امكانية السماح بانفصال الشيشان عن الاتحاد الروسي ولكنه قال ان موسكو ترغب في حل سلمي للحرب المستمرة منذ 21 شهرا.

ونقلت ايتار تاس للانباء عن تشيرنوميردين قوله اثناء تقديم رئيس الامن الجديد ايفان ريبكين ومبعوث الرئيس بوريس يلتسين للشيشان للبرلمان «وحدة روسيا الاقليمية غير قابلة للنقاش».

ولكن وكالة انترفاكس نسبت اليه القول «نحن لا نريد الحرب وسنشرع في المفاوضات وسنمضي في هذا الاتجاه».

وخلف ريبكين جنرال المظليين السابق الكسندر ليبيد الذي طرد يوم الخميس الماضي بعدما اثار جدلا شديدا في الكرملين.

ووقع ليبيد اتفاقية مع الشيشان الانفصاليين في نهاية اب (اغسطس) اب الماضي اوقفت القتال هناك.

وقال تشرنوميردين «امامنا اعمال تحتاج الى عناية كبيرة. ولا يمكننا اقتحام القضايا بشكل متعجل».

واضاف «اعتقد انه يجب ان يتوفر التفهم بين جميع الاطراف بمن فيهم الشيشان. سيكون هناك تفهم وسنصل الى حل».

واخذ منتقدون على ليبيد توقيعه لاتفاقية السلام تتضمن انسحابا تدريجيا للقوات الروسية من الشيشان وتأجيل مفاوضات الوضع النهائي لخمس سنوات.

روتسكوي يهزم مرشح يلتسين في انتخابات محلية

■ موسكو ـ رويتر: حقق نائب الرئيس بوريس يلتسين السابق الكسندر روتسكوي فوزا ساحقا في الانتخابات المحلية في منطقة كورسك ليصبح حاكما في عودة درامية الى الساحة السياسية بعد خصومته المريرة مع الرئيس.

ونقلت وكالات الانباء الروسية ان روتسكوي الذي شن حملة انتخابية لمدة يومين فقط فاز بنسبة 79 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي جرت امس الاول الاحد بينما حصل فاسيلي شوتييف الذي عينه يلتسين عام 1991 لادارة المنطقة على 18 في المئة.

وبمنصبه الجديد يحتل روتسكوي مقعدا في المجلس الاتحادي في البرلمان.

ومنعت لجنة الانتخابات المحلية روتسكوي في البداية من ترشيح نفسه وقالت انه انتقل من محل سكنه في المنطقة منذ زمن طويل. الا ان المحكمة ايدت طعن روتسكوي ومنحته حق ترشيح نفسه قبل يومين من عملية الاقتراع.

واختلف روتسكوي مع يلتسين اختلافا شخصيا وسياسيا. وايد روتسكوي البرلمان المحافظ في صراعه على السلطة مع الرئيس الروسي.

وعندما نحى يلتسين الدستور جانبا وحاول حل البرلمان في ايلول (سبتمبر) 1993 رفض اعضاء البرلمان الامتثال وعينوا روتسكوي رئيسا لهم.

وقاد روتسكوي انتفاضة دامية في موسكو في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) بعدما قصفت الدبابات الحكومية مبنى البرلمان. واودع روتسكوي وخصوم يلتسين البارزون الاخرون السجن. والغي منصب نائب الرئيس في الدستور الجديد.

واصدر البرلمان الجديد عفوا عن روتسكوي والاخرين بعد ذلك بعام.

كينكل يبحث في بكين تعزيز العلاقات الالمانية ـ الصينية

■ بكين ـ رويتر: وصل وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الى بكين امس الاثنين في زيارة اجلت طويلا لاعادة العلاقات بين البلدين الى مسارها بعد خلاف بشان التبت.

وكان من المقرر اصلا ان يزور كينكل الصين في وقت سابق من هذا العام ولكن هذه الخطط اجلت بسبب خلاف بشان سياسات بكين تجاه التبت.

وقال متحدث باسم السفارة الالمانية في بكين ان كينكل اجتمع مع نظيره الصيني جيان جيتشين الاثنين.

وسيجتمع كينكل ايضا خلال زيارته التي تستمر خمسة ايام مع الرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ويفتتح مبنى جديدا للسفارة الالمانية.

وخطط كينكل اصلا لزيارة الصين في تموز (يوليو) ولكن بكين سحبت دعوتها بعد ان وافق مجلس النواب الالماني على قرار يتهم الصين بمحاولة القضاء على الهوية الثقافية للتبت.

وبعد محادثات على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في ايلول (سبتمبر) قال كينكل وجيان انهما ازالا المشكلات العالقة بين الصين واكبر شريك تجاري لها في اوروبا. وجددت بعد تلك الدعوة الموجهة الى كينكل.

افتتاح قمة الدول الناطقة بالتركية بطشقند

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار ـ تاس ان قمة الدول الناطقة باللغة التركية والتي يشارك فيها رؤساء تركيا وخمس جمهوريات ناطقة باللغة التركية في آسيا الوسطى والقوقاز، افتتحت امس الاثنين في طشقند عاصمة اوزبكستان. وتضم القمة الرئيس التركي سليمان ديميريل والكازاخستاني نور سلطان نزارباييف والقيرغيزي عسكر اكاييف والتركماني صابر مراد نيازوف والاذربيجاني حيدر علييف والرئيس المضيف الاوزبكستاني اسلام كريموف.

وتهدف هذه القمة الى توثيق العلاقات بين هذه الدول التي تعاني من نزاعات في افغانستان وطاجيكستان تهدد الاستقرار في المنطقة. وذكرت مصادر محلية رسمية ان الازمة الافغانية ستتصدر مباحثات طشقند التي ستستمر حتى اليوم الثلاثاء.

ومنذ 15 يوما، امتنع الرئيس التركماني عن التوجه مع باقي قادة المنطقة الى الماتا لحضور لقاء بين روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى كان الهدف منه اعتماد موقف مشترك بعد استيلاء ميليشيا طالبان الاسلامية على كابول علما بان لتركمانستان حدودا تمتد نحو 600 كيلومتر مع افغانستان.

كندا: مقتل 8 في تحطم طائرة

■ ايل ريفر كروسينغ (كندا) ـ اف ب: قتل ثمانية اشخاص الاحد في نوفو بروتسويك شرق كندا عندما تحطمت طائرة ذات محركين كانت تقلهم.

وقال مصدر في الشرطة ان ايا من ركاب الطائرة لم ينج، وان الحادث وقع بسبب الضباب بعد ان تحدث قائد الطائرة المسجلة في ولاية ماين الامريكية عن مشكلات فنية في طائرته. وكانت الطائرة قد اقلعت من جزيرة انتيكوستي في خليج سان لوران في كيبك متجهة الى بانغور (ماين)، لكن قائدها طلب الهبوط الاضطراري في مطار شارلو في نوفو برونسويك، ثم تحطمت على بعد كيلومترات قليلة بعد ان كادت تلامس المنازل.

وكانت النيران مشتعلة في الطائرة لدى وصول رجال الاطفاء. واستنادا الى المعلومات الاولية فان الضحايا هم سبعة ركاب وقائد الطائرة، وجميعهم امريكيون، كانوا عائدين من رحلة صيد في جزيرة انتيكوستي.

الفلبين تحظر مشاركة حائز جائزة نوبل في مؤتمر آسيوي

■ مانيلا ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي امس الاثنين ان خوزيه راموس هورتا احد الفائزين بجائزة نوبل للسلام للعام 1996 والمدافع عن استقلال تيمور الشرقية، منع من المجيء الى الفلبين خلال انعقاد قمة منتدى التعاون الاقتصادي في آسيا ـ المحيط الهادئ (ابيك) في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مانيلا. وقال خوزيه المونتي، مستشار الرئيس الفلبيني فيدل راموس لشؤون الامن القومي، ان وجود هورتا في الفلبين «من شأنه ان يعكر صفو اجتماعات (ابيك) ونشاطاتها وارباك البلاد».

وكان هورتا، الذي تقاسم جائزة نوبل للسلام مع اسقف ديلي الكاثوليكي فيليبي خيمينيس بيلو، قبل دعوة لالقاء كلمة في مؤتمر حول حقوق الانسان تعقده منظمات غير حكومية في مانيلا خلال انعقاد قمة «ابيك» التي سيشارك فيها 18 رئيس دولة او حكومة، من بينهم الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والاندونيسي سوهارتو.

وكانت القوات الاندونيسية اجتاحت تيمور الشرقية، المستعمرة البرتغالية السابقة، في العام 1975 وضمتها بعد عام. ولم تعترف الامم المتحدة بعملية الضم هذه حتى الآن.

وسبق ان منع خوزيه راموس هورتا من الاقامة في الفلبين في العام 1994 خلال انعقاد مؤتمر حول تيمور الشرقية في مانيلا.

وتعقد قمة «ابيك» السنوية في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في قاعدة «سوبيك باي» البحرية الامريكية السابقة الى الشمال من مانيلا.

واوضح المستشار القانوني للرئيس الفلبيني ان وجود هورتا خلال القمة «من شأنه التسبب بمشكلات دبلوماسية» مع اندونيسيا التي تقيم معها الفلبين علاقات جيدة.

وكانت مانيلا تمكنت، بفضل وساطة اندونيسيا، من التوصل في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي الى اتفاق سلام مع جبهة مورو للتحرير الوطني، التي حاربت السلطات الفلبينية طوال 24 عاما لاقامة كيان مسلم منفصل في جنوب الفلبين.

الافراج عن ثلاثة فرنسيين خطفوا في كمبوديا

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت انه افرج صباح امس الاثنين عن ثلاثة فرنسيين كانوا احتجزوا رهائن في كمبوديا امس الاول الاحد.

واوضح ان الفرنسيين الثلاثة في طريقهم الى بنوم بنه.

وذكرت مصادر مطلعة في العاصمة الكمبودية ان الشبان الفرنسيين الثلاثة خطفوا على ما يبدو بعد ظهر امس الاول الاحد في غرب البلاد على يد فصيل متشدد من الخمير الحمر.

ولم تعرف بعد هوية الفرنسيين الثلاثة الذين يقيمون ويعملون في كمبوديا. وافاد المصدر ذاته انهم خطفوا خلال قيامهم برحلة على الدراجات النارية في محافظة كامبونغ تشنانغ على بعد نحو 50 كلم من بنوم بنه.

ولم تتوفر معلومات تؤكد فرضية ان يكون فصيل من الخمير الحمر خطف الفرنسيين الا ان قوات تابعة للفصيل المتشدد في الخمير الحمر تنتشر في هذه المنطقة.

مدفعية ثقيلة واسلحة الية للاستيلاء على دوكان وقلعة دزه

استمرار المعارك بين الاكراد العراقيين في الشمال منظمات الاغاثة عاجزة عن توصيل الامدادات للسليمانية

اربيل ـ (العراق)
من نجاح آرام:

واصلت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) امس هجماتها على مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) في شمال العراق، في الوقت الذي باشر فيه مسؤول امريكي في تركيا اتصالاته للتوصل الى وقف اطلاق النار بين الفصيلين المتنازعين.

وذكر مسؤول في الامم المتحدة يعمل في شمال العراق طلب عدم ذكر اسمه ان حزب بارزاني يحاول السيطرة على بلدتين للتحكم بالطريق الى مدينة السليمانية معقل خصمه طالباني.

واوضح المصدر نفسه ان الحزبين «لا يزالان يتقاتلان» في بلدتي قلعة دزه ودوكان، الواقعتين الاولى على بعد 70 كيلومترا الى الشمال من السليمانية والثانية على بعد 50 كيلومترا شمال غرب المدينة نفسها.

واضاف ان المقاتلين يستخدمون في المعارك، مدفعية الميدان ومدافع الهاون والاسلحة الالية والقذائف المضادة للدبابات.

وكان الحزب الديمقراطي وعد الاحد بالاستيلاء على السليمانية خلال 48 ساعة فيما اعلن الاتحاد الوطني عزمه على الدفاع عنها بكل قواه.

واشار مسؤول الامم المتحدة الى ان المعارك تحول دون قيام البرنامج العالمي للتغذية الذي تقع مخازنه في اربيل «عاصمة» كردستان العراقية الخاضعة لسيطرة حزب بارزاني، بامداد السليمانية بالمؤن مضيفا «لا نستطيع ان نتحرك على خطوط الجبهة».

وتعتمد المناطق الكردية العراقية بنسبة كبيرة على المساعدات الانسانية التي تقدمها الامم المتحدة منذ التمرد الذي قاده حزبا بارزاني وطالباني عام 1991 ولخروج كردستان العراقية من سيطرة حكومة بغداد.

وكانت الحكومة العراقية اوقفت امداد هذه المناطق بالحصص الغذائية التي كانت تؤمنها لباقي المناطق في البلاد.

واكد المتحدث باسم منسق الانشطة الانسانية التابعة للامم المتحدة في بغداد ولد عمار ان المعارك دفعت سكان القرى التي شملها القتال وسكان السليمانية القريبة من الحدود الايرانية الى النزوح الى ايران. واكد عمار ان «الذعر دب بين الناس وقامت بعض العائلات بالتوجه الى ايران، حيث كان الالاف من الاكراد لجأوا اثر المعارك التي اندلعت في ايلول (سبتمبر) الماضي».

لكن المتحدث لم يتمكن من تحديد عدد هؤلاء النازحين.

والسليمانية هي المدينة الكبيرة الوحيدة في كردستان العراقية التي لا تزال في ايدي حزب طالباني. وكانت المدينة سقطت في ايدي انصار بارزاني في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي ثم استعادتها قوات طالباني في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ويتهم الاتحاد الوطني خصمه الحزب الديمقراطي بالحصول على دعم الجيش العراقي فيما يؤكد بارزاني ان خصمه يحظى بمساندة ايران.

وفي تركيا باشر مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط روبرت بيللترو امس في سيلوبي بالقرب من الحدود العراقية، محادثات مع بارزاني في محاولة لوضع حد للمعارك ومن المقرر ان يجتمع بطالباني اليوم الثلاثاء في انقرة.

وكان بيللترو التقى بارزاني في انقرة في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي ليحاول اقناعه بعدم التقرب من نظام صدام حسين.

اكراد عراقيون من انصار البارزاني (رويتر)

الخرافي يشكك في دستورية نتيجة الاقتراع على رئاسة البرلمان الكويتي

■ الكويت ـ ق ن ا: ابدى النائب جاسم الخرافي عضو مجلس الأمة الكويتي اعتراضه على نتيجة اقتراع للمجلس وقال ان هناك «شبهة دستورية» في الاجراءات التي تمت فيها انتخابات الرئاسة.

وكان مجلس الامة الكويتي قد انتخب اثناء جلسته الافتتاحية لدور الانعقاد الاول للفصل التشريعي الثامن امس عضو المجلس احمد السعدون رئيسا له بعد ان حصل على 30 صوتا مقابل 29 صوتا للنائب جاسم الخرافي فيما اعتبرت ورقة واحدة ملغاة لانها لا تحمل اي اختيار «ورقة بيضاء».

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الى الخرافي قوله في مؤتمر صحافي عقده الليلة قبل الماضية «انني وبعد أخذ رأي الخبراء الدستوريين اعلنت اعتراضي على نتيجة انتخابات رئاسة المجلس وقمت بتثبيت هذا الاعتراض في مضبطة الجلسة وذلك من منطلق الحرص على احترام الدستور».

لكنه اضاف قائلا ان الاعتراض الذي اثاره بمجلس الامة عقب مراسم افتتاح الجلسة الافتتاحية وبعد اعلان نتيجة مقعد الرئاسة «جاء لازالة اي مخالفة دستورية ولاعتبارات المصلحة العامة وليس لأي اعتبارات شخصية».

واستطرد يقول «حال اعلان رئيس السن نتائج انتخابات الرئاسة ابديت استعدادي للتعاون معها انطلاقا من المصلحة العليا».

وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان الخرافي أعلن انه في حالة الاصرار على عدم اعادة التصويت فانه سيحتكم الى المحكمة الدستورية باعتبارها السلطة الدستورية المختصة في البت في ذلك.

وقال ان «الشبهات الدستورية التي احاطت بعملية انتخاب رئيس مجلس الامة يجب تطهيرها من التشويه الذي عاصرها ويجب ان يتم التطهير من داخل مجلس الامة وليس من خارجه».

ونفى الخرافي في رده على اسئلة الصحافيين نيته الاستقالة من عضوية المجلس قائلا ان اختيار ناخبي دائرته يحتم عليه اداء دوره التشريعي والرقابي «وما الاعتراض على الشبهة الدستورية التي طالت عملية انتخاب رئيس المجلس الا احد الادوار التي يجب ان يضطلع بها عضو البرلمان».

قبيلة يمنية تخطف دبلوماسيا فرنسيا من صنعاء الى مأرب

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة اليمنية ان رجالا مسلحين من قبيلة آل طعيمان خطفوا دبلوماسيا فرنسيا في وضح نهار امس في صنعاء واقتادوه الى معقلهم في منطقة مأرب الى الشرق من العاصمة اليمنية.

واكدت سفارة فرنسا تعرض احد موظفيها للخطف من دون ان تحدد هويته.

واوضحت الشرطة ان مسلحين من قبيلة آل طعيمان صعدوا على متن سيارة الدبلوماسي بينما كان في احد الاحياء السكنية في العاصمة، قرب السفارة، واقتادوه في اتجاه منطقتهم مأرب على بعد 180 كيلومترا الى الشرق من صنعاء.

وغالبا ما تلجأ القبائل في اليمن الى عمليات خطف لاجانب، بما في ذلك الدبلوماسيون، للضغط على الحكومة اليمنية.

وذكرت مصادر رسمية يمنية ان قبيلة آل طعيمان خطفت قبل عشرة ايام سائق وزير الزراعة احمد الجبلي على متن سيارة الوزير واقتادوه ايضا الى منطقة مأرب.

واطلق سراح السائق لاحقا. لكن الخاطفين احتفظوا بالسيارة لحمل الوزير على تجهيز المنطقة بمضخات للمياه وعلى حفر آبار فيها.

وكان عناصر من قبيلة الاسلم خطفوا في كانون الثاني (يناير) الماضي 17 سائحا فرنسيا واحتجزوهم في مأرب مطالبين السلطات بالافراج عن احد اعضاء القبيلة المسجون لانه خطف مواطنا امريكيا. وتم اطلاق سراح السياح سالمين بعد اربعة ايام وبعد ان حاصرت السلطات اليمنية المكان الذي كانوا محتجزين فيه.

الا ان ستة من افراد القبيلة وجنديا قتلوا في الهجوم الذي شنه الجيش لاحقا على الخاطفين.

السودان: انتقال ملكية صحيفتين الى المؤتمر الاسلامي

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن المؤتمر الوطني السوداني، وهو هيئة سياسية يديرها الاسلاميون، مساء الاحد انه سيصبح قريبا مالكا لصحيفتين شبه حكوميتين هما «الانقاذ الوطني» و«السودان الحديث».

واعلن الامين العام للمؤتمر الوطني غازي صلاح الدين العتباني ان حصة الحكومة في هاتين الصحيفتين والتي تصل الى 80 في المئة ستنتقل ملكيتها الى المؤتمر الوطني وان الحصص الباقية والتي تملكها شركات خاصة «سيجري التفاوض» بشأنها.

ولم يحدد العتباني الذي اعلن ذلك خلال زيارة لمقر وكالة الانباء السودانية تاريخ بدء سريان هذا القرار.

واكد ايضا ان المؤتمر لا يعتزم حيازة الاذاعة والتلفزيون التابعين للدولة لكنه اوضح ان مؤسسته قد تنشئ اذاعة وتلفزيون لها بل وحتى وكالة انباء.

ويعتبر الرئيس السوداني عمر حسن البشير المؤتمر الوطني «الهيئة السياسية الرئيسية» في السودان.

القمة الخليجية تعقد 7 ديسمبر في الدوحة.. ومشاركة البحرين مازالت غير مؤكدة

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جميل الحجيلان مساء الاحد في مسقط ان القمة المقبلة للمجلس ستنعقد اعتبارا من 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في قطر.

ولم يوضح الحجيلان ما اذا كانت البحرين ستشارك في القمة التي اعلنت مقاطعتها لها بسبب نزاعها الحدودي مع قطر.

وردا على سؤال عن مشاركة البحرين قال الحجيلان ان «القمة لم تعقد بعد ولا يمكن استباق الاحداث».

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن الحجيلان قوله ان «هناك جهودا تبذل الان من أجل تماسك مجلس التعاون حيث ان النية صادقة لان يظل كيان المجلس قويا».

ويقوم الحجيلان حاليا بجولة في دول المجلس، وهي المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة.

ويتركز الخلاف بين البحرين وقطر على جزر حوار وفشت الديبل في وسط الخليج والتي يتنازعها البلدان.

وكان وزير الاعلام البحريني محمد المطوع اوضح في العاشر من ايلول (سبتمبر) الماضي ان قرار البحرين بعدم المشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي يعكس استياء المنامة من عرض نزاعها مع قطر على محكمة العدل الدولية في لاهاي.

ايكيوس: حكومة بغداد لم تبدد بعد الشكوك حول الاسلحة الاستراتيجية

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع سلاح العراق امس ان حكومة بغداد لم تبدد بعد شكوك الامم المتحدة بشأن برامج اسلحتها المحظورة.

واوضح ايكيوس «لم نتوصل الى توضيح مسائل تزيد عما ورد في تقريرنا الذي عرض على مجلس الامن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. ولكننا قمنا خلال محادثاتنا بتقليص خلافاتنا بشأن كيفية معالجة بعض القضايا».

واضاف ايكيوس قائلا قبيل مغادرته متجها الى البحرين القاعدة الخلفية لمهام اللجنة الخاصة ان الامم المتحدة لا تزال تساورها شكوك بشأن قيام العراق بتدمير «ما يتراوح بين 6 و16 صاروخا» يزيد مداها عن 150 كلم. وقال انه يأمل «خفض هذا العدد».

واوضح ايكيوس ايضا «ان العراق يؤكد ان هذه الصواريخ دمرت سرا، ولكن الامم المتحدة لا تستطيع ان تتحقق من ذلك». واستطرد قائلا ان المسؤولين العراقيين لم يسلموا اليه خلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام اي مستند جديد يتعلق ببرامج التسليح العراقية السابقة.

الا ان ايكيوس اعرب عن امله في ان «تساعد» محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي قابله ثلاث مرات «على دفع عملية توضيح للمسائل المعلقة».

ووصف زيارته الروتينية لبغداد بانها كانت «ايجابية» و«مفيدة».

وتندرج زيارة ايكيوس في اطار اتفاق ابرم في حزيران (يونيو) الماضي بين الجانبين وينص على زيارات روتينية لبغداد كل شهرين.

وكان قد اعلن قبل ان يغادر نيويورك انه لا يشعر «بتفاؤل كبير» ازاء نجاح مهمته. واضاف قائلا انه اذا افصح العراق عن عدد صواريخه البعيدة المدى التي يمكن تزويدها باسلحة كيميائية او بيولوجية فسيكون ذلك «تقدما كبيرا».

وتنص قرارات الامم المتحدة على الابقاء على الحظر المتعدد الاشكال الذي فرض على العراق اثر غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 الى ان تتأكد لجنة نزع سلاح العراق من انه قام بتدمير اسلحة الدمار الشامل وتتلقى قائمة جرد باسلحته التقليدية.

مقتل عراقيين في انفجار قنبلة بالجنوب

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية نقلا عن مديرية الدفاع المدني في محافظة البصرة امس ان شخصين قتلا، هما طفل وشيخ، واصيب ثلاثة اطفال في البصرة «من جراء انفجار قنبلة عنقودية من مخلفات العدوان العسكري الامريكي الصهيوني ضد شعب العراق».

واوضح المصدر نفسه ان سامي حاتم حسين (11 سنة) وجاسم راضي نادر (60 سنة) قتلا في الانفجار الذي اسفر ايضا عن اصابة «ثلاثة اطفال آخرين بجروح بليغة».

واكد المصدر انه «بعد تحليل شظايا القنبلة وجد انها تنتمي الى القنابل العنقودية وانها لم تنفلق عند اسقاطها من قبل طائرات العدوان الثلاثيني». ولم يوضح تاريخ وقوع هذا الانفجار.

فرنسا تقوم بمهمات جوية فوق جنوب العراق مع طائرات امريكا وبريطانيا

■ الرياض ـ ا ف ب: قال متحدث عسكري امريكي امس ان سلاح الجو الفرنسي بات يقوم بمهمات استطلاع فوق جنوب العراق الى جانب طائرات الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكانت مهمة الطيارين الفرنسيين تقتصر من قبل على مواكبة الطائرات الامريكية والبريطانية التي كانت تقوم هي بالاستطلاع الجوي.

واوضح المتحدث باسم سلاح الجو الامريكي اندرو بورلاند ان الطيران الحربي الفرنسي يستخدم في مهماته طائرات من طراز «ميراج اف 1 ـ سي آر» ويقوم ايضا بجمع معلومات خلال هذه المهمات التي لا تتجاوز خط العرض 32.

واوضح مصدر دبلوماسي في الرياض ان ثماني طائرات فرنسية، من بينها ثلاث من طراز «ميراج اف 1 ـ سي آر»، وصلت في نهاية الاسبوع الماضي الى السعودية. واضاف ان الطائرات تمركزت في قاعدة الخرج، على بعد مئة كيلومتر الى الجنوب من الرياض، وهي القاعدة الجديدة لعملية «ساوثرن ووتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وكانت طائرات الحلفاء انتقلت الى الخرج بعد الاعتداء بالمتفجرات الذي اودى بحياة 19 امريكيا في حزيران (يونيو) الماضي في الخبر، قرب قاعدة الظهران الجوية، في شمال شرق السعودية.

وطلبت فرنسا في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي من الولايات المتحدة اشراكها في مهمات الاستطلاع فوق جنوب العراق. واشارت صحيفة «الحياة» العربية الى ان فرنسا تريد بذلك التأكد من صحة المعلومات التي يجمعها الامريكيون والبريطانيون حول نشاطات العراق العسكرية.

ووسعت الولايات المتحدة وبريطانيا في ايلول (سبتمبر) الماضي منطقة الحظر الجوي، التي فرضها الحلفاء في جنوب العراق في العام 1992، من خط العرض 32 الى خط العرض 33. ورفضت فرنسا الاعتراف بهذا التوسيع ولا تحلق طائراتها الا حتى خط العرض 32.

استقالة الحكومة الموريتانية استعدادا لتشكيل وزاري جديد

■ نواكشوط ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي مساء الاحد في نواكشوط ان رئيس الوزراء الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونا قدم استقالة حكومته الى الرئيس معاوية ولد سيد احمد طايع.

وقال المصدر ان ولد طايع قبل الاستقالة وكلف الحكومة تصريف الاعمال حتى تشكيل فريق حكومي جديد.

ولم يتسن الحصول من اي مصدر رسمي على ايضاح لاسباب استقالة الحكومة التي يربطها المراقبون في نواكشوط بنتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة التي حقق فيها «الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي» الحاكم بزعامة الرئيس ولد طايع فوزا كبيرا.

واستنادا الى النتائج النهائية للانتخابات التي اعلنتها وزارة الداخلية السبت اصبح للحزب الحاكم اغلبية ساحقة في الجمعية الوطنية الجديدة مع حصوله على 70 من مقاعد الجمعية الـ79.

استفتاء جزر القمر: 85 بالمئة مع الدستور الجديد

■ موروني ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية امس في بيان بثته الاذاعة الرسمية ان 85 % من الناخبين قالوا «نعم» للدستور الجديد في جزر القمر.

واكدت الوزارة ان نسبة المشاركة بلغت 64 %. وستعلن النتائج النهائية رسميا غدا الاربعاء في حين تم الاعتراض على نتائج الاقتراع في نحو عشرة اقلام.

ويستند الدستور الجديد الذي يحمل بصمات الرئيس محمد تقي عبد الكريم، المنتخب في 16 اذار (مارس) الماضي بغالبية 64 % من الاصوات، اكثر من دستور 1992 الى احكام الشريعة الاسلامية والى نظام لامركزية ادارية في جزر الارخبيل الثلاث.

وكانت المعارضة نددت بما اسمته «المنحى الاسلامي» ودعت الى التصويت «بلا» بعد ان طلبت في مرحلة اولى من مناصريها مقاطعة الاستفتاء. واخذت كذلك على الدستور الجديد انه يمنح كثيرا من الصلاحيات لرئيس الجمهورية الذي يمكن اعادة انتخابه الى ما لا نهاية. وتبلغ مدة الولاية الرئاسية ست سنوات.

وستنتظم الانتخابات التشريعية في جزر القمر في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

شخصية كردية مؤيدة لبغداد تعرض الوساطة بين المتحاربين

■ بغداد ـ ا ف ب: اعرب الوزير الكردي العراقي السابق المؤيد لحكومة بغداد مكرم طالباني امس عن استعداده للقيام بدور وساطة بين الفصيلين الكرديين المتنازعين في شمال العراق.

وقد سبق وقام مكرم طالباني بطلب من السلطة المركزية في بغداد بمهمات وساطة عدة بين العامين 1992 و1995 بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني اللذين يسيطران على شمال العراق منذ العام 1991.

وهو اكد في تصريح لوكالة فرانس برس «انا مستعد في كل دقيقة ان اذهب الى الشمال (العراقي) للالتقاء مع جلال طالباني (زعيم الاتحاد الوطني) ومسعود بارزاني (زعيم الحزب الديمقراطي) للبحث في امكانية فتح الحوار بينهما ومع الحكومة العراقية من جديد بهدف الوصول الى حل يضع حدا لمعاناة الشعب الكردي».

وتدور معارك عنيفة بين هذين الحزبين في شمال العراق.

واعتبر مكرم طالباني دعوة بغداد الاسبوع الماضي الفصيلين الكرديين المتحاربين لبدء حوار تحت رعاية السلطة المركزية «غاية في الاهمية وتأتي في الوقت المناسب لحل القضية الكردية».

وقال «اعتقد ان المسألة الكردية تحل في بغداد وليس في خارج العراق» غير انه حذر من «التأخير في التحرك» الذي «يعطي المجال للقوى الخارجية وخصوصا الادارة الامريكية لان تتدخل وتستأنف سياستها المعروفة من الجميع».

وقد ارسلت الولايات المتحدة مبعوثها روبرت بلليترو الى تركيا حيث بدأ امس محادثات منفصلة مع زعيمي الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي لاقناعهما بوقف القتال.

يشار الى ان مكرم طالباني شغل مناصب وزارية عدة وهو عضو قيادي سابق في الحزب الشيوعي العراقي وينتمي الى العشيرة نفسها التي ينتمي اليها جلال طالباني.

مدير «سي اي ايه» قام بزيارة سرية الى الصين الاسبوع الماضي

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» امس ان مديرها جون دوتش قام الاسبوع الماضي بزيارة سرية الى الصين.

وقال المتحدث باسم الوكالة ان دوتش يرافقه مساعد وزير الخارجية وينستون لورد زارا بكين من الاثنين الى الاربعاء الماضيين.

ورفض المتحدث الكشف عن الغرض من هذه الزيارة ومضمون المحادثات التي اجريت مع المسؤولين الصينيين. الا ان هذه الزيارة تتزامن مع تسريب معلومات عن قيام الصين ببيع تكنولوجيا نووية الى باكستان.

وكانت صحيفة (واشنطن تايمز) نقلت في التاسع من الشهر الجاري ان بكين سلمت باكستان مجددا تكنولوجيا نووية خلافا لما كانت تعهدت به سابقا.

الجزائر: مقتل 13 اسلاميا على الأقل باشتباك مزدوج

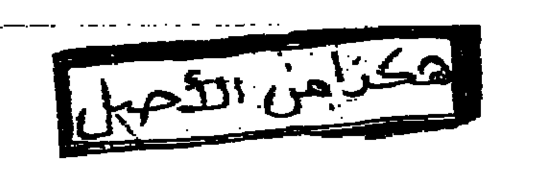
■ الجزائر ـ ا ف ب: قتلت قوات الأمن 13 اسلاميا مسلحا على الأقل امس الاثنين خلال اشتباكين في احد احياء وسط الجزائر العاصمة، أديا كذلك الى مقتل رئيس بلدية وسط المدينة علي بوستة، بحسب شهود عيان.

وشاهد مراسل (اف ب) جثث ثلاثة اشخاص، وذكر شهود عيان أن الجثث الأخرى، وبينها جثة امرأة، سحبت من المكان.

ودارت الاشتباكات خصوصا في محيط فيلا في حي تيليملي الذي التجأت اليه مجموعة من الاسلاميين المسلحين. وأطلق العسكريون النار على هذه الفيلا من سطوح المباني المجاورة من الرشاشات الثقيلة، بحسب مراسل وكالة فرانس برس.

ولم تسكن قوات الأمن اكثت هذه الحصيلة بعد الظهر. وكانت وكالة الانباء الجزائرية اعلنت في بيان نبأ وفاة بوستة لكنها لم توضح ظروف هذه الوفاة.

واوضح شهود ان بوستة قتل على ما يبدو برصاصة طائشة.



استقبال فاتر له في اسرائيل ... واستعدادات فلسطينية لاستقباله

شيراك يعرض نفسه كـ«صديق» لاسرائيل وحدد في دمشق اهداف جولته الشرق اوسطية

القدس ـ دمشق ـ من دانييل ستيرنوف ووديع الحلو:

وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى اسرائيل امس حيث وجد استقبالا فاترا من الحكومة المتشددة التي ترفض صراحة محاولته ايجاد دور اوروبي في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسبقت زيارة شيراك سلسلة من الاحداث الدبلوماسية التي كشفت شعورا بالجفاء عند الجانبين فيما يتصل بـ«السياسة العربية» لفرنسا ورفض اسرائيل تقديم اي تنازل للعرب فيما يتعلق بالاراضي.

ولم تعط اجهزة الاعلام الاسرائيلية اهتماما كبيرا لزيارة شيراك الا ان صحيفة (جيروزاليم بوست) التي تعبر عادة عن وجهات نظر الحكومة اليمينية استقبلته بمقال افتتاحي يحتوي على نقد لاذع وصفه بانه «متحيز يريد ان يكون وسيطا» وانه اظهر «تأييدا كبيرا للدول الارهابية في المنطقة».

وقالت الصحيفة «اذا كانت هناك دولة نزعت عن نفسها الاهلية للقيام بدور الوسيط النزيه فهذه الدولة هي فرنسا. وما زالت فرنسا متحازة ولذلك فليس لها مكان في محادثات الشرق الاوسط».

ووصف شيراك نفسه بانه صديق لاسرائيل في حفل استقبال مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن حضره رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو.

وقال شيراك «ان هذا الصديق جاءكم في وقت تمر فيه منطقتكم بفترة صعبة. ولكنني اعلم ان شعب اسرائيل يريد السلام وكذلك زعماءه».

واشار وايزمن بشكل غير مباشر الى زعم اسرائيل سيادتها على مدينة القدس باكملها وهو ما لا تعترف به فرنسا ومعظم المجتمع الدولي عندما رحب بشيراك في «القدس عاصمة بلادنا».

وقال شيراك الذي وصل الى اسرائيل بعد زيارة استغرقت يومين لسورية حيث استقبل استقبال الابطال وعقد محادثات مع الرئيس حافظ الاسد انه مقتنع بان جميع الشعوب والحكومات في الشرق الاوسط تريد السلام كل بطريقته.

ولكن حتى قبل وصول شيراك الى القدس استبعد نتنياهو دعوة فرنسا لايجاد دور سياسي في المفاوضات العربية الاسرائيلية للاتحاد الاوروبي وهو اكبر الجهات المانحة للمعونة للمنطقة.

وقال نتنياهو «ساكون شديد الحرص قبل ان اشرك المزيد من الطهاة في عمل الحساء. لا اعتقد انه من الحكمة ضم مفاوض اخر في هذا الوقت من المفاوضات الحساسة».

وذكر دبلوماسيون ومسؤولون من منظمة التحرير الفلسطينية ان المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس الذي كان يحاول التوسط في اتفاق لانسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل هدد بالعودة الى بلاده امس.

وفي مصادفة رمزية توقفت طائرة شيراك الى جانب طائرة روس في مدرج مطار بن غوريون.

ومن جهة اخرى بدأ التحضير في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني امس الاثنين للزيارة التاريخية التي يقوم بها الرئيس الفرنسي الى هذه المناطق يوم غد الاربعاء.

ومنذ مساء امس الاول بدأ عمال تابعون للبلديات المحلية في تنظيف شوارع المدن التي سيزورها شيراك وفي رفع الاعلام الفلسطينية والفرنسية على مفترقات الطرق الرئيسية والشوارع الكبرى في غزة ورام الله.

وحظي شارع «شارل ديغول» في مدينة غزة بعناية خاصة كون الرئيسين الفلسطيني والفرنسي سيفتتحانه معا الاربعاء. وقام عمال البلدية بغرس الاشجار على جانبي الشارع وبطلاء الرصيف باللونين الابيض والاحمر ووضعوا لوحة رخامية كتب عليها «هذا الشارع سمي باسم الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول تقديرا من الشعب الفلسطيني لدوره القيادي في نصرة العدالة في العالم» بالاضافة الى تثبيت لوحات معدنية على طول الشارع بالاسم الجديد باللغتين العربية والانكليزية.

وذكر مسؤول فلسطيني انه تم رفع اربعة الاف علم فرنسي وفلسطيني في غزة ورام الله اضافة الى لافتات ترحيب كتب على بعضها «مرحبا برئيس فرنسا في الاراضي الفلسطينية المقدسة» وطلاء عرفات شيراك نصرة للسلام والحرية».

وقال باسم ابو سمية مدير عام الاذاعة الفلسطينية ان الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني سيقومان بنقل مباشر لوقائع وصول الرئيس الفرنسي والخطاب الذي سيلقيه امام المجلس التشريعي اضافة الى المؤتمر الصحافي.

ورسم الرئيس الفرنسي في سورية اهداف جولته الشرق اوسطية، مدافعا بقوة عن دور فرنسي واوروبي كامل في العملية السلمية بين العرب واسرائيل، الامر الذي تعارضه واشنطن وتل ابيب.

فقد احتلت الازمة التي تتخبط فيها عملية السلام الحيز الاكبر من جولات المباحثات الثلاث التي اجراها شيراك مع الرئيس السوري حافظ الاسد. وعكس الرئيسان في مؤتمر صحافي مشترك اتفاقهما حول اهمية دور اوروبا وفرنسا في عملية السلام اولا وعلى تعزيز العلاقات الثنائية بينهما ثانيا.

وحرص الرئيس الفرنسي على القول ان بلاده لا تعتزم الدخول «عنوة» الى عملية السلام منوها في الوقت نفسه بالجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة لانجاح العملية السلمية.

وحرصت سورية في الوقت الذي تستعيد فيه العلاقات الفرنسية دفئها المتوسطي على ان تؤكد استعدادها لاستئناف المسيرة السلمية مع اسرائيل مشددة في الوقت نفسه على تمسكها بضرورة ان تحترم اسرائيل تعهداتها الخاصة بالانسحاب من الجولان كنتيجة للمفاوضات استمرت خمس سنوات.

وايدها في ذلك الرئيس الفرنسي داعيا اسرائيل الى التزام التعهدات والاتفاقات وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام.

واوضحت دمشق ان مهمة شيراك في سورية كانت ناجحة وان استكمال هذا النجاح مرهون بـ«تجاوب» الاخرين في اشارة الى معارضة اسرائيل اي دور فرنسي او اوروبي.

واوضح الاسد في المؤتمر الصحافي المشترك ان شيراك «نجح في مهمته في سورية واذا استجابت الاطراف الاخرى مع منطق السلام ومستوجبات السلام فان مهمته الكبيرة في دفع عملية السلام في المنطقة تكون قد نجحت بالكامل».

وقال الاسد «سنرى اذا كان نتنياهو سيستجيب لتحرك الرئيس الفرنسي».

واعرب الرئيس السوري عن «الامل» في ان «يتعاون معه الاطراف الاخرون» في اشارة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي تتهمه سورية والعرب بتعطيل عملية السلام.

واشار شيراك الى الاتفاقات الاوروبية المتوسطية واعتبر ان الازمة الراهنة تحتاج الى «بعض التوازن في المساعي السلمية» وان ذلك «يبرر وجود فرنسا واوروبا».

وردا على سؤال حول ما نشر عن عودة الحكومة الاسرائيلية عن تعهدها الانسحاب من الجولان دعا شيراك الى «احترام التعهدات والاتفاقات» واكد ان السلام في الشرق الاوسط يستند الى «ثلاثة مبادئ هي الارض مقابل السلام وحق تقرير المصير وحق الشعوب بالامن».

واشار الى ما عاشته اوروبا من حروب وقال انه «منذ اربعين عاما القمنا الثقة والسلام كسبيل الى الامن والاستقرار للجميع» واكد ان «ما هو جيد بالنسبة لاوروبا لا بد وان يكون جيدا للشرق الاوسط».

واكد الرئيس السوري ان الوضع اللبناني استأثر بجانب كبير من المحادثات مشيرا الى العلاقات الخاصة والمميزة القائمة مع لبنان «منذ ان كنا كيانا واحدا وبعد ان اصبحنا كيانين» مشيرا في الوقت نفسه الى ان «شيراك مهتم بالوضع في لبنان».

وقال ان لبنان «خرج من محنته» وان «الحرب توقفت والدولة اللبنانية قائمة» واضاف «نحن مرتاحون الان على الرغم من ان ظروف المنطقة لا تترك فرصة للراحة».

وردا على سؤال حول مساعدة لبنان في تطبيق القرار 425 الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان قال الاسد ان سورية تعتبر ان جنوب لبنان محتل كما هو الجولان محتل وعندما يتحقق السلام تنسحب اسرائيل من المنطقتين معا» واعرب عن امله في ان «يحل السلام».

واعتبر الاسد ان الاتفاق حول تعزيز العلاقات الثنائية الفرنسية السورية هو الجانب الاخر من نجاح شيراك في محطته السورية.

واكد الرئيس الفرنسي ان «مشكلة الديون السورية المستحقة لفرنسا «قد حلت» وان «اتفاقا قد وقع في هذا الخصوص».

واوضحت مصادر فرنسية انه تم بموجب الاتفاق السوري الفرنسي «الغاء الغرامات المستحقة على سورية بسبب التأخر في تسديد قيمة الدين البالغ قرابة 200 مليون دولار على ان تشتري سورية بهذا المبلغ سلعا فرنسية».

ومن الاثار الايجابية الناجمة عن هذه التسوية هو عودة السلطات الفرنسية الى ضمان الصادرات الفرنسية الى سورية وعودة الشركات الفرنسية الى الاستثمار في سورية.

واعلن الرئيس الفرنسي انه تم الاتفاق مع الجانب السوري على اقامة عدد من المشاريع الاقتصادية التي «تهم الطرفين» وان فرنسا ستعمل على «تسهيل علاقات سورية مع عدد من المصارف الدولية».

واعلن شيراك في ختام المؤتمر ردا على سؤال يتعلق بالتجديد لبطرس غالي كامين عام للامم المتحدة ان «فرنسا تؤيد ترشيح غالي لولاية ثانية».

واشارت صحيفة (تشرين) الرسمية امس الى ان الرئيس الفرنسي اطلع على «الجهود» التي بذلتها سورية اثناء مفاوضات واشنطن والتي ادت على حد قولها الى موافقة الحكومة الاسرائيلية السابقة على الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

الا ان الصحيفة أعربت عن شكوكها في ان «تستجيب» حكومة نتنياهو لرغبة الرئيس الفرنسي بعدما استبق المسؤولون الاسرائيليون وصوله بتأكيد «مواقفهم السابقة والرافضة لكل مقومات السلام».

فيصل الحسيني يستقبل وزير الدولة الفرنسي في بيت الشرق امس (رويتر)

الجامعة العربية طلبت منه ممارسة ضغوط على اسرائيل

برودي: مصر تشجع فكرة مبعوث اوروبي خاص الى الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويتر: صرح رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي امس الاثنين ان مصر «تشجع» فكرة قيام الاتحاد الاوروبي بتعيين مبعوث خاص الى الشرق الاوسط.

وقال برودي في تصريح صحافي عقب اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك ان الاخير «يشجع ايطاليا على المضي قدما في فكرة تعيين مبعوث خاص للاتحاد الاوروبي وزيادة تعزيز الدور الاوروبي في المنطقة».

وعندما سئل عن رفض اسرائيل لوساطة اوروبية، قال برودي: «لم اتحدث مطلقا عن وساطة. لكن الدور الاوروبي موجود وسيزيد في المستقبل».

واضاف برودي ان مبارك «متشائم» حيال التطورات الاخيرة في عملية السلام و«يعتبر ان ضغوطا اوروبية وايطالية ستكون مفيدة في اقناع اسرائيل بتطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين».

واكد ان «اوروبا لا يمكن ان تكتفي بدور الممول».

وقال برودي الذي يقوم بأول زيارة له الى المنطقة منذ انتخابه في ايار (مايو) للصحافيين لدى وصوله امس الاول ان اوروبا تشعر بالمسؤولية ازاء تعزيز دورها في عملية السلام وتتخذ خطوات متوازية مع جهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة.

وعقب لقاء برودي مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد قال للصحافيين «اعتقد ان اوروبا تلعب دورا هادئا وبطيئا ويزداد اهمية. لكنه بالطبع لا يتعارض مع دور الولايات المتحدة. نحن نشعر بالمسؤولية».

وطلب عبد المجيد من رئيس الوزراء الايطالي ان تمارس بلاده ضغوطا على اسرائيل لحملها على تطبيق اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين.

وصرح عبد المجيد للصحافيين انه طلب الى رئيس الحكومة الايطالية ان تمارس بلاده «دورها على المستوى الثنائي او من خلال الاتحاد الاوروبي لتقوم اسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها».

من جهته اعتبر برودي ان «الوقت قد حان لاعطاء دفعة قوية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين اسرائيل والفلسطينيين وليس التوصل الى اتفاقيات جديدة».

واوضح انه عقد مع عبد المجيد «اجتماعا طويلا وصريحا حول الوضع في الشرق الاوسط وخصوصا مسيرة السلام ودور اوروبا وايطاليا في هذا الشأن».

واشار برودي الى ان «النقاش تركز حول الموقف الفلسطيني الحالي وما يمكن ان يحدث في الايام القليلة المقبلة». وقال «نأمل ان يزول قريبا التوتر السائد حاليا بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واوضح عبد المجيد ان الاجتماع تناول ايضا ازمة لوكربي بين ليبيا والدول الغربية والوضع في الصومال وفي العراق.

وتشارك ايطاليا في الترويكا الاوروبية التي تضم ايضا ايرلندا ولوكسمبورغ.

ورأست ايطاليا الاتحاد الاوروبي في الدورة السابقة بمقتضى الرئاسة الدورية للاتحاد الذي يضم 15 دولة بينما استضافت مصر العديد من جولات المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية وتلعب دورا اقليميا مهما.

وتجيء زيارة رئيس الوزراء الايطالي في اطار حملة دبلوماسية للاتحاد الاوروبي لتعزيز الدور الاوروبي في محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة.

وينظر العرب تقليديا الى الدور الامريكي في الشرق الاوسط على انه منحاز لاسرائيل.

الرئيس الفرنسي يوقد وهج الصداقة مع سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية اتساع الفجوة بين الولايات المتحدة وفرنسا في ضوء الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الشرق الاوسط، ومشاعر الصداقة القوية التي ابداها امام نظيره السوري الرئيس حافظ الاسد، مشيرة الى ان كلا من سورية وفرنسا حرصتا على اقامة «شراكة بين اطراف متساوية».

وبدت العلاقات السورية الفرنسية امتن من اي وقت مضى. فقد اكد شيراك ان لا سلام في الشرق الاوسط من دون سورية، مستحضرا رغبة الجنرال ديغول باقامة «حلف متين وصداقة قوية» مع سورية، الامر الذي كان كفيلا بازالة شوائب علاقة منذ ابان الاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين 1920 و1948، وشكوك فرنسا القديمة من ان سورية ربما كانت متورطة في اغتيال سفيرها في بيروت عام 1981، الاتهام الذي انكره السوريون مرارا.

وبالنسبة لفرنسا، فان شيراك يشق دورا جديدا في الشرق الاوسط. في حين ان الاسد رأى في الخطوة الفرنسية مساندة اقتصادية توجتها حل ازمة الديون المستحقة على بلاده والبالغة نحو 1,9 مليار فرنك فرنسي، وصداقة تضمن عدم خوف سورية من التحركات الاسرائيلية الامريكية لعزلها.

ولا شك ان شيراك ذهب الى ابعد من تأكيد حرص بلاده على دعم العملية السلمية القائمة على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام». فقد قال بعد ان اشار الى «الموقف الدولي الهزيل» ـ في اشارة الى عجز الولايات المتحدة الضغط على اسرائيل كي تلتزم باتفاقات السلام ـ انه «حان الوقت كي تشارك اوروبا في رعاية العملية (السلمية) ايضا».

وقالت «الانديبندنت» انه بينما لا تستطيع فرنسا اخذ مكان «القوة العظمى»، الا انها يمكن ان تدعي ان مشاركتها «مرغوبة» لتحقيق نوع من الاتزان في المنطقة، الامر الذي يعني ان الفجوة بين الولايات المتحدة وفرنسا ستتسع لبضعة انشات في الأيام القليلة المقبلة، فيما سيكون العرب سعداء لسماع هذا النبأ.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان الولايات المتحدة حذرت اسرائيل من تجميد مفاوضات السلام مع سورية لفترة طويلة معتبرة ان ذلك قد يؤدي الى تصعيد عسكري بين الطرفين. وقد جاء هذا التحذير في 16 ايلول (سبتمبر) الماضي على لسان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر خلال لقاء مع سفير اسرائيل في واشنطن الياهو بن اليسار.

واوضحت الصحيفة المستقلة ان كريستوفر قرأ خلال هذا اللقاء رسالة وجهها الرئيس السوري حافظ الاسد الى نظيره الامريكي بيل كلينتون يحذره فيها من ان «كل الخيارات مفتوحة» حتى لو كان الهدوء مسيطرا حاليا بين اسرائيل وسورية. وردا على سؤال حول ردة فعل واشنطن حول هذا التهديد رد كريستوفر على بن اليسار بالقول «في الشرق الاوسط اما ان تحرزوا تقدما باتجاه السلام واما ان تتقهقروا».

وتابعت الصحيفة ان سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن انديك نقل رسالة مماثلة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وجاء هذا التحذير بعد حصول تحركات للقوات السورية في لبنان اعتبرها المسؤولون العسكريون الاسرائيليون مثيرة للقلق.

وكان نتنياهو دعا دمشق امس الاول الى استئناف مفاوضات السلام موضحا «على سورية ان تعي ان التصعيد لا ينفع ايا من الطرفين ومن الافضل بالتالي العودة الى طاولة المفاوضات».

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اقترح رفع ميزانية الدفاع المقررة للعام 1997 بقيمة 300 مليون دولار لمواجهة ما يعتبره خطرا متزايدا لوقوع حرب مع سورية.

وبحث الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبدالله الاحمر امس مع وفد مجلس الشورى المصري برئاسة محمود محفوظ رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي والشباب عملية السلام في الشرق الاوسط. ووصف الاحمر خلال المحادثات سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانها معادية للسلام. وقال ان سورية لن تقبل سلاما لايعيد الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان السورية. ونقلت مصادر رسمية عن الاحمر قوله ان عملية السلام «وصلت الى طريق مسدود وهي مهددة بالانهيار بسبب معاداة الحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو لمتطلبات ومستلزمات السلام العادل والشامل وممارساتها العدوانية ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة ومواصلتها سياسة الاستيطان».

وقال «ان سورية لن تكون طرفا في سلام لايعيد الارض المحتلة والحقوق كاملة الى العرب ويحقق انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 ومن جنوب لبنان ومن الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها مدينة القدس العربية ويمكن الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة». وقالت ان الاحمر «اكد تمسك سورية بالسلام العادل والشامل المستند للقرارات مجلس الامن الدولي 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام وعلى التزام اسرائيل الاتفاقات والتعهدات التي تم التوصل اليها خلال المفاوضات».

مسؤول فرنسي يزور مقر منظمة التحرير بالقدس متحديا اسرائيل

القدس ـ من سامي عابودي:

زار وزير فرنسي مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس امس متحديا منع اسرائيل للمسؤولين الاجانب من لقاء الزعماء الفلسطينيين في مكاتبهم بالشطر العربي من المدينة.

واوفد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط وزير الدولة لشؤون الصحة والرخاء الاجتماعي هيرفيه غيمار للاجتماع مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني بعدما رفضت اسرائيل السماح لوزير الخارجية هيرفيه دو شاريت ان يقوم بهذه الجولة. وقال غيمار للصحافيين بعد الاجتماع «اتيت الى بيت الشرق بناء على طلب الرئيس الفرنسي للقاء السيد فيصل الحسيني والمسؤولين الفلسطينيين المنتخبين في القدس».

واضاف «ولكن معنى الزيارة اليوم هو، ان نقول انه طالما لم يتم التوصل الى تسوية دائمة للمسألة الفلسطينية فان الوضع القائم ينطبق فيما يتعلق بموضوع القدس. وهذا هو هدف زيارتي».

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية في حرب عام 1967 وضمتها اليها بعد ذلك بقليل ورفض المجتمع الدولي الاعتراف بهذه الخطوة.

وقررت فرنسا ان يقاطع وزير خارجيتها المحطة الاسرائيلية من جولة الرئيس شيراك الى المنطقة بعدما رفض الاسرائيليون السماح له بزيارة بيت الشرق الذي تصفه حكومة نتنياهو بانه ينتهك الاتفاقات التي ابرمتها اسرائيل ومنظمة التحرير.

وقالت ممثلة منظمة التحرير في فرنسا ليلى شهيد انه من المقرر ان ينضم دو شاريت الى شيراك في زيارته التاريخية التي سيقوم بها الى اراضي الحكم الذاتي يوم الاربعاء. وسيسافر دو شاريت برا من الاردن الى الضفة الغربية.

ودرجت سياسة اوروبا على وجوب ان يزور اي وزير خارجية اوروبي بيت الشرق الذي يرأسه فيصل الحسيني في كل زيارة يقوم بها احدهم الى القدس.

وتعتبر منظمة التحرير القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية مستقبلا.

وفي اتفاق الحكم الذاتي الذي ابرمه الاسرائيليون والفلسطينيون عام 1993 اتفق الجانبان على مناقشة مصير المدينة المتنازع عليها في مفاوضات الوضع النهائي.

وقال الحسيني ان زيارة غيمار تعكس دعم فرنسا الثابت للفلسطينيين.

واضاف انها زيارة مهمة اذ جاء الوزير مبعوثا من طرف الرئيس الفرنسي جاك شيراك وابلغ الفلسطينيين ان فرنسا متمسكة بموقفها وانه لم يتغير بالنسبة للقدس.

مصر نصحت المملكة باتباع برنامج «وقاية امنية» لمرحلة ما بعد السلام

محاولات اسرائيلية لاختراق المجتمع الاردني وتزويده بالمخدرات والعملات المزيفة

عمان ـ «القدس العربي»:

حذرت احزاب المعارضة الاردنية الحكومة من محاولات الاجهزة الامنية الاسرائيلية اختراق المجتمع الاردني، واثارة القلاقل الامنية فيه، وقالت هذه الاحزاب في مذكرة سرية ارسلتها لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي انها تشعر بالقلق من تنامي الوجود الامني الاسرائيلي داخل الاردن تحت يافطة الافواج السياحية الاسرائيلية التي تدخل البلاد.

وقالت مصادر قيادية في جبهة العمل الاسلامي اكبر احزاب المعارضة لـ«القدس العربي» ان عشرات الاسرائيليين يعبرون يوميا الى الاراضي الاردنية، ويقيمون بالقرب من التجمعات الشعبية والمناطق الفقيرة، ويحاولون الاتصال بالناس، واقامة علاقات ودية معهم، وقالت المصادر «ان هذه العناصر لا تدخل الاردن ضمن افواج سياحية منظمة ومحددة الاتجاهات»، واضافت «نعتقد ان هذه العناصر تمارس نشاطا استخباراتيا داخل الاراضي الاردنية، وتعمل على اثارة القلاقل العامة في البلاد، والتأثير على الاقتصاد والامن العام».

وكشفت المصادر النقاب عن ورود معلومات وتقارير لاحزاب المعارضة تؤكد وجود خيوط متعددة لشبكات تعمل لصالح «الموساد» الاسرائيلي في الاراضي الاردنية، وكانت مصادر مسؤولة في الحكومة قد قالت على هامش محاكمة مواطن اردني تجسس لصالح الموساد الاسبوع الماضي ان اسرائيل ما زالت تمارس نشاطا تجسسيا على الاردن، ولا زالت تطرح اسئلة تقليدية على المارين عبر المعابر والجسور من والى الاردن، حول طبيعة النشاط العسكري للقوات المسلحة الاردنية واماكن تجمعها.

ورغم توقيع اتفاقية سلام بين البلدين الا ان المؤسسة العسكرية الاردنية ما زالت تفرض قيودا امنية مشددة على حركة المعابر والجسور بين البلدين، وتوجد شعبة تابعة للمخابرات العسكرية تتولى الاشراف على الجانب الامني من العلاقات حتى بعد توقيع اتفاقية وادي عربة.

وعلمت «القدس العربي» ان التيار الاسلامي الاردني المعارض للسلام ارسل مذكرة سرية لرئيس الوزراء اطلعه فيها على اسباب تخوفه من ان يصبح الاردن ساحة للنشاط الاستخباراتي الاسرائيلي، رغم التطبيع السياسي بين الجانبين، الا ان مصادر عليا في الدولة تؤكد ان المخاوف الاردنية من النشاط التجسسي الاسرائيلي ما زال قائما، وتتولى قيادات امنية بارزة الاشراف على برنامج خاص «للوقاية الامنية» في مرحلة ما بعد السلام نصحت مصر الحكومة الاردنية باتباعه اثناء قيامها بتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

واستندت مصر في نصيحتها للجهاز الامني الاردني الى تجربتها الممتدة في تطبيع العلاقات مع اسرائيل والتي ادت الى اكتشاف صلات لجهات اسرائيلية بعدة عمليات لترويج المخدرات، والعملات الزائفة، كشف النقاب عنها في مصر مؤخرا.

وفيما ظهر انه اتباع للنصيحة المصرية اسس الاردن جهازا جديدا للامن القومي تولى ادارته قبل شهرين سكرتير الملك حسين العسكري الامير طلال بن محمد، كما شكل لجنة امنية رفيعة لمكافحة الفساد يرأسها ضابط مخابرات برتبة لواء، واسس هذان الجهازان بعد مشاركة الاردن بعملية السلام وتوقيعه لاتفاقية السلام مع اسرائيل.

وفيما يتولى الجهاز الاول الاشراف على تخطيط استراتيجيات الامن الوطني والقومي في البلاد، يساهم الجهاز الثاني بشكل نشط وملحوظ في فتح ملفات الفساد الداخلية، وضمان الالتزام بالقوانين والانظمة، ومحاصرة عمليات التهريب بكافة اصنافها، وكذلك تهريب المخدرات والعملة المزيفة.

وكانت الصحافة الاردنية، وبناء على معلومات امنية قد ربطت في شهر حزيران (يونيو) الماضي بين جهات وشخصيات اسرائيلية وبين الكشف عن محاولتين كبيرتين لتهريب الدولارات المزيفة عبر الحدود الفاصلة بين الاردن واسرائيل.

كما القت الحكومة القبض على اسرائيليين قاما بتزوير وثائق رسمية داخل الاراضي الاردنية، وقالت مصادر في المعارضة ان اسرائيل «تكتمت» على حادثة مقتل احد مواطنيها في مدينة مادبا الاردنية، واستلمت جثته، وقتل المواطن الاسرائيلي ـ مجهول الهوية ـ في خلاف مع مواطن اردني القي القبض عليه لاحقا، ووصفت المصادر الاسرائيلية القتيل بانه يقوم بنشاطات مشبوهة داخل الاردن لها علاقة بالاتجار غير المشروع بالاثار العامة، ومحاولة تنظيم عمال اردنيين.

ولا تعلن الحكومة الاردنية عن اي نشاطات تقوم بها، ولها علاقة بنشاطات تجسسية لجهات اسرائيلية في الاردن، ويقول المراقبون «ان هذا الموقف سببه رغبة الحكومة في الحفاظ على الجزء المتبقي من الايمان الشعبي بعملية السلام»!

وتطالب احزاب المعارضة دوما باجراءات فاعلة تحول دون تحول الاردن ساحة لنشاطات اسرائيلية تبدأ بالتجارة، وتنتهي بالمخدرات، والدعارة، وغيرها من الافات الاجتماعية، وتحدثت مذكرات عديدة صدرت عن هذه الاحزاب عن مخاطر عدم وجود ضوابط على حركة وتحركات الاسرائيليين الذين يدخلون الاراضي الاردنية.

وفي الاطار ذاته قالت مصادر دبلوماسية مصرية في عمان ان وزارة الخارجية المصرية طلبت من سفيرها في تل ابيب محمد بسيوني عدم التساهل والتشدد في منح التأشيرات للسياح الاسرائيليين لدخول مصر، بعد اكتشاف تورط سياح اسرائيليين بعمليات تهريب مخدرات، وتزييف دولارات داخل الاراضي المصرية.

وقالت المصادر ان الرئاسة المصرية امرت باتخاذ خطوات جديدة وملموسة لتعزيز برنامج «الوقاية القومية» المصري الذي تشرف عليه وزارة الخارجية والاستخبارات المصرية، واشارت الى ان الرئيس المصري حسني مبارك اطلع على تقرير حديث للخارجية المصرية تحذر فيه من قيام اسرائيل واجهزتها الاستخباراتية باعمال تمس الامن القومي المصري، وتطالب باجراءات رقابية على الشباب المصريين الذين يزورون اسرائيل بحثا عن العمل.

المعارضة الأردنية تهدد بمقاطعة خطاب شيراك

عمان ـ «القدس العربي»:

ابلغت كتلة نواب المعارضة في البرلمان الأردني رئاسة البرلمان انها لن تحضر جلسة يعقدها البرلمان الخميس المقبل على شرف الرئيس الفرنسي جاك شيراك في حالة حضور اي دبلوماسي اسرائيلي للجلسة نفسها. وقال نواب المعارضة انهم سيحضرون الى مبنى البرلمان صباح الخميس المقبل، وسيدخلون قاعة الاجتماعات الكبرى على نحو طبيعي، لكنهم سيخرجون منها فورا اذا شاهدوا السفير الاسرائيلي، او اي دبلوماسي اسرائيلي من بين ضيوف الجلسة.

وقال الناطق باسم نواب المعارضة النائب حمزة منصور لـ«القدس العربي» ان موقف نواب المعارضة ينسجم مع الموقف في عملية التطبيع مع اسرائيل، «فنحن نقاطع اي جلسة او اجتماع تشارك به اسرائيل». وتسبب المعارضة في هذه الحالة «احراجا بروتوكوليا» للحكومة ورئاسة البرلمان، حيث يفترض ان يلقي الرئيس الفرنسي خطابا سياسيا في البرلمان الاردني، وتقول رئاسة البرلمان ان انسحاب نواب المعارضة وعددهم 27 نائبا من اصل 80 نائبا امر غير لائق بالنسبة لضيف الاردن الكبير، كما ان استثناء السفير الاسرائيلي من قوائم المدعوين لحضور اللقاء امر محرج ايضا.

وتطالب المعارضة باستبعاد الحضور الاسرائيلي من اللقاء كشرط لحضورها، علما بأن السفارة الفرنسية في عمان ابدت اهتماما كبيرا بحضور المعارضة لخطاب الرئيس جاك شيراك.

من جهة اخرى انتقدت عمان ردود الفعل السلبية التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون للتقليل من اهمية الجولة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى منطقة الشرق الاوسط لافشال المسعى الاوروبي والفرنسي لتقليص الفجوات التي تعترض مسيرة التسوية السلمية في المنطقة وتهدد بانهيارها.

ورأت صحيفة (الرأي) في افتتاحية عددها امس ان الزيارة التي بدأها الرئيس الفرنسي لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وما سبقها من محاولات التأزيم السياسي والدبلوماسي التي حاولت الحكومة الاسرائيلية تفجيرها عشية الزيارة تشير الى فهمين مختلفين لاسس العملية السلمية من جهة والمدى المأمول من جهة اخرى.

وقال الصحيفة في افتتاحيتها ان الاردن ينظر الى الموقف الفرنسي مكمل للموقف الاوروبي الجديد حيال ازمة استمرار العملية السلمية في مسارها الذي بدأ في مدريد على اساس قبول اطرافها بمبدأ الارض مقابل السلام».

وقالت ان هذا المبدأ الذي تدعمه اوروبا وترى فيه خلاصا من امكانات ان تظل هذه المنطقة مصدرا للتوتر وتدفع مقابل هذا الموقف دعما اقتصاديا كبيرا خاصة لمنطقة الحكم الذاتي المحتاجة لهذا الدعم وهو ما يدفعها للمطالبة بدور سياسي مواز لدورها الاقتصادي». واكدت (الرأي) ان الجانب العربي «الذي يعلم تماما حجم التنازلات التي قدمها للوصول الى سلام شامل ودائم فانه يرى ان المشاركة الاوروبية مطلوبة لاحداث التوازن في مواجهة التعنت الاسرائيلي في تطبيق ما تم الاتفاق عليه وبما ينذر بنسف العملية السلمية من اساسها وهو ما لا يريده العرب ولا تريده اوروبا».

واشارت الى ان الفهم الاسرائيلي للدور الاوروبي يتمثل في استمرار الدعم الاقتصادي دون الحق في دور سياسي وهو فهم سيقود حتما الى ازمة في علاقات تل ابيب باوروبا ستكون اكبر بالتأكيد من الازمات الصغيرة التي رافقت زيارة شيراك لاسرائيل، حيث تحاول تحجيم الدور الاوروبي، ويؤثر على التناسب بين دورها الاقتصادي المطلوب و السياسي المرفوض.

وقالت الصحيفة انه «اذا كنا (في الأردن) نرحب بدور سياسي اوروبي يستند الى التزام جميع الاطراف بمبدأ الارض مقابل السلام الذي نعرف انه سيقود الى قيام دولة فلسطينية تنهي فترة طويلة من الصراع المسلح في هذه المنطقة، وتعطي لشعوبها حق البناء والتنمية، فلأن العملية السلمية التي شاركنا بها منذ بداياتها قامت على اساس هذا الفهم ـ والابتعاد عن حالة القلق والتوتر ـ وصولا الى منطقة مزدهرة تنعم بالتنمية في كافة مجالات الحياة وبالرخاء لكل ساكنيها».

وشددت صحيفة (الرأي) الاردنية انه اذا كانت اسرائيل مؤيدة بالموقف الامريكي ترفض ان تمارس اوروبا دورها السياسي في دعم عملية التفاوض، فاننا نؤكد مطالبتنا بهذا الدور، ونعلم ان وقتا سيجيء قريبا يتيح لها اداءه وان الظروف الحالية لا يمكن ان تستمر على ما هي عليه».

وزير الخارجية الفرنسي يصل الى مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: وصل وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت امس الى القاهرة قادما من دمشق حيث كان يرافق الرئيس الفرنسي جاك شيراك في جولته الشرق اوسطية.

وقد قرر شيراك ان لا يصحبه دوشاريت في محطته الاسرائيلية. وتريد فرنسا بذلك الاحتجاج على معارضة الحكومة الاسرائيلية لزيارة دوشاريت الى بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

واجتمع الوزير الفرنسي قبيل مساء امس مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد قبل لقائه في المساء نظيره المصري عمرو موسى.

وسيلحق دوشاريت غدا الاربعاء بالرئيس الفرنسي في رام الله بالضفة الغربية ليتابع معه الجولة الشرق اوسطية.

في المقابل اكد الرئيس المصري حسني مبارك مجددا امس للصحافيين على «وجوب ان تلعب اوروبا دورا في عملية السلام».

واضاف مبارك ان «الصادرات الاسرائيلية الى اوروبا تشكل 70 % من الصادرات الاجمالية والدول الاوروبية هي اكبر ممول للفلسطينيين لذلك يجب ان يكون لها دوره في الشرق الاوسط».

لبنانيون يتظاهرون ضد سورية في باريس

■ باريس ـ رويتر: قال شهود عيان ان عشرات من اللبنانيين تظاهروا خارج السفارة السورية في باريس طالبين من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان يسعى للافراج عن سجناء لبنانيين محتجزين في سورية او في السجون الاسرائيلية.

ودعت حركة «التجمع من اجل لبنان» التي تتألف في معظمها من موارنة لبنانيين يقيمون في باريس الى المظاهرة التي نظمت مساء امس الاول بينما كان شيراك في زيارة رسمية لدمشق.

وذكر شهود العيان ان شرطة مكافحة الشغب فاقت المتظاهرين عددا وان المشاركين في المظاهرة اوقدوا شموعا على الرصيف امام السفارة على شكل كلمة «الحرية». ولم ترد تقارير عن حدوث اعتقالات.

وقال رئيس الحركة سيمون ابي رامية للحاضرين «اوقدنا الشموع لكي لا ينسى الرئيس الفرنسي والمجتمع الدولي اللبنانيين المحتجزين في سورية والسجون الاسرائيلية. ولكي لا ينسوا ان الحرية نفسها سجينة في لبنان».

وتوجد في باريس عدة جماعات لبنانية تعارض حكومة بيروت الحالية التي تلقى مساندة من سورية.

بسبب مشكلات بشأن قضايا الشؤون المدنية المتعلقة باعادة الانتشار في الخليل

ارجاء المفاوضات المقررة في ايلات من دون تحديد موعد جديد

القدس - من وفاء عمرو:

افاد مسؤول اسرائيلي ان الاسرائيليين والفلسطينيين قرروا رجاء المفاوضات التي كانت مقررة بينهم امس الاثنين في ايلات (اسرائيل) من دون تحديد موعد جديد لاستئنافها.

واوضح موشيه فوغيل مسؤول مكتب الاعلام الحكومي في القدس ان مرئيسي الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي صائب عريقات ودان شومرون قررا ليل الاحد الاثنين ارجاء المفاوضات المقررة وان اي مفاوضات لن تجري الاثنين في ايلات» من دون تحديد موعد جديد لاستئنافها.

وافاد ان المفاوضات التي استمرت خلال اليومين الاخيرين على مستوى اللجان الفرعية «ستتركز على مستواها الحالي في مجالات عدة لاحراز تقدم في اسرع وقت ممكن».

واضاف «لقد وصلت هذه المفاوضات الى مستوى متقدم» من دون ان يعطي معلومات اضافية.

لكن مصادر رسمية اسرائيلية اشارت الى ان المفاوضات «تستأنف الاثنين في مكان ما في وسط اسرائيل».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يجري مشاورات مكثفة بهذا الخصوص».

واوضحت الاذاعة ان «المفاوضات لن تستأنف في ايلات بسبب اختلافات على المسائل المدنية في ملف اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية)».

في المقابل قال روس امس الاثنين ان الوضع «لا يزال يستلزم جهدا» واوضح روس بعد لقاء دام ساعتين خلال الليلة قبل الماضية في غزة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «اظن انه تم تسجيل بعض التقدم لكن لا تزال هناك اختلافات. انني على اقتناع ان الطرفين جادان وامل ان نشهد نتائج قريبا جدا».

وطلب عرفات من روس ان يشكر الرئيس الاميركي بيل كلينتون على دعمه لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وبعد مغادرة روس سئل عرفات عما اذا كان الاتفاق قد اصبح في متناول اليد فأجاب «ليس بعد».

وقال مسؤول في منظمة التحرير ادلى بتصريحاته ايضا بعد مغادرة روس ان المبعوث الاميركي يعتزم العودة الى الولايات المتحدة في وقت لاحق من الاثنين. وقال ريتشارد سكورزا المتحدث باسم السفارة الاميركية انه لا يستطيع ان يؤكد هذا التقرير.

وقال راديو اسرائيل ان قرار تأجيل المحادثات الرسمية اتخذ عندما ادرك المفاوضون وجود مشكلات بشأن قضايا الشؤون المدنية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي الجزئي من مدينة الخليل بالضفة الغربية اصعب مما كانوا يعتقدون من قبل.

وقال فوجيل «اعتقد انه يتعين عليكم ان تروتها في هذا الاطار فالجوانب الامنية لاعادة الانتشار في مرحلة اكثر تقدما الى حد ما من جوانب الشؤون المدنية ولكن لا اعتقد ان لذلك اي علاقة بالذهاب الى ايلات».

وقال الراديو ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بدأ اطلاع وزرائه على التفاهم الذي امكن التوصل اليه حتى الان قبل اقتراع الحكومة عليه وهو الاقتراع الذي سيجري فور التوصل الى اتفاق.

ووقعت الحكومة الاسرائيلية السابقة على اتفاقية مع منظمة التحرير منذ عام تضمنت اعادة الانتشار في الخليل. واجل اعادة الانتشار الذي كان مقررا اصلا في اذار (مارس) بعد ان قتل اسلاميون انتحاريون 63 اسرائيليا في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وجمد نتنياهو الذي تولى السلطة في حزيران (يونيو) الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل مطالبا باجراء تغييرات لضمان امن نحو 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط مئة الف فلسطيني في الخليل.

ويقول الفلسطينيون انه لا يمكن ادخال تعديلات جوهرية على الاتفاقية الموقعة.

وتقرر استئناف المحادثات خلال اجتماع قمة عقد في واشنطن اثر استشهاد 70 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا خلال مصادمات وقعت الشهر الماضي فجرتها سياسات اسرائيلية في القدس الشرقية العربية.

من ناحية اخرى تظاهر عدد من المستوطنين اليهود مساء امس الاول في مستوطنة كريات اربع في الضفة الغربية احتجاجا على احتمال اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل المجاورة.

واطلق المستوطنون هتافات معادية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كانت غالبيتهم قد صوتت له في انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي.

وتبنى عدة عشرات من الحاخامين امس الاول «فتوى» دينية تعتبر اعادة الانتشار في الخليل مخالفة لتعاليم اليهودية.

وتدور حاليا مفاوضات مكثفة بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وكان من المفترض ان تجري اعادة الانتشار هذه في اذار (مارس) الماضي، لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك شمعون بيريس ارجأها بعد موجة العمليات الانتحارية التي قام بها اصوليون فلسطينيون في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رئيس حزب موليديت الاسرائيلي المتطرف راحافام زئيفي حضر امس الاول الى الخليل وحاول ابعاد الجنود الاسرائيليين مستخدما بندقيته، لكن الجنود منعوه من الوصول الى القطاع الذي سينتقل الى سلطة الشرطة الفلسطينية لدى انسحاب الجيش الاسرائيلي منه.

وقال باروخ ميرتزل وهو مستوطن يهودي وزعيم لحركة كاخ المحظورة المعادية للعرب انه ليس هناك يهودي واحد في الخليل يقبل تنفيذ الانسحاب من المدينة الذي وافقت عليه الحكومة السابقة قبل عام.

ويعيش ميرتزل في جيب تل رميدة الذي تعيش فيه سبع عائلات يهودية في قلب الخليل. وهو يهدد بمقاومة الانسحاب اذا نفذه نتنياهو. وقال لرويتر «انهم يريدون قتلنا. يريدون طردنا من هنا. والتعاليم اليهودية تقول اذا هم احد بقتلك فابدأ بقتله».

ويعيش حوالي 400 يهودي في الخليل.

ويوجد منزل الفلسطينية هناء ابو هيكل قرب جيب تل رميدة. وهو بهذا لا يقع في مساحة 80 في المئة من الخليل المقرر تسليمها للفلسطينيين بمقتضى خطة اعادة الانتشار التي تم التفاوض عليها بين الحكومة الاسرائيلية السابقة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

بل ان منزلها الى جانب منازل مستوطنين فيما يعد من الناحية الفعلية معسكرا للجيش الاسرائيلي.

وقال اخوها خلدون المقيم في الولايات المتحدة ويقضي عطلة حاليا في الخليل «انهم قتلة ويتظاهرون بانهم الضحايا».

وقالت هناء «منزلنا حاليا يبدو كما لو كان معتقلا. ننشد العالم الافراج عن منزلنا من هذا السجن. ارجو من عملية السلام شيئا واحدا. السلام في هذا المنزل».

ولا يمكن للزائر الفلسطيني التوجه بسيارته الى منزل هناء وانما يتركها خارج حاجز الطريق الذي اقامه الجيش عند مدخل جيب تل رميدة.

بل وان زوار هناء من الفلسطينيين لا يسمح لهم بالمرور في بعض الاحيان مشيا على الاقدام.

وقالت ان المستوطنين ضربوا اباها البالغ من العمر 78 عاما وامها البالغة من العمر 60 عاما وان الجنود اكتفوا بالمشاهدة.

وقالت انه ليس هناك سوى حل واحد وهو نقل اليهود من الخليل الى مستوطنة كريات اربع المجاورة وان كان هذا لن يحل المشكلة تماما. ويعلق ميرتزل في منزله صورة باروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا وهم ساجدون في صلاة الفجر بالحرم الابراهيمي في الخليل عام 1994.

ومن جهة اخرى يتوقع نصف فلسطينيي الخليل انتفاضة شعبية اذا فشلت المفاوضات بشأن انسحاب اسرائيلي من مدينتهم. اكدت ذلك نتائج استطلاع للرأي اجراه أمس الاول مركز الرأي العام الفلسطيني.

وقال مدير المركز ان الاستطلاع شمل سكانا تزيد اعمارهم عن 18 سنة مع هامش خطأ بنسبة 3 في المئة.

ويتوقع 50,2 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع تجدد الانتفاضة على المحتل الاسرائيلي التي استمرت من 1987 الى 1993 ما لم تنفذ اسرائيل الانسحاب من احياء الخليل العربية طبقا لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي.

وقال اكثر من 80 في المئة منهم ان التعايش مع حوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون في الخليل وسط 120 الف فلسطيني امر مستحيل.

ويتفاوض الفلسطينيون والاسرائيليون منذ اسبوعين بشأن شروط الانسحاب من الخليل الذي تريد اسرائيل تعديله ولكن لم يتم التوصل الى اية نتيجة في هذا الشأن حتى الآن.

عرفات يلوح لمؤيديه لدى وصوله مدينة بيت لحم امس (رويتر)

عشراوي: اسرائيل تريد أن تجعل الشعب الفلسطيني رهينة داخل أرضه

واشنطن - من غادة المصري:

- طالبت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن يعي الواقع بدلا من الاستناد الى اوهام وخيالات في رؤيته لعملية السلام.

وقالت عشراوي «اننا نحكم بالأعمال وليس بالكلمات، وسمعنا كلاما كثيرا، وتلك هي المشكلة مع عملية السلام»، واضافت في مقابلة نشرت لها في صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية ان الفلسطينيين بحاجة لسياسة اسرائيلية واضحة تقوم على اساس فهم حقيقي للاحوال، وليس المراوغة الكلامية، وممارسات العلاقات العامة، مشيرة الى ان نتنياهو يمارس هذا النوع من السلوك.

وشددت الوزيرة الفلسطينية التي لعبت دورا كبيرا في مفاوضات مدريد عام 1991 على ان النقطة الأهم تبقى في انقاذ عملية السلام وضمان تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير وحكومة العمل السابقة. وتساءلت عشراوي وهي نائب في البرلمان عن القدس «ما فائدة أن نتفاوض ونتوصل لاتفاقات ان كان الاسرائيليون يرفضون تطبيقها؟»، وتابعت تقول «تريد اسرائيل أن تجعل الشعب الفلسطيني رهينة داخل أرضه من خلال ممارسة سياسة العقاب الجماعي بحق الفلسطينيين»، داعية الحكومة الاسرائيلية الى الكف عن اعمالها الاستفزازية مثل حشد افراد الجيش عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية.

وقالت عشراوي ان نشر الدبابات والعربات المدرعة من حاملات الجنود وتحليق المروحيات فوق الرؤوس لا يولد الثقة في نفوس الفلسطينيين، واضافت لن نقبل بأن تقوم اسرائيل منفردة بتعديل الاتفاقيات، ولا أن تقرر بنفسها مصير بعض القضايا، مشيرة الى أن الشعب الفلسطيني يشعر بحالة من الاحباط والغضب الشديد بسبب التلكؤ الاسرائيلي بتنفيذ الاتفاقيات.

وأكدت المسؤولة الفلسطينية ان من حق الفلسطينيين التعبير عن آرائهم بحرية والتظاهر، وقالت «لا نستطيع انقاذ عملية السلام بمفردنا»، وتابعت «لا داعي لوجود نقاط تفتيش اسرائيلية عند مدخل كل مدينة، اذ نص اتفاق اوسلو على ابعاد قوات الجيش عن المراكز السكانية وعدم تواجدها عند كل مدخل»، محذرة من مغبة وقوع مواجهات مدمرة اذا ما استمرت اسرائيل في اتباع هذه السياسات غير المسؤولة والخطرة.

وحول سؤال عما رأي السلطة الفلسطينية في مطالبة اسرائيل بمحاكمة عناصر الشرطة المسؤولة عن اطلاق النار في الأحداث الدموية الأخيرة التي اجتاحت الأراضي المحتلة؟، اجابت عشراوي بقولها ان المسؤولية تقع على عاتق الجيش الاسرائيلي، وأولئك الذين اعطوهم الأوامر باطلاق النار لقتل المدنيين العزل»، واستطردت تقول ان سبب احداث العنف كان اسرائيليا وعندهم (الاسرائيليون) جيش غير منضبط».

وخلصت المتحدثة الفلسطينية الى القول بأن المرحلة القادمة ستكون عصيبة وصعبة، وقالت «يجب أن لا نصاب بالرعب وأن لا نفقد الايمان بقضيتنا وحقوقنا»، مشيرة الى أن الشيء المهم في الوقت الحاضر هو عدم السماح للحكومة الاسرائيلية الحالية بالقضاء على آمال السلام.

الجيش الاسرائيلي يجري تدريبات على كيفية اقتحام المدن المأهولة في الضفة الغربية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر عسكرية اسرائيلية النقاب عن ان الجيش الاسرائيلي سيبدأ قريبا بتدريب وحداته العاملة في الضفة الغربية على استخدام الدبابات ضد مناطق سكنية مأهولة بالفلسطينيين في انحاء الضفة.

وجاء في نبأ نشرته صحيفة (بمحنيه) - في المعسكر - وهي لسان حال الجيش الاسرائيلي، في عددها الصادر امس، انه في اعقاب الاحداث والصدامات الدامية الاخيرة في الاراضي الفلسطينية والتي اسفرت عن مقتل 16 جنديا اسرائيليا وجرح اكثر من 60 اخرين تقرر تدريب قادة وحدات الجيش العاملة في الضفة الغربية على اطلاق وتوجيه نيران وقذائف الدبابات نحو اهداف في مناطق مبنية.

ونقلت المجلة الناطقة بلسان الجيش الاسرائيلي عن قائد معسكر التدريب في قيادة المنطقة العسكرية الوسطى، الكولونيل "يهودا" قوله «نحن ننوي تدريب وتعليم كل القوات الموجودة في المنطقة، من مستوى القائد الادنى وحتى مستوى قائد السرية، على كيفية توجيه وتصويب نيران الدبابات نحو اهداف في مناطق مبنية وسط الحرص على ادنى حد من الاصابات سواء في صفوف قواتنا او في صفوف السكان المدنيين»، حسب تعبيره.

واضاف الكولونيل الاسرائيلي ان قوات الجيش العاملة في الاراضي الفلسطينية ستتلقى تدريبات مختلفة في مجال القتال وسط تجمعات سكانية فلسطينية بما في ذلك تدريب الجنود على تحديد وتشخيص مصادر اطلاق النار من بين جمهور من السكان بشكل افضل مما هو عليه الان، مشيرا الى ان ذلك يشكل مشكلة في اي قتال يدور داخل منطقة مبنية، وهي مشكلة قال انها أصبحت في ضوء الاحداث الاخيرة «وضعية ملموسة للغاية».

ومن المقرر بموجب هذا القرار ان تبدأ وحدات من سلاحي المدرعات والمدفعية في الجيش الاسرائيلي باجتياز تدريبات جديدة على اطلاق قذائف مدفعية خفيفة ورشاشات ثقيلة ذات مسافات بعيدة يصل مداها الى 800 متر اضافة الى التدريب على استخدام رشاش حديث لاطلاق القنابل وغير ذلك.

وكان قادة الجيش الاسرائيلي اعلنوا عقب المواجهات والاشتباكات التي وقعت مع الشرطة الفلسطينية خلال "انتفاضة الاقصى" اواخر الشهر الماضي، ان الجيش سيستخلص العبر الميدانية والقتالية من هذه الاحداث سواء في مجال التسليح او التدريب لقواته العاملة في الاراضي الفلسطينية.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان قرارا قد اتخذ في الجيش الاسرائيلي بالابقاء على قواته المعززة في الاراضي الفلسطينية والعمل على تدعيمها بتعزيزات اضافية خلال الفترة الحالية.

واكد مصدر عسكري كبير لصحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان قيادة المنطقة الوسطى اعدت سلم اولويات جديدة ينص على زيادة قوات الدبابات والمصفحات في الضفة الغربية.

واضاف ان الجيش لن يعرض قواته بعد الان لمخاطر وهو يعمل الان على تأهيل وتهيئة جنوده لامكانية اندلاع صدامات جديدة مع الفلسطينيين، هذا وقد طالب النائب ران كوهين (ميرتس) بالغاء قرار التدريب على اطلاق نيران الدبابات ووصفه بالجرم والغباء، داعيا الى سحب الدبابات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية فورا.

من ناحية اخرى ذكرت مصادر اعلامية اسرائيلية ان حياة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي (ليكود) اصبحت عرضة لخطر جدي في ضوء توافر معلومات تشير الى اعتزام جهات في اليمين الاسرائيلي المتطرف الاعتداء عليه. وجاء ان معلومات استخبارية جديدة وصلت مؤخرا الى جهاز المخابرات العامة (شين بيت)، مفادها ان الوزير موردخاي حدد كهدف للاغتيال من قبل دوائر في اليمين الاسرائيلي المتطرف وذلك بسبب ما وصف بدور موردخاي في المفاوضات المتعلقة باعادة الانتشار في مدينة الخليل. وكان التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى) اشار في تقرير مصور بثه الليلة الماضية عن الجولة التي قام بها الوزير موردخاي في انحاء مختلفة من الضفة الغربية، وخاصة خلال زيارته لمدينة الخليل، الى تعزيز الحراسة على الوزير الاسرائيلي بصورة لم يسبق لها مثيل.

واوضح ان جهاز المخابرات (شين بيت) المكلف بحماية الشخصيات الحكومية في اسرائيل قرر وضع موردخاي تحت حراسة دائمة ومشددة للغاية، ولوحظ ان حراس "الشين بيت" الذين احاطوا بموردخاي من كل جانب اثناء جولته في الخليل منعوا المستوطنين اليهود من الاقتراب منه او التحادث معه، ويعتقد ان موردخاي يدعم توجها نحو ضرورة الاسراع في التوصل لاتفاق مع السلطة الفلسطينية حول اعادة الانتشار في الخليل.

من جهة اخرى توقع خبير اسرائيلي ان يكون رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الهدف المقبل للاغتيالات السياسية في اسرائيل، وقال البروفيسور موشيه ليسك من الجامعة العبرية في القدس، في تصريحات ادلى بها لصحيفة يصدرها طلبة الجامعة توزع غدا الثلاثاء ان القتل (الاغتيال) السياسي القادم قد يكون لنتنياهو.

وقال ليسك وهو عالم نفس معروف، ويابحث شهير في شؤون للمجتمع الاسرائيلي ان المتطرفين اليهود لن يقبلوا باطاعة وباملاء "بيبي نتنياهو" في حال اتخاذ قرار باعادة الانتشار في الخليل، موضحا ان «الاحباط الذي يعتري اوساط المتطرفين اليهود سيصبح قويا اكثر فيما ستغدو الخيانة اشد خطورة»، على حد تعبيره.

ويقول "ليسك" في اللحظة التي يتم فيها دفع احد ما بكلمة "خائن" فانه لا يبقى بعد ذلك سوى الاغتيال، يذكر ان اليمين الاسرائيلي وجه اتهامات مماثلة لرئيس الوزراء السابق اسحاق رابين الذي اغتيل على يد المتطرف اليهودي ايغال امير في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

مزارعون فلسطينيون احتجوا على قيام المستوطنين بمنعهم من قطاف الزيتون

■ دير الحطب (الضفة الغربية) - اف ب: تظاهر حوالي مئة من مزارعي قرية دير الحطب شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية امس الاثنين في محاولة للوصول الى كروم الزيتون التي يقولون ان المستوطنين الاسرائيليين يمنعونهم من الوصول اليها للسنة الثامنة على التوالي.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المزارعين توجهوا برفقة عضوي المجلس التشريعي الفلسطيني حسام خضر ومعاوية المصري الى الحقول واصطدموا مع المستوطنين من مستوطنة الون موريه المجاورة لاراضيهم ومع الجنود الاسرائيليين.

وجرت مشادة وعراك بين المزارعين المستوطنين والجنود استمرا حتى وصول ضابط اسرائيلي ابلغ المزارعين انه بات وفي وسعهم البدء في قطف الزيتون اليوم الثلاثاء، وتعهد الضابط بمنع المستوطنين من مهاجمة الفلسطينيين.

ويقول اهالي القرية الذين يملكون مزارع زيتون مجاورة للمستوطنة ان المستوطنين دأبوا على منعهم من الوصول الى اراضيهم منذ ثمانية اعوام.

وقال عبد الحفيظ داود (63 عاما) الذي يملك 70 دونما من الاراضي المزروعة بالزيتون «هل يعقل ان نملك عشرات الدونمات من الزيتون ونضطر لشراء الزيت».

وقال جعفر داني (17 عاما) ان عائلته تملك ثمانية دونمات محاذية للمستوطنة «ومنذ ثماني سنوات لم نتمكن حتى من حراثتها».

يشار ان موسم قطاف الزيتون بدأ في الضفة الغربية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الحالي ويستمر حتى اواخر العام.

وستطرح قضية المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية في اطار مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

بيريس يسلم مانديلا جائزة سلام

■ الكاب - اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا تسلم جائزة سلام من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس تقديرا لدوره في انتقال جنوب افريقيا الى الديموقراطية.

ومنح بيريس الرئيس الجنوب افريقي هذه الجائزة باسم جمعية من المتبرعين اليهود «انترناشونال ليدرشيب ريونيون» في احتفال جرى في فندق مونت نلسون في الكاب.

وقبل مانديلا الجائزة قائلا «اذا كانت جنوب افريقيا اصبحت رمزا للنجاح في مجال الانتقال السلمي الى الديموقراطية فان الفضل في ذلك يعود الى ابناء جنوب افريقيا ذاتهم. ان هذه الجائزة التي منحتموني اياها تكرم الجنوب افريقيين».

وعبر مانديلا عن الامل في ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط مؤكدا «نشعر بالارتياح حين نرى ان كل القادة الكبار في الشرق الاوسط مصممون على ايجاد حلول سلمية ودائمة للنزاع».

واضاف «الا اننا نشعر خصوصا بالقلق ازاء المأزق الحالي الذي وصل اليه تطبيق اتفاقات السلام».

ويقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بزيارة خاصة الى جنوب افريقيا وقد استقبله مانديلا امس الاول في مقر اقامته في الكاب.

وفي اعقاب اللقاء تعلن مانديلا انه ارجأ الجولة التي كان يعتزم القيام بها قريبا في الشرق الاوسط بناء على نصيحة طبيبه.

وكان من المقرر ان يزور الرئيس مانديلا (78 سنة)، الذي اجريت له مؤخرا عملية جراحية في الركبة، مصر والاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية من 6 الى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الا ان مانديلا اضاف متوجها الى الصحافيين انه لا يزال عازما على زيارة هذه المنطقة قريبا «كرسول سلام».

وقال بيريس امس الاول انه «ما من قوة سياسية يمكنها وقف مسيرة السلام في الشرق الاوسط رغم التهديدات لاتفاق السلام». وقال بيريس انه واثق من امكانية احياء عملية السلام المتعثرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وعندما سئل ان كانت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية تمثل خطرا على السلام مع الفلسطينيين رد قائلا «ليس هناك شخص ولا حكومة في منطقتنا يمكنها وقف مسيرة التاريخ».

مانديلا في حديث مع بيريس بعد اجتماعهما امس (رويتر)

مبارك: الخلافات الاسرائيلية الفلسطينية ليست سببا كافيا لعقد قمة عربية الان

■ مدينة السادات (مصر) - رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك امس انه من السابق لاوانه الان عقد قمة عربية وان الخلافات الاسرائيلية الفلسطينية ليست سببا كافيا لعقدها.

وقال للصحافيين خلال جولة بمدينة السادات وهي مدينة صناعية شمال غربي القاهرة «اعتقد ان القمة العربية في الوقت الحالي ليس ميعادها. ويجب ان تكون هناك (القضية) التي تسمح بذلك فالقمة العربية السابقة كان موضوعها السلام خيار استراتيجي فلننتظر حتى نرى ماذا يحدث».

وكانت اخر قمة والاولى منذ عام 1990 قد انعقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي بعد قليل من تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حملة لعقد قمة اخرى بحلول نهاية العام ويقول ان القمة يجب أن تشمل العراق الذي لم يدع الى قمة القاهرة في حزيران (يونيو).

لكن مبارك قال «من المؤكد ان انعقاد قمة عربية يجب ان يكون له سبب قوي فاذا كان لا يزال هناك خلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين في التنفيذ فهذا ليس مدعاة لعقد قمة عربية اطلاقا».

وكان رد فعل وزير الخارجية المصري عمرو موسى فاترا ايضا ازاء فكرة عقد قمة عربية مبكرة.

وقال موسى «القمة العربية عقدها يتطلب اجراءات وديناميكيات معينة ونحن لا زلنا نتابع تنفيذ قرارات القمة السابقة. مسألة عقد القمة في الوقت الحالي متروكة لما تمليه الظروف وما يحتاج اليه العمل العربي».

الاسرائيليون عاشوا لحظات فزع بعد بث تحذير عن صواريخ عراقية أطلقت عليهم

■ القدس - «القدس العربي»: عاش الاف الاسرائيليين في منطقة تل ابيب مساء يوم الجمعة الماضي لحظات من الفزع والخوف الشديد بعد ان بثت احدى محطات الاذاعة المحلية التي تبث برامجها باللغة العبرية نداء التحذير الذي استخدم في اسرائيل ابان حرب الخليج الثانية والذي كان ينذر الاسرائيليين بان هناك صواريخ عراقية قد اطلقت نحو مدن اسرائيلية وان عليهم أخذ احتياطاتهم والدخول الى «الغرف المغلقة» وارتداء القناعات الواقية من الغازات السامة قبل دقائق معدودة من سقوط هذه الصواريخ على اهدافها.

وقالت مصادر في شرطة تل ابيب ان الشرطة فتحت تحقيقا بهدف الوصول الى شخص مجهول تمكن مساء الجمعة - السبت من نهاية الاسبوع الاخير من بث شعار اعلان حالة الطوارئ العامة «افعى سامة».

وقد تلا اعلان حالة الطوارئ صوت صفارات انذار تعلو وتهبط وهما انذاران اتبعا في فترة حرب الخليج واطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل لمدة دقيقة ونصف عبر موجة محطة اذاعة «راديو تل ابيب» التي تبث برامجها لسكان منطقة تل ابيب الكبرى، وذلك في نفس الوقت الذي كان يفترض ان تنقل فيه هذه المحطة نشرة الاخبار التي تذيعها محطات الاذاعة العبرية الرسمية في اسرائيل مرة كل ساعة.

ويستدل من تحليل الحادث الذي أثار الرعب والهلع في صفوف آلاف الاسرائيليين الذين كانوا يصغون في نفس الوقت لمحطة الاذاعة المحلية ان شخصا او اشخاصا مجهولين مزودين بجهاز اذاعي تمكنوا من مكان قريب من مقر «راديو تل ابيب» من البث على نفس الموجة التي يستخدمها «راديو اسرائيل» اي الاذاعة الرسمية. وتقول شاريت روتشيلد مديرة البرامج في محطة «راديو تل ابيب» المحلي «اعتقدنا في البداية ان حربا قد اندلعت حقا»، وقال مدير المحطة رودور بنزيمان انه «حتى لو كان «هواة راديو» هم الذين يقفون وراء ذلك، الا ان الامر يستوجب الوصول اليهم ومعاقبتهم كمجرمين اثاروا فزع الاف المستمعين والحقوا ضررا بسمعة محطتنا».

سلسلة عمليات لحزب الله ضد مواقع ميليشيا «الجنوبي»

■ مرجعيون (لبنان) - ا ف ب - رويتر: أعلنت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل عن سلسلة عمليات استهدفت صباح امس الاثنين مواقعها في جنوب لبنان مما ادى الى اصابة احد افراد هذه المواقع بجروح طفيفة.

واوضحت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسمها ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور احدى الدوريات على طريق بيت ياحون في القطاع الاوسط وان مواقع هذه الميليشيا في كوكبا وعين قنيا وزمريا في القطاع الشرقي تعرضت للقصف بمدافع الهاون.

وفي بيروت اعلن تنظيم «حزب الله» اللبناني مسؤوليته عن هذه العمليات.

واوضح الحزب في بيان ان انفجار العبوة الناسفة عند الساعة 7,10 بالتوقيت المحلي استهدف دورية مشاة «لحدية» (نسبة الى قائد الميليشيا اللواء المتقاعد انطوان لحد) واوقع «اصابات مؤكدة بين عناصرها» وان القصف بالاسلحة الصاروخية وقذائف الهاون حقق «اصابات مباشرة» في المواقع المذكورة.

من ناحيتها ذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ومدفعية ميليشيا الجنوبي قامت على الاثر بقصف المناطق المواجهة للقطاع الشرقي بقذائف الدبابات والمدافع الثقيلة.

(وذكرت ان اكثر من اربعين قذيفة سقطت خلال ساعة على محيط قرى الدلافة ولبايا وجبل الضهر.

يذكر ان عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي قتلا يوم الجمعة الماضي واصيب اثنان اخرين بجروح في عملية نفذها حزب الله.

وقال شهود عيان في البقاع الغربي بشرق لبنان ان المدفعية الاسرائيلية قصفت المنطقة المواجهة للمراكز التي هاجمها حزب الله لكن لم يبلغ عن وقوع اصابات نتيجة عمليات القصف الاسرائيلي.

مسقط تقول انها ستشارك في قمة الشرق الاوسط الاقتصادية بالقاهرة

■ القاهرة - رويتر: قالت سلطنة عمان امس الاثنين انها ستشارك في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي يعقد بالقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وابلغ سفير عمان لدى مصر عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي الصحافيين بعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ان عمان ستشارك في القمة الاقتصادية لكن مستوى التمثيل لم يتقرر بعد.

واقامت سلطنة عمان علاقات تجارية محدودة مع اسرائيل.

واعلن لبنان بالفعل انه لن يحضر المؤتمر الذي سيضم اكثر من 85 دولة وعددا من المنظمات الدولية قائلا انه جهد سابق لاوانه وغير مجد قبل احلال سلام شامل في المنطقة يقوم على انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

مصدر في السفارة الاسرائيلية ينفي تعرض شمعون شامير الى اهانة في الاردن

■ عمان - ق ب: نفى مصدر دبلوماسي اسرائيلي ان يكون سفير تل ابيب المعتمد لدى عمان يعتزم الاستقالة من منصبه، مؤكدا ان الدكتور شمعون شامير يواصل مهام عمله كممثل للدولة العبرية في الاردن بشكل معتاد.

وقال المصدر في عمان في تصريح لوكالة «قدس برس» ان المعلومات التي اثارتها وسائل الاعلام العبرية حول افتقار عمل الدكتور شامير للراحة النفسية في الاردن او انه سيعود ادراجه عائدا لتل ابيب يفتقر الى الدقة.

وكانت صحيفة (معاريف) العبرية ذكرت استنادا لمصادر اسرائيلية ان افرايم هيلفي نائب رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية «موساد» الاسبق مرشح لاشغال منصب السفير الجديد لدى الاردن خلفا للسفير الحالي شامير الذي يعتزم الاستقالة والتحول الى عمل اخر في وزارة الخارجية.

ونفى المصدر الدبلوماسي - الذي فضل عدم ذكر اسمه - المعلومات الصحافية الاسرائيلية ان يكون السفير شامير تعرض للاهانة بسبب رفض رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي استقباله، وقال ان السفير الاسرائيلي طلب لقاء المسؤول الاردني في المساء وفي صباح اليوم التالي تحقق ذلك حسب قوله.

تكليف مهندسة اسرائيلية تصميم مشروع «العودة» في غزة

■ القدس - اف ب: كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة امس الاثنين انه تم تكليف المهندسة المعمارية الاسرائيلية باتيا ملول تصميم مشروع «مدينة عرفات» الضخم في وسط غزة.

ويشمل هذا المشروع الذي تم تبديل اسمه رسميا ليصبح مشروع «العودة» بناء اربعة الاف وحدة سكنية حديثة ومركزا تجاريا يعلوه برج من 25 طبقة محاطا بحدائق.

وتحمل باتيا ملول اجازة في هندسة تنظيم المدن من جامعة اوكسفورد وهي متخصصة في تخطيط المدن التي تعاني من ازمات ومن الفقر. وقد عملت في السابق في الادارة العسكرية الاسرائيلية في غزة.

واهتمت ملول خصوصا بتأهيل الانظمة الصحية في مخيمات اللاجئين في غزة قبل بدء الانتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) 1987.

المعارضة تحمل الاعلام الرسمي المسؤولية

حالة ذهول في الأردن بعد هتافات في مدرج رياضي بحياة نتنياهو لاغاظة الفلسطينيين في المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

حاول الاردنيون منذ عامين تجريب مشاعرهم الشعبية تجاه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس، خصوصا عندما تجول بيريس عدة مرات في شوارع العاصمة عمان وتناول «النارجيلة» في مقاهيها، وبثت وكالات الانباء له عبر العالم صورا وبودة ظهر فيها يشرب «النارجيلة» الاردنية، ويتحدث للمواطنين في الشوارع.

ومع اندفاع مؤسستهم الرسمية والاعلامية نحو بيريس بوصفه أبرز شركاء السلام في المنطقة، كبت الاردنيون مشاعرهم، واستمروا بالنظر اليه كثعلب سياسي الى ان نددوا به وهتفوا ضده في مظاهرات في شوارع المدن الاردنية بعد ارتكاب القوات الاسرائيلية لمجزرة قانا في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

لكن معادلة المشاعر، ولاسباب غير مفهومة اختلفت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد نتنياهو الذي سجل الاردنيون تجاهه رقما قياسيا في مشاعر الكره، حيث قالت لجنة تنسيق الاحزاب الاردنية ان نتنياهو ضرب رقما قياسيا في عدد البيانات والتصريحات السياسية والشعبية التي ادانته خلال شهور قليلة من حكم حزبه، وقالت اللجنة ان 65 بيانا وتصريحا صدر ضد نتنياهو من ممثلي الهيئات الشعبية الاردنية خلال الشهور الثلاثة الاخيرة الماضية، ويشار الى ان اللجنة ذكرت هذا الرقم في منشور سياسي ارفقته باسم عشرة من احزاب المعارضة مع دراسة تناولت ابعاد العملية السلمية في ظل الليكود.

ومع ان نتنياهو من اكثر الشخصيات الاسرائيلية التي فشل الاردنيون «بهضمها»، بعد ان «هضموا» على مضض العملية السلمية، الا ان نفرا منهم فاجأ الجميع مساء يوم الجمعة الماضي عندما هتف لصالح نتنياهو اثناء مباراة كرة قدم جمعت فريقين متنافسين في الأردن هما الفيصلي الذي يشجعه الاردنيون و«الوحدات» الذي يشجعه الفلسطينيون.

وعنصر المفاجأة في ان الهتاف لنتنياهو يحصل لأول مرة في الملاعب الاردنية، علما بأن المقصود منه كان بوضوح «اغاظة» انصار الفريق المحسوب اقليميا على الفلسطينيين الذين يقيمون بالأردن ويتمتعون بالهوية الاردنية، وكانت معادلة تشجيع مباريات كرة القدم في الاردن تحتمل عادة ان يغيظ الجمهور المتنافس بعضه من خلال الهتاف للملك حسين، والرد عليه بهتاف يؤيد الرئيس رئيس عرفات، لكن المثير في الموضوع هذه المرة ان نتنياهو وهو رمز الكراهية في الاردن، كان بطل الهتاف في المباراة المذكورة التي شهدت أعمال عنف اعتقل على اثرها حوالي العشرات من مشجعي الكرة.

وبطبيعة الحال لم يحظ اي من زعماء اسرائيل بما فيهم اسحق رابين وشمعون بيريس بهتاف من النوع الذي حظي به نتنياهو في تجمع رياضي اردني، الأمر الذي اذهل العديد من المتابعين والمراقبين ومن بينهم وزير الشباب الذي يقف ضد التطبيع محمد داوودية الذي قال «هذه الظاهرة تحدث لأول مرة في ملاعبنا».

ولعل أبرز ردود الفعل المذهولة تلك التي برزت من خلال رئيس اتحاد الكتاب والادباء العرب والكاتب الاردني الشهير فخري قعوار الذي اعرب عن أسفه الشديد ازاء هتاف بعض الاردنيين لرئيس الوزراء الاسرائيلي، وقال: «ابشع ما سمعت بحياتي ان مشجعي فريق كرة قدم هتفوا لنتنياهو، لا حبا به، بل بغضا بمشجعي الفريق الآخر، فهل هناك اسفاف ابلغ من هذا الاسفاف؟ وهل هناك سفاهة أشد من هذه السفاهة؟».

المفارقة المثيرة أيضا في نفس الموضوع ان مواطنا أردنيا تعرض للعزل والطرد العام الماضي لأنه اطلق اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين على ولده، لكن المواطن الاردني ابراهيم العبادي لم يتعرض للتنديد والملاحقة الشعبية من اقربائه، ولم يتعرض لأذى عندما اطلق اسم «نتنياهو» على مولوده الذكر قبل شهرين.

وفيما تم فصل «أبو رابين» من عمله، وفشل في الحصول على وظيفة، وتبرأت منه عائلته، اضطر للاستعانة بالسفارة الاسرائيلية التي وفرت له بيتا، ووظيفة في احدى المستوطنات قرب مدينة اريحا، حظي «أبو نتنياهو» باهتمام اعلامي من الصحافة الاسبوعية التي لم تنشر اي معلومة تثبت تعرضه للمضايقة والملاحقة كما حدث مع الأول.

وتثير هذه المفارقة، ومفارقة مباراة كرة القدم المذكورة شهية رموز المعارضة المعنية بمقاومة التطبيع، وفيما تقوم الحكومة انها لا تطالب الشعب باظهار مشاعر المحبة ازاء قيادات اسرائيل، يقول أحد رموز المعارضة وهو النائب البعثي خليل حدادين «ان الاعلام الرسمي هو المسؤول عن مثل هذه المهازل»، مؤكدا ان الفعاليات البيانية والسياسية اهتمت بظاهرة الهتاف لنتنياهو التي شهدتها الملاعب الاردنية مؤخرا. ويؤكد حدادين في حديثه لـ«القدس العربي» ان تسمية مولود اردني باسم «نتنياهو» والهتاف له في المدرجات الاردنية «محطات» لا بد من الوقوف عندها بعمق، ويقول «للاسف ماكينة الاعلام الرسمي تجعل قيادات الصهيونية عبارة عن ابطال بالنسبة للمجتمع الذي يعاني من الفقر والبطالة». ويقول «علينا في المعارضة ان نسأل انفسنا عن جوهرية جهودنا في مقاومة التطبيع، ومدى جديتها قبل ان نسترسل في الحديث عن دور ماكينة الاعلام الرسمي».

وبدوره يخفف القيادي الاسلامي عبد المنعم أبو زنط من اهمية مناقشة ظاهرة نتنياهو في الاردن، ويقول «لا يمكن الحديث عن ظاهرة اجتماعية استنادا الى حادثة فردية ابطالها عدد من المهووسين بحمى كرة القدم»، ويضيف: «اذا هتف بعض من مجانين الكرة في بلادنا من المصابين بأمراض ونوازع العصبية والاقليمية لشخص تافه مثل نتنياهو، فلا يعني ذلك اننا ننظر للقيادي اليهودي باعتباره بطل قومي في الاردن».

ويرى أبو زنط وهو نائب في البرلمان ان الشعب الاردني الابي المسلم لقن نتنياهو ورفاقه دروسا كبيرة في العداء لاعداء الله، ويقول «يجب ان لا يفرح نتنياهو بهتاف بعض المجانين في المدرجات الاردنية له، لان قلوب الاردنيين والمسلمين في جميع انحاء العالم تزخر بكراهيته ومقته».

وفي الوقت ذاته قال النائب الاردني الوسطي انور الحديد ورئيس لجنة فلسطين بالبرلمان الاردني، ان هتاف بعض «زعران المدرجات» لنتنياهو مسألة تعني ضرورة اجراء دراسة سيكولوجية شاملة لتوجهات الشارع الاردني، ومزاجية المواطن الاردني.

ورغم ادراك الفعاليات السياسية الاردنية الحدودية حادثة الهتاف لنتنياهو في المدرجات الاردنية، الا ان هذه الحادثة اعادت انتاج سؤال التطبيع في الساحة السياسية الاردنية، خصوصا بعدما «بوغتت» القيادات المعارضة للتطبيع بأن من هتف لنتنياهو هذه المرة هم المواطنون وليس الاعلام الحكومي، ولعل أبرز مفارقات هذه الحادثة التي كانت مدار بحث متواصل في الصالونات السياسية والبرلمانية انها حصلت في ظل حملة حكومية نادرة مناهضة لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

ولان الهتاف لنتنياهو تم بهدف واغاظة جمهور سكان المخيمات الذين يؤيدون فريق الوحدات في مباراة كرة القدم يوم الجمعة الماضي، أعيد ايضا في الصالونات اثارة قضية «الاقليمية»، والنزعات الانفصالية في المملكة الاردنية.

فالدولة الاردنية لم تعد قادرة على تحمل أي «طروحات انعزالية» واقليمية في هذه المرحلة الحساسة، والملك حسين اعلن عدة مرات بأن من يعزف على وتر الوحدة الوطنية «عدوه الشخصي الى يوم الدين»، أما الحكومة ففتحت الباب على مصراعيه أمام محاكمة بعض الكتاب الذين دعوا لشرق أردن خال من الفلسطينيين، حيث لا زال الجهاز القضائي يقف مع عدد من الكتاب الذين دعوا الترحيل الفلسطينيين عن الاردن.

والملك انتقد أيضا بشكل مباشر تجمع نفذته احدى العشائر المتنفذة في العاصمة لتأييد النائب السابق أحمد العبادي اثناء محاكمته بتهمة الاساءة للوحدة الوطنية.

وفيما تبذل الدولة جهودا لمحاصرة أي دعوة تفرز الحس الاقليمي داخل الجسم الاجتماعي الاردني، وتقاوم هذا الحس بشكل واضح وبمشاركة أعلى مستويات صناعة القرار في البلاد، لا زالت بعض النزعات الاقليمية المتطرفة تظهر بين الحين والآخر في بعض المدن والتجمعات والمخيمات، وبطبيعة الحال لن يكون الهتاف لنتنياهو آخر المحطات التي تبرز عليها مثل هذه النزعات.

وكانت قوات الشرطة استخدمت مساء الجمعة الهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريق «المشاغبين» من جمهور الفريقين والذين قاموا بتحطيم العديد من المرافق العامة في مدينة الحسين الرياضية قرب العاصمة عمان.

وجرت المباراة بين فريقي (الوحدات) و(الفيصلي) في جو مشحون رغم تأجيلها خوفا من اعمال العنف ثلاث مرات. واشتاط جمهور «الوحدات» غضبا عندما سجل الفيصلي هدف المباراة الوحيد للفوز بالمباراة، متهما الحكم بمجاملة لاعبي الفريق الفائز.

واجتاحت اعمال عنف عديدة المرافق الرياضية في مدينة الحسين للشباب، وامتدت تشمل عدة شوارع رئيسية في العاصمة، حيث دمرت واجهات عدة محلات تجارية في «جبل الحسين» وسط عمان.

وحسب الاحصائية الرسمية بعد اعمال الشغب المذكورة فان 27 الف دينار ـ حوالي 40 الف دولار خسارة مؤسسة النقل العام التي دمر المشجعون الغاضبون 24 من حافلاتها، كما خسرت مدينة الحسين للشباب عدة آلاف، وتم تحطيم عدة سيارات كانت متواجدة في المكان اثناء اندلاع احداث العنف، وقام رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بتفقد المكان معربا عن ادانته الشديدة لاعمال العنف.

وظاهرة العنف في الملاعب الاردنية، نادرة بسبب حزم الاجراءات الاردنية والامنية التي تتخذ عند تنظيم المباريات، لكن مباريات فريقي الوحدات والفيصلي الذين يتنافسان عادة على صدارة الدوري كل عام تتميز عادة بحساسية شديدة رغم التحالف الدائم بين ادارتي الناديين.

ويتابع مباريات الفريقين عادة اكبر قاعدة جماهيرية رياضية في الاردن، حيث وصل حضور المباراة الاخيرة التي اعقبتها اعمال العنف الى 35 الف متفرج رغم ان التلفزيون كان يبثها مباشرة، وهذا رقم قياسي بالنسبة لعشاق الالعاب الجماعية في الاردن.

وينص قانون اتحاد كرة القدم على عقوبات تتخذ بحق النادي الذي يثير مؤيدوه الاشكالات واعمال العنف، لكن تطبيق العقوبات على نادي الوحدات صاحب اكبر قاعدة جماهيرية في البلاد امر صعب، لان مبارياته تمول عادة خزينة الاتحاد، وبالتالي بقية الفرق والاندية.

وحسب الارقام فقد بلغت حصيلة آخر مباريات الوحدات التي شارك فيها اعمال الشغب 18 الف دينار، حوالي 30 الف دولار، وهو رقم لا تحصله اي من مباريات الدوري العام لكرة القدم، لا يكون «الوحدات» طرفا فيها.

الاعلام الامني في مفهوم اهل التخصص

التعامل مع الاخبار الامنية بعيدا عن كونها سلعة للصحافة

الخرطوم ـ «القدس العربي» من نهى الوالي:

تناولت ندوة الاعلام الامني التي اقامها مركز البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية بالتعاون مع الشرطة الشعبية وادارة الاعلام بالشرطة الاسبوع المنصرم بدار الشرطة ببري عددا من الاوراق وهي الجريمة في وسائل الاعلام السودانية، المنظور التأهيلي للوظائف الامنية للاعلام، الابعاد الامنية للتطور التقني في وسائل الاعلام اضافة الى ورقة منهجية الاعلام بوزارة الشؤون الداخلية.

حول «المبادىء العامة في نشر الجريمة» تحدث د. عثمان ابو زيد الامين العام للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات عن آراء العاملين في العدالة الجنائية من محامين وقضاة ورجال شرطة في نشر اخبار الجريمة، موضحا انها آراء متحفظة دائما غير ان د. ابو زيد لا يعارض مطلق النشر انما يعارض اسلوب الاثارة وعدم الامانة والالتواء والتشويه وقال «هناك فهم مشترك بالحاجة الى نشر البيانات المتطورة ببرامج العدالة الجنائية، فقد ثبت من الدراسات ان الصحافة والراديو والسينما والتلفزيون يمكن توظيفها بفعالية لمنع العنف والجريمة وزيادة وعي الافراد بالقانون واداء آليات الضبط الجماعي». ومضى د. عثمان ابو زيد موضحا انه لكي نتوخى ذلك يجب مراعاة بعض المبادىء الضرورية اهمها النظر الى الخبر بوصفه منفعة اجتماعية لا مجرد سلعة وان الصحف تنشر الجريمة باسلوب سطحي وقد تبالغ في الوصف او تبرز بعض الحوادث التافهة». واشار الى ان هنالك بعض الدراسات تشير الى ان 2 % فقط من الاخبار المضمنة في دفاتر الشرطة تكون مناسبة او صالحة للنشر اضافة الى عدم تخصيص مساحات كبيرة او بارزة لاخبار الجريمة ما لم تكن الاخبار تستحق لذلك فعلا بمعايير القيم الاخبارية والمتعارف عليها والكف عن نشر الصور الفوتوغرافية التي تؤذي المشاعر وبخاصة الاطفال والنساء ما لم يكن نشر الصورة مرتبط بفرض اعلامي آخر كالاعلان عن جثة شخص لم يتم التعرف عليه ولا شك ان اداء اخبار الجريمة في الاعلام يمكن ان يرتقي الى درجة العبادة «تغيير المنكر باللسان» وذلك بالتشهير بالمرجفين والجناة والساعين في الارض بالفساد وللارتقاء الى هذه الدرجة تحتاج الى تعاون وثيق بين كافة الجهات العاملة في العدالة الجنائية وبين رجال الاعلام».

وفي ورقة «المنظور الامني للاعلام رؤية تأصيلية»، أشار د. عبد الحافظ عبد الرحيم محمود من كلية الدعوة والاعلام، الى غياب التعاون بين القائمين على امر التخطيط الاعلامي والامني رغم التلاقي في الحقل الرئيسي لهما وهو المعلومات. واشار الى الفجوة بين العاملين في الحقلين وانعكاس ذلك على مجمل الاداء والتناقض الناجم عن تنفيذ الاستراتيجية الاعلامية والامنية رغم ان هدف الطرفين مشترك.

كما اشار د. محمود الى السرية المضروبة على العلاقة بين العاملين في الحقلين الاعلامي والامني والتحرج غير المبرر بين الطرفين، داعيا الى التنبه لضرورة بحث هذه العلاقات وتطويرها والاشارة الى الجوانب العلمية المتعلقة بالاداء في الجانبين ومحاولة الرؤية ـ المنظور التأهيلي ما امكن ذلك ومساهمة في احياء فريضة التفكير والتدبير.

وقال «ان للمنظور الامني لوظائف الاعلام في المجتمع الحديث تجعلنا امام العديد من المهام فالاعلام الذي يزود الناس بالحقائق والمعلومات يصب في ثلاثة اطر، الاطار الفلسفي والتشريعي والتطبيقي فهي تحقق حالة الامن الاجتماعي فالمنظور الامني لوظائف الاعلام اذا تجاوزنا النظرة التقليدية المتمثلة في الاخبار والتفسير والتعليم والاعلام والترقية لوجدناها تقترب من المفهوم الامني».

واستعرض د. عبد الحافظ محمود التفسير الامني لبعض نظريات الاعلام اضافة الى الاستراتيجية الامنية والاعلامية.

واضاف انه عند بناء الاستراتيجية الاعلامية يأخذ في الاعتبار النظام الاتصالي والرأي العام في كل مجتمع كما يجب ان ترتكز على الحقائق العلمية والتاريخية والحضارية وقال: «فالاستراتيجية الاعلامية متداخلة مع الامنية وواضح ان هناك مشكلة تتمثل في الانعزال والتباعد القائم على التخطيط من الاستراتيجيتين وانفصال الطرق التي تؤدي الى نفس الغاية. فالمشكلة تبدو في الاعتراف الذي يبديه القائمون على التخطيط الامني وتنشره وسائل الاعلام وشكوى الاعلاميين من التكتم الذي يمارسه الامنيون».

ويرى د. عبد الحافظ محمود ان الحل يبدو في تحديد عدد المناهج والمرتكزات الاساسية التي تحكم مسار الممارسة الاعلامية والامنية لذلك لا بد من تنسيق واقامة جسر للتواصل العلمي.

وتناولت ورقة «الابعاد الامنية للتطور التقني بوسائل الاعلام» التي اعدها الاستاذ عمر عبد القادر، الابعاد الامنية للتطور التقني بوسائل الاعلام ومدخله للحديث هنا «ان الاعلام كان واحدا من مظاهر النشاط الانساني وصار لزاما ان يكون قاصرا كله مراعيا جانب الغد في متطلباته واهدافه ووسائله ولتعاظم الدور الاعلامي في متابعة حركة الناس واهتماماتهم والنشر الذي يغذي مفاهيمهم من متابعة لتصريحات المسؤولين وخلافه لذا كان للاعلام تغلغل في بنية المجتمع ونفوس الناس». واوضح انه في عصر الاتصالات والانفجار المعرفي كان لا بد من ضبط هذا الزخم والسيطرة عليه حتى لا تختل معادلة بناء الانسان التي يختل تباعا لها نظامنا الثقافي، الامني والسياسي ومن هنا عظمة مهمة الاعلام وارتباطه بالامن والعكس، وتظل القضية الحيوية من امر الحفاظ على منشآت الاعلام واجهزته ووثائقه وحماية افراده ومؤتمراته من مسؤوليات الامن الخالصة بالتعاون مع اهل الاعلان. واشار بهذا الصدد الى ان الاعلام الرسالي ودور الاعلام في المواجهة القتالية وخلاف ذلك وخلص الى ان الاعلام مرابط على تلك القيم حفاظا لكليات المجتمع من التهديد الداخلي والخارجي لامنه في حالة السلم فهو عصب الاتصال.

وتناول العقيد شرطة جمال حلمي منهجية العمل الاعلامي بوزارة الداخلية موضحا ما تقدمه ادارة الاعلام بوزارة الداخلية وفعاليات الادارة العامة في اطار الاعلام الجنائي والامني في الدور الاساسي لتحقيق اهداف الشرطة عبر الاعلام.

وقال: «نحن من جانبنا نسعى لتمليك المواطن حقائق ومعلومات قانونية تجعل منه مشاركا مشاركة فعالة في منع الجريمة، وذلك اعمالا لمبادىء قانون الشرطة لسنة 1992 واعمالا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»».

الأمين العام المساعد للشؤون السياسية لحزب «المؤتمر» اليمني الحاكم يحيى المتوكل لـ«القدس العربي»:

الحوار بين المؤتمر والاصلاح لم يصل لطريق مسدود وخلافاتنا بالائتلاف لا تؤثر على عمل مجلس الوزراء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية لحزب المؤتمر اليمني الحاكم يحيى المتوكل ان الحوار بين حزبي المؤتمر الاصلاح لم يصل لطريق مسدود، وان الحوار بين المؤتمر والاحزاب المعارضة يتم لأسباب ديمقراطية ولا علاقة لها بالخلافات مع الاصلاح.

وأكد يحيى المتوكل في حديث مع «القدس العربي» ان الخلافات في الائتلاف بين الاصلاح والمؤتمر لا تؤثر بأي شكل على عمل مجلس الوزراء اليمني.

وفيما يلي نص الحديث:

■ اجريت حوارات عديدة بين حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) وبين احزاب المعارضة ما هي دوافع وابعاد تلك الحوارات؟

■ الحوارات سمة من سمات الديمقراطية وعلى الاخص في ظروف مثل ظروفنا حيث يتم عمليا تأسيس تقاليد ديمقراطية تعتمد على المشاركة وعلى التداول السلمي للسلطة، وبالتالي «المؤتمر» كان دائما يبادر في اجراء الحوار مع مختلف الاحزاب في مختلف الاتجاهات وتعزيز الصلة مع هذه التنظيمات على الصعيد الثنائي لهدف اقناع هذه الاحزاب والتنظيمات الى العمل المشترك من اجل التنسيق خاصة في هذه الفترة لانجاح الانتخابات النيابية. ولهذا ترى «المؤتمر» يجري حوارا مع شريكه في الائتلاف «الاصلاح» كما يجري حوارا مع الاشتراكي ومع الناصريين والبعثيين وغيرهم. والهدف الرئيسي في هذه المرحلة هو كيف نتغلب على المشكلات وعلى الهواجس التي تراود البعض وذلك تأكيدا لموقفنا الداعم للديمقراطية والداعم لاجراء انتخابات حرة ونزيهة، والمؤتمر بموقعه داخل الائتلاف بحجمه الكبير يشعر بمسؤولية تجاه ضمان مشاركة الجميع في الانتخابات البرلمانية القادمة وضمان افساح المجال واعطاء الفرصة للجميع للمشاركة في الانتخابات وان شاء الله يحوزوا على مقاعد تجعل مجلس النواب القادم يمثل فيه كل الفئات.

■ هل يعني ذلك ان القوى السياسية في اليمن وصلت الى قناعة ان الحوار هو المفتاح لحل المشاكل السياسية بدلا من المواجهات المسلحة؟

■ لا شك بان الحوار دائما هو القاعدة في الحل الايجابي ومعالجة المشكلات والتباينات والخلافات، وتجربة الحرب المؤلمة التي كانت نتيجة لتفاقم الازمة السياسية سنة 93 و1994 تمثل درسا بالغ الاهمية بالنسبة لنا وتجعل من الغباء ان لا نستفيد من هذا الدرس وان لا نأخذ منه عبرة بحيث نصل في اي يوم من الايام الى ما وصلنا اليه سنة 1994 والذي في النهاية اوصلنا الى الحرب والذي نعرف انه كانت هناك قوى انفصالية في الحزب الاشتراكي وقوى خارجية من ورائها جرجرتنا الى ذلك المصير، فمن تلك التجربة نأخذ العبرة بحيث لا يمكن ان نكرر ما حدث. نعم توجد خلافات بين الاحزاب لكن عن طريق الحوار بين الاطراف المختلفة يمكن التوصل الى حل ودي، واذا لم نتوصل في بعض القضايا الخلافية الى حل ودي نرتضيه فهناك مرجع وهو القضاء لمعالجة اي قضايا. هذا هو سبب اهتمامنا او تكرارنا لاعتبار الحوار وسيلة من وسائل الديمقراطية.

■ يشير البعض الى ان هناك مصادر تخوف من قبل حزبي الائتلاف من الانتخابات القادمة جعلتهم مضطرين الى فتح حوارات مع احزاب المعارضة لاحتوائها وربما لتشكيل جبهات ضغط كل ضد الطرف الآخر. حسب ما تشير اليه احزاب المعارضة.

■ المعارضة الحق في ذلك وهذا هو الشيء في اي نظام ديمقراطي، ان تشكك المعارضة في نوايا وممارسات الاحزاب الحاكمة ولها الحق في ان تعبر عن هواجسها ومخاوفها من اية ممارسات، لكن ليس كل ما تقوله المعارضة صحيح. على سبيل المثال هناك اكثر من اتهام يوجه للمؤتمر بخصوص المخالفات والتجاوزات في عملية القيد والتسجيل للناخبين او غير ذلك من الاتهامات، ونحن لن نتصرف تجاه هذه الاتهامات برد فعل بل اعددنا ملفاتنا واعددنا وثائقنا وقلنا لننهب جميعا الى القضاء والقضاء يقول كلمة الفصل حسب الدستور والقانون. اما ان هناك تهافت للاحتواء والضم فهذا غير صحيح لاننا ـ على الاقل اتكلم عن المؤتمر ـ على العكس من ذلك، لانه من مصلحة الديمقراطية ان تتعزز قدرة الاحزاب الصغيرة لتأخذ مكانها في البنية السياسية، ونحن في هذه المرحلة ندرك اننا نؤسس نظاما ديمقراطيا ولهذا من المصلحة ان تكون هناك احزابا تمثل كافة الاتجاهات السياسية، ونحن نشجع ذلك الى درجة اننا سندعمها قدر الامكان كي تحصل على مقاعد في مجلس النواب المقبل، فليس هناك ما يبرر الاتهامات التي تنسب الى المؤتمر وليس هناك ما يبرر الروايات المبالغ فيها عن خلاف بين المؤتمر والاصلاح ـ حزبي الائتلاف ـ لانه توجد خلافات طبيعية وليست مستعصية على الحل وهو ما نتحاور مع الاصلاح لمعالجته لكن الآخرين يبالغون في تحديد حجم هذه الخلافات ويحاولون استغلالها.

■ اتقصد بان المجلس القادم سيحوي تمثيلا اكبر للاحزاب السياسية اكبر من التمثيل في المجلس الحالي؟

■ هذا ما نتطلع اليه وهذا ما نشجع الاحزاب على تحقيقه وما سنعمل بكل قدراتنا على ان يتحقق.

■ اعلن المؤتمر في اكثر من مناسبة بانه يسعى للحصول على الاغلبية المطلقة في المجلس القادم. الا يعتبر ذلك تناقضا؟

■ هناك فرق بين ما اريد وآمل وبين ان اجزم واؤكد بانه يجب ان احصل على الاغلبية، فاحزاب اخرى كالاصلاح والاشتراكي ترغب ايضا في الحصول على الاغلبية، وهذه اللعبة السياسية معروفة وكل واحد يطمح لكن هل جاء على لسان اي قيادي مؤتمري ما يؤكد او ما يخالف ذلك، هذا لم يحدث، نحن نشير باستمرار الى ان المؤتمر في حالة حصوله على الاغلبية فانه سوف يشارك الاحزاب الأخرى في تشكيل الحكومة، بمعنى ان الذي يلح في الحصول على الاغلبية يريد الانفراد بالحكم لكننا نؤكد باننا لا نريد الانفراد بالحكم، ولذلك تصبح تمنياتنا وآمالنا في الحصول على الاغلبية غير مخيفتان لاحد، وقد كررنا هذا عدة مرات وقد جاء هذا على لسان الرئيس بانه مهما حصل اي حزب او على الاقل المؤتمر اذا ما حصل على الاغلبية في الانتخابات القادمة لمجلس النواب فانه على الرغم من ذلك سيشارك في تشكيل حكومة ائتلافية، وهذا ينفي ما يعتقده البعض بان المؤتمر مصمم على الانفراد بالحكم.

■ يعني سيكون شكل الحكومة القادمة بعد انتخابات 1997 ائتلافية.

■ نحن على ثقة من هذا الامر.

■ وماذا سيكون شكل الحكومة الائتلافية: هل ستكون ثنائية، ثلاثية او موسعة؟

■ هذا من السابق لاوانه، لكننا مقتنعون بان المشاركة حتمية في اية حكومة قائمة ولكن مع توفر ضوابط تمنع السلبيات التي حدثت في الائتلاف الاول والثاني والثالث وقد تعلمنا الكثير مما يمكن ان يساعدنا على وضع الضوابط الصحيحة للمرحلة المقبلة.

■ اثير جدل واسع حول شرعية اللجنة العليا للانتخابات. الى اين وصل ذلك الجدل وما هو الموقف النهائي حيال ذلك؟

■ المعارضة قدمت رسالة للاخ الرئيس حول جملة من الاتهامات الموجهة ضد اللجنة العليا للانتخابات وطلب الاخ الرئيس من اللجنة العليا ان ترد على هذه الاتهامات وقد ردت على ذلك في رسالة مطولة، وكلا الرسالتين نشرت على الرأي العام وهذه واحدة من مزايا الديمقراطية في بلادنا انه لا يتم الاتفاق على امر في السر بل كل شيء في العلن وقد التقى الرئيس بالاحزاب التي وقعت على هذه الرسالة وتناقش معهم حول الاتهامات التي وجهوها في رسالتهم وناقشهم ايضا فيما احتوت عليها ردود اللجنة العليا للانتخابات.

وسيعمل المؤتمر على التعاون مع الاحزاب لمعالجة اي اختلالات بحيث يتوافق عمل اللجنة مع القانون وهو متوافق من وجهة نظري لكن هناك اخطاء بسيطة ليست بالضرورة من اللجنة بل من جهات واحزاب اخرى.

■ حوار المؤتمر مع الحزب الاشتراكي ومع احزاب المعارضة هل يدور في حلقة مفرغة كما يتردد؟

■ على العكس حقق حوارنا مع الاشتراكي نتائج ايجابية منها الافراج عن مقار الحزب واعادة بعض ما يطالب به من اموال وغيرها كما انه تم الاتفاق على تشكيل لجنة رباعية من اعضاء حزبي المؤتمر والاشتراكي من اجل بلورة ورقة عمل الجلسات واللقاءات القادمة، ومع الاحزاب الاخرى نجري حوارات وهي تسير في نفس الاتجاه للتعاون على تعزيز العلاقات الثنائية والديمقراطية وعلى دعم ومساندة الجهود المبذولة لضمان انتخابات حرة ونزيهة.

■ وماذا بشأن ميثاق العمل السياسي الذي دعا اليه المؤتمر؟

■ المؤتمر دعا الى مشروع ميثاق عمل سياسي وتحاور حول هذه القضية مع الاصلاح وربما يتوصل مع الاصلاح الى تبني مشروع ميثاق مشترك ويجري في الوقت نفسه اتصالات مع احزاب اخرى لتبادل الآراء حول هذا المشروع الذي اذا تم الاتفاق عليه مع الاصلاح فسيأتي كمشروع مشترك بين المؤتمر والاصلاح وان لم يتم الاتفاق حول مشروع مشترك فالمؤتمر سيرحب بأي مشاريع اخرى ويبدأ الحوار مع جميع الاحزاب من اجل التوصل الى ميثاق شرف للعمل السياسي وهو ما نحتاج اليه في هذه المرحلة.

■ البعض يشير الى ان حزبي الائتلاف لجأ الى فتح حوارات مع احزاب المعارضة لان الحوار الثنائي بينهما وصل الى طريق مسدود.. ما رأيكم؟

■ لم يصل الحوار بين المؤتمر والاصلاح في اي يوم من الايام الى طريق مسدود، للاصلاح وللمؤتمر وجهات نظر متوافقة كثيرة ولديهم ايضا وجهات نظر متباينة ولكنها ليست بالشكل التي يظن البعض انها كبيرة، وحوارنا مع الاحزاب الاخرى بدأ من فترة طويلة، بدأ مع الحزب الاشتراكي منذ اكثر من عام وعندما بادر الاصلاح للحوار مع الحزب الاشتراكي ثم مع مجلس التنسيق فان المؤتمر رحب واكد ان هذه خطوة على طريق ترسيخ وتعزيز العلاقات الديمقراطية بين الاحزاب نفسها وبالتالي يراهن البعض على ان الاختلاف حول بعض وجهات النظر بين المؤتمر والاصلاح انها السبب، واريد ان اصحح واؤكد ان الحوار لم يكن له اي صلة لفتح حوار مع الاحزاب.

■ الخلافات البسيطة التي ذكرتها الا تؤثر على مسار العمل السياسي وعلى ادارة بعض الوزارات الحكومية؟

■ الحقيقة اننا كائتلاف حكومي لسنا مجرد تنظيمين ولكننا عضوين في ائتلاف ثنائي ومن مسؤوليتنا ان نلتزم بقواعد الائتلاف وهو ما نعكف جميعا على القيام به ومصممون على مواصلة الائتلاف حتى النهاية وان نلتزم جميعا بقواعد هذا الائتلاف وبما يمنع من انعكاس اي اختلافات او تباينات على الصعيد التنظيمي او الحزبي على العمل الرسمي واعتقد ان مجلس الوزراء في منأى عن اي اختلافات تنشأ بين المؤتمر والاصلاح الا ان الذين يمثلون المؤتمر ويمثلون الاصلاح يضعون في المقام الاول مسؤوليتهم في جانب المصلحة والمسؤولية العامة المنوطة بهم وتأمل ان يستمر هذا حتى النهاية.

■ خاض حزب المؤتمر عدة ائتلافات حاكمة منذ اعلان الوحدة اليمنية سنة 1990.. ما هي نظرته للجوانب السلبية والايجابية في هذه التجارب الائتلافية؟ وما هو الائتلاف الذي حقق اكثر نجاحا من غيره؟

■ هذه الائتلافات لها سلبياتها وايجابياتها. الائتلاف الاول كان مع الحزب الاشتراكي بعد تحقيق الوحدة ولا شك بانه جاء بعد تحقيق اعظم انجاز في تاريخ الامة وكانت مهمته الاساسية كيف يوفق بين اجهزة ومؤسسات نظامين سابقا فبذل جهودا كبيرة خلال مرحلته الاولى على تأسيس دولة الوحدة من الوزارة الى المصلحة الى المؤسسة، وقد انجز الائتلاف الاول الكثير من المنجزات وحقق ما لم تكن تأمله خاصة على صعيد بناء مؤسسات الدولة، لكن كان له سلبيات كثيرة ونحن نعلن صراحة ان الاشتراكي وكان يومها الطرف الثاني في الائتلاف استغل كثيرا كونه في الائتلاف ليحول دون انجاز خطوات هامة على صعيد الوحدة وتوحيد الجيش او يوسع من عملية التوظيف والانفاق، هذه سلبيات الائتلاف الاول نحن نعترف بها اما ما يتعلق بالائتلاف الثاني فنحن نعلم انه كان للاسف الشديد منذ البداية متعثرا ومرد ذلك موقف الحزب الاشتراكي وخاصة القيادات الانفصالية فيه الذي اتسم بعدم الحماس ان يكون ثالث ثلاثة، وحصته اقل من الائتلاف السابق وبالتالي تعثرت خطوات هذا الائتلاف وتأزم الموقف وعانت الدولة وعانى الائتلاف من الازمة السياسية والتي افرزت الحرب التي شنتها القيادات الانفصالية للحزب الاشتراكي والتي نعرف انها اسفرت عن فك هذا الائتلاف واعلان هذه القيادات الانفصالية للانفصال المشؤوم الذي انتهى. اما الائتلاف الثالث فانا اعتقد انه حقق الشيء الكثير على صعيد بناء الدولة والاصلاح المالي والاداري وهو لا شك اتسم بتعاون وتنسيق اكثر من الائتلافات السابقة.

■ لوحظ في الاسبوع قبل الماضي اتخاذ قرار مفاجئ، وهو تعيين وزير جديد للتربية والتعليم من حزب الاصلاح.. هل يشير ذلك الى تقارب وجهات النظر بين حزبي الائتلاف بعد تعثرها النسبي في الآونة الاخيرة؟

■ الحقيقة ان الائتلاف الحكومي مكون من وزراء من حزبين والوزير السابق الذي لا شك انه كان على قدر من المسؤولية والكفاءة فهو تربوي اصيل ادى واجبه ولكنه اصر على تقديم استقالته فمن الطبيعي ان يكون الوزير البديل من نفس الحزب الذي كان ينتمي اليه الوزير السابق، ولا علاقة لهذا في تقارب او تباعد وجهات النظر بين الحزبين.

■ اثارت القضية التعليمية جدلا واسعا وتبناها المؤتمر في اكثر من مناسبة، فهل هذا يعتبر نوعا من الاتفاق حول هذه القضية؟

■ لا يزال المؤتمر على موقفه من قضية توحيد التعليم وسيظل يواصل الاقناع ومساعيه لاقناع الاصلاح والجميع لتنفيذ هذا المطلب الجماهيري.

■ لكن البعض يؤكد بان قضية التعليم دخلت فيها المزايدات السياسية.

■ لو ان المزايدات السياسية دخلت في قضية التعليم لما كان ردي صريحا وواضحا بهذه الصورة. نحن لا يمكن ان نتجاهل ان التعليم يريد ان يخدمه الجميع وانا سمعت تصريحا لنائب رئيس الوزراء وهو من الاصلاح ومن آخرين من الاصلاح وكما تردد على لسان قيادات المؤتمر ان التعليم يعاني من اختلالات عديدة، واحدة منها اختلاف المناهج وبالتالي فان المؤتمر يسعى الى توحيد هذه المناهج وابعاد التعليم عن اي صراعات او مزايدات سياسية.

■ الا تتوقع تفجر قضية التعليم في اي لحظة بين حزبي الائتلاف وبالذات ايام الحملة الانتخابية؟

■ لا اعتقد ابدا.

■ ما صحة ما يقال بان المؤتمر يطالب بتقاسم منابر المساجد مع الاصلاح؟

■ هذا غير صحيح لانه بالنسبة لنا المساجد للعبادة وليست منابر للخطابات السياسية او الحملات الانتخابية فهي منابر للوعظ والتوجيه، ونحن حسب القانون مصممون على ان يحترم المسجد ويتوقف اي استخدام له لاغراض سياسية سواء منا او من الآخرين.



يحيى المتوكل (القدس العربي)

■ نالت المرأة اليمنية حظا وافرا من الترشيح في انتخابات 1993 فأين سيكون موقعها في الانتخابات القادمة من قضية الترشيح؟

■ نحن شجعنا ورشات العمل التي اقامتها جمعية المرأة والمعهد العربي الديمقراطي من اجل تشكيل جهود مكثفة لترشيح المرأة للانتخابات القادمة ونحن كمؤتمر نشجع على ذلك.

■ هل هناك تحديد لعدد الدوائر التي تنوون ترشيح النساء فيها؟

■ من السابق لأوانه تحديد هذا من الان لكن مع اقتراب الانتخابات سوف يكون عندنا صورة كاملة عن الاماكن التي ستتقدم فيها المرأة للترشيح.

■ يذكر ان الدكتور الارياني الامين العام للمؤتمر دعا الاحزاب الاخرى الى تخصيص مقاعد للمرأة.

■ وهو بذلك عبر عن رغبة المؤتمر بان يكون للمرأة تمثيل كافي داخل مجلس النواب وبالتالي لا يستطيع ان يرشح المؤتمر المرأة بدون ان يرشح الاصلاح والاشتراكي.

■ ما هو رأي المؤتمر في الضمانات التي تطالب بها احزاب المعارضة لنزاهة الانتخابات؟

■ نحن نوافق بل نؤيد توفير الضمانات التي تطالب بها احزاب المعارضة وذلك بما يضمن الالتزام بقانون الانتخابات واستجابة لهذه المطالبة بالضمانات ابدينا الرغبة والتأكيد على اننا سنحترم القانون وسنعمل بكل جهودنا لمنع اي تجاوز لهذا القانون وطالب الرئيس وطالب المؤتمر باتيان لجان مراقبة مستقلة من الخارج ومن الداخل وقد شجعنا قيام لجنة رقابة الانتخابات المحلية، وهذه في رأينا اهم ضمانات لاقامة انتخابات حرة ونزيهة.

■ الا تتوقع بان تسيس لجان الرقابة الاهلية والشعبية على الانتخابات؟

■ اذا تسيست هذه الهيئات فعلى الدنيا السلام ـ مع العلم نفترض ان هناك شكوى او مخاوف ان يكون لهذه الهيئات المحلية موقف هنا او هناك اعتقد ان الهيئات الخارجية التي ستراقب الانتخابات في بلادنا كالمعهد الديمقراطي الامريكي وغيره من الصعب ان نقول انه يمكن ان تسيس او تنحاز لاحد.

■ وبالنسبة لوسائل الاعلام الرسمية، ما هي نظرتكم لحياديتها اثناء الفترة الانتخابية؟

■ الحيادية يحددها القانون بشكل صريح وواضح ونحن مستعدون للالتزام بما ينص عليه القانون في وسائل الاعلام الرسمية وسوف تكون هناك كلمة نافذة للقانون في ذلك.

■ ما هي نظرتكم لمستقبل اليمن سياسيا بعد الانتخابات القادمة؟

■ اولا بعد هذه الانتخابات تقدمنا خطوة جديدة على طريق الديمقراطية والاهم من هذا كله ان تأتي هذه الانتخابات ونحن نشهد تقدما على صعيد تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي ظن الكثير بانه لن يحدث نجاحا. لكننا نشاهد الان نجاحات كثيرة سواء على صعيد تحسن قيمة الريال او على صعيد تحسن الاسعار او على صعيد النمو الاقتصادي، وهذه التحسينات مع مجيء الانتخابات نعتقد ان مجلس النواب الجديد سيكون متحمسا لتحمل مهماته القادمة واستكمال المنظومة القانونية للدولة، وايضا مواصلة مسيرة الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري بما يحقق المزيد من التقدم للوطن وانا على يقين بان ما نلمسه من تحسن على الصعيد الاقتصادي سوف يتضاعف خلال العام المقبل خاصة وانه سيكون السنة الثانية للخطة الخمسية الاولى للجمهورية اليمنية والسنة الاولى العملية التي ستبدأ فيها الخطوات العملية لتنفيذ الخطة الخمسية.

■ هل انت متفائل بان يقوم المجلس القادم بدور اكبر تجاه تحسين الاوضاع؟

■ انا متفائل بان المجلس الجديد سوف يسهم بالدفع ومواصلة النمو الاقتصادي وفي تنفيذ الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري، وسنبدأ بعد الانتخابات القادمة مباشرة في تنفيذ الجانب المالي والاداري على صعيد ارحب.

طالما لم يشمل ترتيبات أمنية تتوافق مع مطالب المستوطنين

نتنياهو لن يضمن الفوز بتأييد غالبية الوزراء لاتفاق الخليل

■ الطريقة التي يقوم فيها رئيس الحكومة باطلاع وزرائه على المسائل السياسية (باستثناء ليفي ومردخاي اللذين يطلعان كل تفاصيل المفاوضات مع الفلسطينيين) تسير على النحو التالي:

التقارير التي ينقلها للحكومة يتم تفصيلها من خلال المحادثات الشخصية، وها هو يقوم في اطار ذلك باجراء جولة من المقابلات الشخصية في الايام الاخيرة (شيرانسكي كان عنده يوم الجمعة الاخيرة)، ولذلك يأمل وزير المواصلات اسحق ليفي أن يطلع خلال المقابلة المقبلة على الامور التي يتوقع أن تجري على جدول الاعمال السياسي.

ليفي الذي يعتبر من بين صقور المفدال لا يتخذ في نفس الوقت موقفا متطرفا الى هذا الحد مثل عوزي لنداو من الليكود الذي ينفي كل الاتفاقيات اوسلو وكل خطة اخلاء الخليل، وهو يقول ان من الواضح له بأن اتفاق الخليل وشيك جدا، والسؤال الذي يطرح الآن هو: هل سلم هو وحزبه بذلك؟.

لقد كان من المعروف مسبقا كما يقول اسحق ليفي ان حكومة اسرائيل لا يمكنها ان تتنصل من الاتفاقيات الموقعة ومن الجانب الثاني فان ليفي مقيد بوعد قطعه للمستوطنين في الخليل، وهو انه لن يصوت مؤيدا للخطة التي سيطرحها نتنياهو على الحكومة ان اتضح له انها لا تضمن مصالح وحقوق المستوطنة اليهودية وبالذات غياب وسائل الامن الكافية فضلا عن تسليم الصلاحيات المدنية للفلسطينيين.

وزير المواصلات يقول انه تلقى في نهاية الاسبوع مكالمات من مستوطنين كثيرين وهو يعتبر احد العناوين التي يلجأون اليها، والمزاج في اوساط المستوطنين مهتاج كما يعتقد، الا انهم لن يتخذوا خطوات متطرفة ضد الحكومة. فالنشاطات غير القانونية اصبحت جزءا من الماضي كما يقول ليفي، وكل احتجاج سيكون في اطار القانون، ويعتقد ليفي ان المصطلحات المتطرفة التي يستخدمها مستوطنو الخليل في الايام الاخيرة تبدو اكثر حدة من التعبيرات التي كانت تصدر عنهم ابان النشاطات الميدانية، والسبب وراء ذلك هو انهم يحاولون الحصول على اهداف وغايات اعلامية حتى الاخلاء، وبالرغم من مواقفه المعروفة فان ليفي لا يعتبر من المترددين كحنان بورات، وبالنسبة لاعتباره فان الجمهور الاسرائيلي يهمه امر 50 عائلة في الخليل، وهو يعتقد ان الانشغال في ضمان من هذه العائلات تعتبر عقبة في طريق السلام.

قال ليفي: «بالنسبة لي ولحزبي يعتبر هؤلاء الناس مهمين، وبالمقارنة مع حكومة العمل التي اعتبرتهم عبئا تنظر لهم الحكومة الحالية على انهم اكليل فوق الرأس»، ولذلك فان الاخلاء الوشيك والتجفيف في المستوطنات يتسببان في نشوء حالة مزاجية متردية في اوساط المستوطنين الذين هاتفني بعضهم وقال «لماذا صوتنا لنتنياهو»، ليفي يعتقد ان قيام نتنياهو بالتوقيع على اتفاق يشابه اتفاق بيريس ـ عرفات سيعتبر بمثابة اصدار حكم على نفسه بالانتحار السياسي.

الى هذه الدرجة؟

اجل كما يعتقد ليفي، وذلك لأن نتنياهو انتخب في هذه الاصوات التي لم توافق على طريقة بيريس، انني اطالب رئيس الحكومة في ان يضعني في صورة المجريات، يقول ليفي، وذلك لانني التقط من الاعلام صورا متناقضة حول مجريات المفاوضات، فاحيانا يتحدثون عن تغيرات طفيفة تجميلية على الاتفاق السابق واحيانا اخرى يتحدثون عن مناطق فاصلة، ولذلك فان الشعور الباطني عندي يتنبأ بأمر سيئ.

وقد كان يعتقد ان الاحداث رافعة لعرفات وليس لاسرائيل، وحتى ان صوت ليفي في نهاية المطاف ضد اعادة الانتشار، وبشأن التصويت على اخلاء الخليل يوجد بين ليفي وزبولون هامر تنسيق تام وليس للمفدال اية برامج للخروج من الحكومة والائتلاف، لماذا؟ لان ليفي يصدق نتنياهو تماما مثل اولئك الذين يسمعون منه امورا براغماتية ويودون ان يصدقوه.

نتنياهو وعد ممثلي المفدال والمستوطنين في نهاية الاسبوع انه سيبدأ من الآن بفتح المناطق المسدودة. وسيقوم بتسريع البناء في الضفة، ليفي يقول بهذا الصدد انه لو لم يكن يصدقه لكان قد خرج من الحكومة، ولكن هناك امكانية اخرى وهي ان يطلب نتنياهو من وزراء المفدال ترك الحكومة كما اشار بطرف عين في مركز الليكود لاولئك الذين لا يؤيدونه، بيغن وشارون وليفي، خلافا لوزير الصحة والعمل تساحي هنغبي الذي اعتقد في الاسبوع الماضي في مقابلة مع «هآرتس» ان نتنياهو سيحصل على تأييد واسع من الحكومة بشأن اخلاء الخليل (باستثناء صوت بيني بيغن) يعتقد ان التصويت على خطة الخليل سيشهد قوى متوازنة، وان اكثر من وزير سيعارضون ذلك.

فهل هناك بناء على ذلك احتمال في ان لا ينجح نتنياهو في تمرير الخطة داخل الحكومة ان كانت لا

دافيد ليفي

ارئيل شارون

تشمل عناصر امنية تتوافق مع طابع حكومته الصقري المتشدد؟ ليفي لا يشك في ان الوزراء المخلصين لنتنياهو مثل ليفنات وكتساف سيؤيدونه ان تأكدوا ان صوتهم هو الحاسم، هنغبي وليفنات مرتبطان جدا بالمستوطنات اليهودية، كما يقول ليفي ولكنهما مرتبطان ايضا برئيس الحكومة واخلاصهما لنتنياهو هو الذي سينتصر في نهاية المطاف.

بناء على المحادثات التي يجريها يمكن ان نقول ان من سيصوت ضد الخطة هم شارون ورفول وبيغن وليفي نفسه هذا بالاضافة الى احد وزراء «يسرائيل بعلياه» يولي ادلشتاين الذي يسكن في مستوطنة الون شفوت اذ يتعرض لضغوط شديدة من قبل المستوطنين.

ويعلم ليفي ان لا امكانية لتحقيق كافة التطلعات وانه ليس بالامكان التنصل من الاتفاقيات، ولكنه يعتقد رغم ذلك ان بامكان ليفي ان يبذل جهوده من اجل صالح المستوطنات اليهودية في المدينة، ويذكر ليفي ان موقف ايلي سويسا وزير الداخلية ليس معروفا حتى الآن، ويبدو ان شيرانسكي ينسق مواقفه مع رئيس الحكومة الذي تتوطد علاقته معه، والدليل على ذلك دعوته له لمرافقته الى واشنطن.

وشيرانسكي الذي يعلم بالمجريات من نتنياهو اصبح يعرف ان المطالب القصوى التي تقدمت بها اسرائيل لم تقبل، ويبذل نتنياهو في الوقت الراهن جهودا من اجل انتزاع بضعة تنازلات اخرى من الفلسطينيين حتى يتمكن من تمرير الاتفاق، شيرانسكي يعتقد ان نتنياهو قد انتزع انجازا كبيرا من عرفات الذي لم يكن مستعدا قبل اسابيع للتحدث عن ترتيبات امنية جديدة في الخليل الا انه تراجع عن ذلك بعد واشنطن.

اوريت جليلي
(هآرتس) 1996/10/21

تدور شكوك حول يهودية نسبة معينة منهم

استمرار الفلاشا في الهجرة الى اسرائيل يقتضي اعادة النظر في قانون العودة

■ كعادتنا دائما في معالجة مثل هذه الامور، تمسكنا بموقفنا كالاغبياء وانهزمنا في اللحظة التي كانت فيها الظروف سيئة للغاية. لو كنا اقل عنادا ولو كنا قد تنازلنا في حل المشكلة قبل عدة سنوات لما كنا قد دفعنا هذا الثمن الباهظ. ولكن اسرائيل عنيدة في اثبات كل قانون وهي حقا تنجح.

لا، لا، هذه المرة لا يدور الحديث عن اخلاء الخليل، رغم ان الحديث يدور عن نفس المنطق. هذه المرة يدور الحديث عن مأساة الهجرة الغريبة لأبناء الفلاشا. منذ سنوات طويلة وعدة الاف منهم يقيمون في اديس ابابا وينتظرون الخلاص والمنقذ بهيئة طائرة تنقذهم وتنقلهم الى اسرائيل. ولكننا عاندنا ولم نستقدمهم الى هنا. وفي هذه السنوات من العناد غير اللازم اصيب 10 بالمئة منهم ـ نسبة مدهشة ـ بمرض الايدز. هذا يعني انه لا يوجد للسياسة الغبية اي عائلة حزبية. وهذا امر غير مثير للارتياح.

من غير المفهوم ما اذا كان من الواجب نقل مجموعة معينة الى اسرائيل كانت في معسكرات انتقال وكذلك ليس من المفهوم ان يحق لكل من عرف نفسه من الفلاشا الهجرة الى اسرائيل. ان الجدل في هذا الموضوع. مثلما اتضح في الاسبوع الاخير يدور داخل الطائفة الاثيوبية نفسها. وهذا امر حسن.

صحيح ان اسرائيل هي ارض اللجوء. ولكن مع كل الرغبة الطيبة فان اسرائيل لا تستطيع ان تكون ملجأ لكل المعذبين في الارض. ليس هناك شخص عاقل يعتقد ان على اسرائيل ان تستوعب الجميع. ان ابناء الفلاشا مع كل الاحترام لا يريدون القدوم الى اسرائيل بسبب انهم اكتشفوا مجددا يهوديتهم بل لانهم يعتقدون ان الحياة ستكون افضل في اسرائيل. هذا صحيح بالنسبة للموجة الجديدة من مهاجري اثيوبيا. ومشكلة المهاجرين الاجانب الذين هم مهاجرون ايضا، لا يختلف في جوهرها عن مشكلة العمال الاجانب.

حسب قانون العودة، وخلافا للادعاءات السائدة فان حق الهجرة لا يمنح لليهود فقط بل ايضا لابناء واحفاد اليهود اي ان كل من كان جده يهوديا من حقه الهجرة الى اسرائيل، هو وافراد عائلته. يدور الحديث عن اشخاص غير يهود بموجب الشريعة واعترافهم هم انفسهم. وهؤلاء المهاجرون يستطيعون ان يغرقوا اسرائيل فقط لأن قانون العودة لم يتوقع مثل هذه الامكانية التي من شأنها ان تكون قنبلة اجتماعية موقوتة. ان مشكلة ابناء الفلاشا آخذة بالتفاقم ذلك لأن كل موجة من المهاجرين الى اسرائيل تكون مرفقة بموجة مزدوجة ومضاعفة من اقارب العائلة. ومثلما قال احد نشطاء الجالية يدور الحديث عن عدد كبير من مئات الآلاف. لن يكون مفاجأة اذا قرر كل مواطن اثيوبي عاقل انه ينتمي ايضا الى الفلاشا او أن له قريب عائلة موجود في اسرائيل.

ان الفرق الاساسي بين يهود اثيوبيا وبين الفلاشا هو ان الاوائل حافظوا على يهوديتهم والاخيرين ولأسباب خاصة بهم قرروا ان لا يكونوا يهودا. وقد يكون من المناسب لأسباب انسانية ان نتيح المجال لتوحيد شمل العائلات اليهودية التي تصل الى اسرائيل. ولكن من الواضح انه لا مكان لسلسلة لا نهائية من توحيد شمل العائلات في الوقت الذي لكل موجة غير يهودية وصلت اسرائيل يوجد آلاف الاقارب يريدون جمع شملهم ولهؤلاء ايضا عدة عشرات الاف يريدون جمع الشمل.

ان حكومات اسرائيل السابقة والحالية لم تعمل حسب انظمة واضحة بل حسب ضغوط متراكمة. من الممكن الافتراض ان معسكرات الانتقال التي ستفرغ الآن في اديس ابابا تمتلىء ثانية بالاف المهاجرين الجدد الذين يحلمون بارض السمن والعسل. وحسب طريقة عمل هذه الحكومات فان الموجة المقبلة لن تصل الا بعد ان يصاب 10 بالمئة منهم بالايدز.

في النضال ضد موجة الهجرة الجديدة ومن اجل تغيير قانون العودة يجب أن تشارك كل يهود اثيوبيا ذلك لان اي جهد اعلامي وثقافي لن ينجح في خلق جو مؤيد ومناصر للمجموعة التي 10 بالمئة من ابنائها مرضى بالايدز اضافة الى حقيقة انهم ليسوا يهودا.

ان الاسرائيلي العاقل حتى لو توفرت لديه الرغبة الصادقة لن ينجح في ان يميز بين الجدد والقدامى. وهذا يعني ان يهود اثيوبيا القدامى اضافة الى مشاكلهم الاخرى، هم الذين سيدفعون الثمن الكبير لقاء الموجة الحالية من المهاجرين الجدد التي ليس من الواضح ما اذا كانت ستكون الاخيرة.

بن درور ـ يميني
(معاريف) 1996/10/21

محاولة عرفات استقبال الحاخام يوسف تهدف لاثارة خلافات بين الاشكناز والسفارديم

■ في مساء يوم السبت بدأ التليفزيون الاسرائيلي نشرته الاخبارية بالخبر المفاجئ التالي: الحاخام يوسف سيقوم الليلة بزيارة غزة للالتقاء مع ياسر عرفات. وكغيري من الحاخامات فوجئت من هذا النبأ. هل حدث شيء يستدعي التدخل الفوري للحاخام المحترم؟ هل تعتبر زيارة غزة هامة الى درجة تجعل الحاخام يوسف يخرج عن المألوف وهو ان السياسيين الذين هم يحجون اليه وليس هو الذي يذهب الى مكاتبهم؟ وفي الوقت الذي كنت قلقا من هذا النبأ استمعت الى نبأ آخر هدأ من روعي: الحاخام لا يعتزم زيارة غزة للالتقاء مع عرفات: انه لن يسافر ولم ينو السفر. كما اكد مكتب الحاخام يوسف في بيانه.

ليس هناك اي سبب للشك في مصداقية النفي وكذلك يجب عدم الشك في التليفزيون الاسرائيلي بانه بث نبأ كاذبا. من الجائز ان يكون مراسل التلفزيون قد اعتمد على مدى معين على مصادر اسرائيلية، غير رسمية، تقيم علاقات مع عرفات وتحاول ترتيب لقاء له مع الحاخام. وربما هم خبراء في شخصية عرفات ولا يدركون اهمية احترام التوراة، في الشتات كان الحاخامات يتوجهون الى الحاكم القريب لاقناعه من أجل أبناء اسرائيل ولكن في ارض اسرائيل حرص الحاخام عوفاديا يوسف على احترام التوراة وليس الذهاب الى الحاكم المدني غير اليهودي وغير العربي. لا رئيس حكومة اسرائيل ولا رئيس السلطة الفلسطينية.

يقيم الاسرائيليون علاقات صداقة مع عرفات من ضمنها علاقات تجارية ولكنهم لا يقلقون على احترام الحاخام يوسف ويطالبون جعل عرفات محج لكل العالم.

انهم يدركون ان عرفات لا يكتفي برؤساء الدول الذين يأتون اليه من وراء البحار وهم يريدون ان يقدم له الزعماء الاسرائيليون هذا الشرف. لذلك فهو يشجع زيارات اعضاء كنيست اسرائيليين ويطير الى يكساريا بمروحية عسكرية اسرائيلية كي يدعو رئيس الدولة لزيارة غزة. وهو يبعث الجنرال نصر يوسف رئيس الشرطة الفلسطينية الى الحاخام يوسف كي يدعوه لزيارة رئيس السلطة الفلسطينية.

لقد اكثر الجنرال نصر يوسف من زياراته المتتالية الى اسرائيل ودعوته لزيارة غزة. لقد التقيته مرة في حفل دبلوماسي وبعد حديث قصير اقترح علي ان أحل ضيفا عليه في غزة. انه رجل لطيف ومن المؤكد ان الحاخام يوسف حصل على نفس الانطباع. ولكن كزعيم روحي لمئات الآلاف يجب عليه أن يسأل نفسه على ماذا سيتفاوض مع عرفات؟ لقد اغلقت الحكومة موضوع الخليل الذي يعتبر مهما بالنسبة له، بالوعد الذي قطعه نتنياهو لعرفات بتطبيق اتفاقيات اوسلو. وهنا كان شرط لقاء نتنياهو ـ عرفات في حاجز ايرز. لو بقي الموضوع الخليلي مفتوحا لكان من الممكن، بصورة نظرية، التفاوض مع عرفات حول الزاوية الدينية لاعادة الانتشار في الخليل وليس فقط الزاوية الامنية التي تصدرت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين في الايام الاخيرة.

لو جرى اللقاء لما كان عرفات سيقبل الحاخام يوسف مثلما قبل جبين الملك حسين. ولكن رئيس السلطة الفلسطينية يؤمن انه بهذه الطريقة يستطيع ان يؤثر على مئات الآلاف من انصار الحاخام الذين يعارضون الصلة مع منظمة التحرير الفلسطينية. وهو يتوقع انه في مرحلة متأخرة جدا يستطيع ان يدق اسفينا بين الطوائف الشرقية الذين يسيرون خلف الحاخام يوسف وبين اليهود الاشكناز الذين يقودون الاحزاب الصهيونية في مرحلة المفاوضات حول التسوية الدائمة. ومن اجل تطبيق هذا الحلم فهو مستعد للسعي وراء الحاخام يوسف. ان الاسرائيليين الذين يساعدونه لا يلحظون الابعاد بعيدة المدى التي تنطوي عليها محاولاتهم الى درجة انهم يفشلون مهام سلطة الاذاعة والتليفزيون.

من الصعب معرفة هوية الذي سرب لصوت اسرائيل نبأ بأن وزيري الخارجية والدفاع الامريكيين حذرا وزير الدفاع اسحق مردخاي من ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقف الى يمين اسرائيل ضد كل العالم طوال الوقت وان تخاصم كل العالم العربي. ذلك لانه قبل يوم بث صوت اسرائيل من واشنطن ان السفير الياهو بن اليسار ادعى ان الولايات المتحدة فقدت صبرها من تسويف عرفات في المفاوضات حول الخليل.

ان الفرق بين الخبرين ينبع من التفاوض داخل الاجهزة الرسمية الاسرائيلية غير ان عرفات يحب الرواية الثانية لأنها شجعته على ان لا يسارع في انهاء المباحثات مع اسرائيل. انه مقتنع من ان تسويفه سيعود عليه بالفائدة.

كل الوسطاء ممن ضمنهم شيراك الفرنسي وبريماكوف الروسي سيجندون انفسهم من اجل انتزاع تنازلات اخرى من اسرائيل.

موشي زاك
(معاريف) 1996/10/21

اسطبلات سليمان

(معاريف)

السماح لطلاب غزة بالوصول الى الضفة يضمن تحسين الاجواء مع الفلسطينيين

■ امام بنيامين نتنياهو فرصة نادرة لاتخاذ عدة خطوات تقوم بتحسين الاجواء عند الفلسطينيين ومن دون الم كبير، وبوسعه من خلالها، مفاجأة كل خصومه والفوز برضى اصدقائه الامريكيين، لا بل يمكنها ان تكون شوكة اعلامية دعائية ضد المتظاهرين من ميرتس والسلام الآن.

فبامكان نتنياهو من الآن ان يقوم بالسماح للطلاب الغزيين الذين يدرسون في جامعات الضفة من الوصول الى معاهدهم هذا وفقا للتدابير الامنية المعتادة طبعا، ويمكنه في هذا الاطار ان يستند الى القيم العليا الامريكية الليبرالية في تشجيع العلم في ان يواجه المخاوف التي تتعالى من اوساط اليمين وان يقول ان الطالب الغزي الذي يدرس في نابلس ويقوم بتحسين فرصته في الحصول على مستقبل مهني وشخصي مرض هو افضل من طالب يشعر بالمرارة والاسى وهو يرى احلامه وخططه المستقبلية تتهاوى امام عينيه.

منذ حرب الخليج والطلاب الغزيون لا يتمكنون من الخروج من غزة للدراسة في الضفة بشكل منتظم، اذ كانت اسرائيل قد الغت التصريح العام للفلسطينيين في الخروج والذي كان ساريا منذ السبعينات، ولاول مرة اصبح على كل فلسطيني ان يحصل على تصريح للتحرك ليس فقط من اجل الوصول الى اسرائيل وانما ايضا حتى يتحرك بين الضفة وغزة، وعندئذ بدأت في الواقع عملية «الكنتنة»، والفصل بين المناطق الفلسطينية المختلفة، هذا الاتجاه تعزز منذ الطوق المفروض بعد العمليات الانتحارية الاخيرة في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضي، ووصل ذروة لا منطقية مع نقل الصلاحيات الى الفلسطينيين في الوقت الذي اصبح فيه الفصل بين الضفة وغزة شبه مطلق.

بين 1200 الى 1300 طالب غزي فقدوا من خلال ذلك خمسة فصول دراسية في ثلاث سنوات، هذا بالرغم من ان اعلان المبادئ ينص بشكل صريح على ان الطرفين يعترفان بأن الضفة والقطاع هما منطقة منسجمة متكاملة وان السلطة الفلسطينية حصلت على الصلاحيات المدنية عن التعليم في ايلول (سبتمبر) 1994.

الكثير من الطلاب هم من مؤيدي فتح الذين تسبب غيابهم في خسارة الانتخابات لمجالس الطلبة امام قوى المعارضة، هذه الاخفاقات لم تزعج رئيس الحكومة ووزير الدفاع الراحل اسحق رابين الذين قاموا بشكل دائم بعرقلة خروج الطلاب ورفضوا الموافقة على ذلك، وبناء على تقارير مختلفة تقرر انهم يشكلون خطرا امنيا بسبب الخلفية الكفاحية الصدامية للجامعات وبسبب سهولة الاتصال بين نشطاء التنظيمات المختلفة من غزة والضفة.

ويتضح من اجابة وزير الدفاع اسحق مردخاي على سؤال طرحه الدكتور عزمي بشارة الذي حاول منذ ان انتخب للكنيست ان يقنع السلطات الاسرائيلية بأن المنع التام للطلاب ليس منطقيا. ان هناك في حكومة الليكود من يواصلون درب بيريس ورابين، وبسبب الدواعي الامنية وانه طالما لم يتم الاتفاق على الممر الآمن لا يمكن بعد المصادقة على دراسة الطلاب من غزة في الضفة.

1200 طالب هم نقطة في بحر البشر الذين يعانون من الفصل، ولكن هذه النقطة تعتبر رمزية وهي مسؤولة عن قسم لا بأس به من التعامل المرتاب تجاه اسرائيل ونواياها من ناحية ومن الغضب والتفهم في نفس الوقت للسلطة الفلسطينية.

عدد غير معروف من الطلاب وجدوا طرقا التفافية ومحكمة من اجل الوصول للضفة، وقد كشف النقاب عن قسم منها، الا ان القسم الباقي لم يكشف بعد. عدد من الطلاب قاموا ببساطة بالتنازل عن العودة للقطاع وزيارة الاهل وواصلوا العيش في شروط سرية الى ان اكملوا دراستهم، وهناك من يسافرون عبر مصر والاردن الى الضفة ويقومون بالتنقل بين مناطق «أ، ب، ج»، وهذا الامر معروف للشاباك وجيش الدفاع الذين يقومون احيانا بغض النظر واحيانا لا، وهذا الموقف زاد الشك الفلسطيني في ان حظر دخول الطلاب الغزيين مرهون بدوافع سياسية لا امنية، وقد شك قادة السلطة الفلسطينية بشكل غير معلن تماما كما اعتادوا على التعامل بأدب مع حكومة العمل، ان نية الحكومة تتجه في نهاية المطاف نحو الفصل السياسي بين الضفة وغزة واقامة نوعين منفصلين من الحكم فيهما، وبين الدلائل والبينات التي لا تعد ولا تحصى على ذلك تبرز مسألة المفاوضات العالقة حول الممر الآمن، اعضاء السلام الآن وميرتس الذين يصرخون اليوم ضد خرق الاتفاقيات من جانب نتنياهو لم يقوموا بالتمعن في خطوات حكومة العمل وتأثيرها السلبي على عملية السلام، ولم يطالبوا في حينه بتغيير سياسة الطوق الشامل التي فرضت بغض النظر عن العلاقة مع العمليات، وقبل ان يقوم الاكاديميون الاسرائيليون بالتظاهر مطالبين بحرية التعليم للفلسطينيين على نتنياهو ان يفاجئهم وان يظهر عقله السوي ومنطقه والبرهنة على انه ليس امتدادا اعمى لسياسة حكومة رابين وبيريس، وانه ايضا افضل منهم في احترام الاتفاقيات الوطنية وبعض المبادئ الليبرالية.

عميره هس
(هآرتس) 1996/10/21

يشعرون بالحنين لعهد حكومة العمل

زعماء المستوطنين يحملون مردخاي مسؤولية تقلص خطط البناء منذ فوز الليكود

■ «نحن سنكون جنودك» قال نحاس فلرشتاين رئيس مجلس «يشع» للمستوطنين لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال لقائهما الاخير بعد الانتخابات، وقام بيبي بوعده «بالتحدث من خلال الافعال لا الاقوال».

في هذا الاسبوع وبعد اربعة اشهر من الجفاف الذي لا يذكرون في مجلس «يشع» مثله منذ سنوات طوال قال الحاخام اليعيزر فيلدمان لفلرشتاين برقة «بأن الوقت قد حان لتغيير النهج والصراخ».

واضاف فيلدمان «هكذا فعلنا خلال كل السنوات، ولو لم نتصرف بهذه الطريقة لما قام هذا المصنع الاستيطاني في يشع».

ويقولون الآن في مجلس «يشع» ان كل وعود نتنياهو قد ذهبت ادراج الرياح، ومن كان موجودا في اجتماع سكرتارية المستوطنات يوم الاربعاء الماضي في القدس كان بامكانه ان يشعر بالمذاق المرير الذي يبتلعه هؤلاء في حلقومهم، ومسألة خوض خطوات احتجاجية ضد الحكومة لم تعد الا مسألة وقت فقط، رغم انهم ما زالوا في هذه اللحظات يسمون خططهم بـ«ممارسة ضغط متوازن يهدف لتعزيز قوة رئيس الحكومة»، والا فانهم يتحدثون في «يشع» عن وزير الدفاع.

القصة كلها تبدأ وتنتهي باسحق مردخاي، يقول عضو الليكود شاؤول مزراحي الذي يترأس مجلس جفعات زئيف الواقعة بجوار القدس، والذي دعا رفاقه للتصويت لنتنياهو عشية الانتخابات، واليوم يجد نفسه يقف في نفس المكان ومع نفس البرامج التي جمدتها حكومة العمل في عام 1994.

«نفس الانسان الذي اعتقد ان القدس الكبرى هي مصطلح ادبي روائي لم يعد في الحكم ولكن في الواقع فان لاسحق مردخاي الشخص الذي وضعت الحكومة في يديه صلاحيات المصادقة على الخطط لا يوقع ولا يصادق على اي شيء» يقول مزراحي لرفاقه».

يشير طوف من المستوطنة العلمانية «ادم» الموجودة على بعد كيلومتر شمالي الذي يعقوب في شمال القدس تحدث عن الاهتمام الكبير للازواج الشابة الذين يريدون السكن في المستوطنة وقال ان 900 وحدة سكنية موجودة الآن بانتظار قرار مردخاي، وما زال البناء مجمدا حتى بعد مرور اربعة اشهر على الحكومة الجديدة.

ايضا 3000 وحدة التي استكمل بناؤها والتي جمدت حكومة العمل تسويقها للجمهور والتي اتخذت حكومة نتنياهو قرارا بالغاء قرار التجميد السابق بشأنها لم تبع حتى الآن لا لعدم وجود طلب من الناس كما يقول فلرشتاين ولكن لأن الحكومة توقفت عن المساهمة في خطط الشوارع حتى تلك التي صادقت عليها حكومة رابين ـ بيريس وتم ايضا تنفيذ ما تمت المصادقة عليه بكسل وتباطؤ، الا ان احباط قادة المستوطنات بلغ ذروته يوم الاربعاء قبل عشرة ايام عندما التقى نائب وزير الاسكان مئير بوروش مع وزير الدفاع وطلب منه المصادقة على تخصيص قطع ارض للبناء في مستوطنات، ولكن هذا الاخير رفض الطلب بذريعة ان التوقيت غير مناسب، بوروش طلب من مردخاي الموافقة على الاراضي في المستوطنات الاصولية «الحريديم» وبالذات كريات سيفر، لكن هذا الطلب ايضا رفض من قبل مردخاي.

في نفس اليوم انعقدت جلسة «لجنة التخطيط العليا يهودا والسامرة»، التي تعتبر اعلى جسم وهيئة تخطيطية في المناطق، 300 خطة تنظيمية للبناء في المستوطنات معطلة منذ قرار 360 الصادر عن حكومة العمل بتجميد البناء في المستوطنات، ايضا في هذه الجلسة لم يطلب من اللجنة المصادقة على خطة بناء ذات مغزى ووزن ومع ذلك وضعت امامها طلبات لمصادقة ذات الاثر الرجعي على استكمال الشرفات والمخازن في جفعات زئيف والمصادقة الرجعية في كريات هجينو في الكنا.

اللجنة شرعت بالتداول في الطلبات، وعندئذ دخل للغرفة ينير بلومنتال رئيس قسم البنى التحتية في الادارة المدنية وامرهم بوقف النقاش بناء على تعليمات مباشرة من وزير الدفاع.

وفي هذا الاسبوع وبعد ان علم الكثيرون بالقصة صادقت اللجنة على اغلاق تلك الشرفات، وقال شاؤول مزراحي انه لا يعرف ان كان عليه ان يبكي او ان يضحك، ففي كل ما يتعلق بالقدس الكبرى، اعترف مزراحي انه يشعر بالحنين لايام حكومة حزب العمل.

وحول تدهور العلاقات بين وزير الدفاع والمستوطنين يمكن ان نستدل من القصة التالية: قبل اربعة اشهر طلب مردخاي من اوري اريئيل سكرتير مجلس «يشع» بأن يعمل كمساعد له في شؤون الاستيطان، الا ان اريئيل تردد اذ واصل العمل الى جانب مردخاي نوح كنيرتي مساعد الوزير لشؤون الاستيطان والذي يشكل رمزا اكثر من اي شخص غيره في اعين المستوطنين لفترة التجفيف في عهد حكومة العمل، اريئيل قرر خوض تجربة لفترة شهر وفي النهاية اتخذ قراره بالايجاب، وعين رئيسا لقسم الاستيطان في وزارة الدفاع ومساعدا للوزير، وفي نفس الوقت واصل كنيرتي مهام منصبه كمساعد للوزير لشؤون المستوطنات، ورسميا كان اريئيل خاضعا لكنيرتي رغم ان اريئيل هو الذي عين مسؤولا عن موضوع المستوطنات في «يشع».

في الاسبوع الماضي قدم كنيرتي استقالته وكان اريئيل متأكدا ان المنصب سيكون له، ويقول المستوطنون ان هذا الوعد قد قطع لهم ايضا، ولكن اتضح ان مردخاي لا ينوي تعيين اريئيل في هذا المنصب وسيحاول اقناع كنيرتي بالبقاء فيه، وان لم ينجح سيبحث عن شخص آخر غيره.

ايضا علاقات مردخاي مع زئيف حيفر سكرتارية «امانة» حركة الاستيطان في «يشع» لم تعد كما كانت عليه في السابق، اذ يبدو ان مردخاي ينسب له تحريك الكرفانات بدون تنسيق مسبق مع الجيش، الامر الذي ادى لنشوب عدة مصادمات على الحواجز بين المستوطنين والجنود، وفي مناسبة واحدة على الاقل رفض مردخاي مقابلة حيفر بالرغم من ان بنحاس فلرشتاين هو الذي اعلن انه لن ينصاع للاوامر بتحريك الكرفانات. المستوطنون يعتقدون ان مردخاي يتبع مسارا سياسيا رغم كل ذلك فالقرار 150 الذي الغى قرار حكومة العمل بشأن تجميد البناء في المستوطنات هو قرار كفيل بتكبيل ايادي اي وزير، وبدلا من تبسيط الامور والاجراءات الامر الذي يعتبر عن روحية القرار قامت حكومة الليكود بافتعال ادوات جديدة تزيد من المصاعب امام البناء في المناطق، ويتضح ان هناك ضرورة لطلب المصادقة من وزير الدفاع (حسب نص القرار 150) خمس مرات وفق المراحل التالية: الاذن بالتخطيط والتنظيم (التي تشمل تخصيص الارض)، الاذن باعداد الارض للبناء على اراضي الدولة، المصادقة للجنة التنظيم اللوائية للبحث في الخطة، المصادقة للجنة نفسها للمصادقة على الخطة، هذه التصاريح الخمسة زادت من المصاعب الملقاة على كاهل اي وزير دفاع حتى ولو كان وزيرا مريحا للمستوطنين.

قادة «يشع» يطالبون اليوم بتغيير صيغة القرار 150، وان كان بالامكان انتزاع الصلاحيات ايضا من يد مردخاي للمصادقة على الخطط وتحويلها الى وزير آخر. في مكتب نتنياهو يجد هؤلاء اذنا صاغية ومؤيدة لمواقفهم من مدير عام الديوان افيغدور ليبرمان الذي يحتج هو الآخر على صيغة القرار الصعبة، وقد قال سكرتير الحكومة داني نفيه وخلال لقائه اول امس مع رئيس الحكومة، كان قادة المستوطنين ينوون طرح هذا الطلب ايضا.

مسألة العلاقات مع نتنياهو هي قصة اخرى، فخلال الانتخابات الاخيرة قضى بعض قادة المستوطنين مع نتنياهو ليالي وأيام عديدة في البلاد والخارج خلال رحلات جمع التبرعات، ويعتقد قادة المستوطنين ان عليهم مساعدة نتنياهو لصمود في وجه الضغوط التي تنزل عليه من كل الانحاء من اجل موازنة الضغط، ومن هنا يتوجب اثارة الناس على الارض والقيام بنشاطات من اجل دعم واسناد نتنياهو لا من اجل اسقاطه، لا سمح الله.

اليكيم هعتسني الذي سمعت اقواله في اجتماع قادة المستوطنين باصغاء شديد يقول ان الاستيطان في المناطق سيذوب كالثلج في يوم ساطع ان لم تقم الحكومة بالمسارعة الى ملء المواقع الضيقة التي ما زالت بعد بيد اسرائيل بين المناطق «أ» والمناطق «ب»، في عشرات ومئات المستوطنات.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/10/18

أقلية من المستوطنين باتت تدرك استحالة مواصلة احتلال كافة المناطق

■ مثلما هو صعب على اليسار التفكير بامكانية العثور على أحد معسكر المستوطنين يبدي استعداده للتحالف معه في النضال ضد الاحتلال، صعب ايضا على احد ترعرع في غوش ايمونيم ان يرى نفسه في هذا الضوء، ولكنه يتضح في المحادثات الشخصية ان قسما لا بأس به من هذا الجمهور، خلف المسحة الايديولوجية المتصلبة، تتملكه الشكوك الجديدة، وعلى هذا القسم الآن، وبينما هو يملك جزءا من السلطة ان يكف عن الصمت.

اصحاب التفكير البراغماتي في بيتار الصهيونية الدينية غير مستعدين لدفع اي ثمن مقابل وحدة البلاد، وقد اتضحت الاسعار بشكل كبير: على الصعيد السياسي الفوري من الصعب ببساطة ان يرى المرء كيف يمكن تحويل الضفة الفلسطينية الى جزء ثابت من السيادة الاسرائيلية بدون الدفاع باتجاه دائرة لا حل لها من سفك الدماء، وعلى الصعيد الاقرب اتضح للكثيرين بأنه بات يتعذر تجاهل الصدام المبدئي بين القيم التي يحملونها ـ بين قيمة وحدة البلاد وقيمة وحدة الشعب، ان اندلاع الكراهية الكبرى تجاه الصهيونية الدينية برمتها بعد اغتيال رابين لم تكن من عمل يغئال عمير، فهو لم يعمل سوى ان كشفها، فهذه كراهية نمت وتطورت تحت السطح لدى الكثيرين ممن احسوا، وعن صدق، بأن الاقلية الحازمة من المستوطنين تفرض عليهم العيش على خرائبهم في الوقت الذي يمكن فيه اخيرا وضع الحراب، انها تفرض على نصف الجمهور على الاقل سياسة تمس اساسا بالايمان الاعمق لديه وتجبره على ان يعيش في دولة ابرتهايد في حقيقة الامر.

وتحت سلطة العمل، وبينما تملك الاحساس بالحصار كل معسكر المستوطنين، فقد كان الميل الطبيعي هو رص الصفوف والظهور امام الآخرين على الاقل كجبهة موحدة، ولم يخرج الحاخام يوئيل بن نون بشجاعة فحسب امام المعسكر في اجتماع «حساب النفس» الشهير، بل انه ظهر ايضا في مشروع بيلين ـ بن نون الذي اعترف لاول مرة صراحة بمبدأ الحل الوسط الاقليمي، حتى في نظر الاكثر اعتدالا، كمن ينشر الغسيل الفكري القذر خارج المنزل وليس في داخله، اما الآن فالسلطة بيد اليمين.

ولم يغد بن نون يساريا بين ليلة وضحاها، فهو يمثل انقساما حقيقيا جدا داخل هذا الجمهور، واحساس المستوطنين بانه بغية انقاذ المستوطنات الاساسية فانه يتوجب عليهم السير في هذا الحل الوسط او ذاك وهذا ليس احساس بن نون وحده، فهناك آخرون ممن ادركوا بأن فكرة «كلها لي» من شأنها ان تثير ضدهم في نهاية المطاف الاغلبية العظمى من الاسرائيليين وان العودة الى سلطة الاحتلال معناه اضرام الضفة كلها بالنار، ولا يوجد هنا من لا يجرأون حاليا على اطلاق صوتهم ضد العقيدة الجامدة، ويتداخل التوافق وانعدام الشجاعة العامة بعادات المعارضة في ضرورة رص الصفوف مما يؤدي الى نجاح النواة الايديولوجية التقليدية الصلبة في اسكات الاصوات الاخرى.

وليس الحل الوسط الاقليمي كما يفهمه بن نون هو الحل الذي تحتاجه بتقديري، ولكن في الوضع الغريب الناشيء ثمة مستند يمكن ان يتفق حوله اليسار وقسم لا بأس به من معسكر المستوطنين، اما كم من البعد ينبغي ان نسير على طول هذا المسار فسنعرف، ولكن المهمة العاجلة هي منع تحويل هذا المكان الى بوسنة، الى خليط لا يلتحم من دولة يهودا ودولة اسرائيل ودولة فلسطين.

وكي تنجح فيها، ينبغي لاولئك الذين يدركون في قلوبهم بأن لا بديل عن الحل الوسط ان يكفوا عن التفكير كمعارضة ثورية والتسرع في التصرف كالتلاف، وممثلوهم يجلسون في الحكومة الآن، هم، وليس بيريس او بيلين او سريد. وبوسعهم ان يوقفوا معنا التحول الى لبنان، ومن يتململ ويهمس في معسكرهم يتوجب عليه الآن ان يتكلم بصوت عال.

جادي طاوب
(يديعوت احرونوت) 1996/10/20

هكذا من الأصل

علي جواد الطاهر:

لماذا في الخريف سقطت أوراق شجرتك؟

حاتم الصكر

■ توفي ببغداد في النصف الأول من شهر تشرين الثاني (اكتوبر) الناقد والاكاديمي والباحث العراقي الدكتور علي جواد الطاهر الذي كان حتى الأشهر الاخيرة من أيام حياته يعمل في التدريس والتأليف والتحقيق رغم اصابته بمرض مزمن اضطره في ظروف الحصار للسفر الى الأردن للعلاج خلال عام 1995 وعاد متحسنا بعض الشيء. لكنه وقد أدرك ما ينتظره لم يكف عن الكتابة حتى لازم سريره في الأشهر الأخيرة.

هنا، أحاول ان اكتب استرجاعات أولية عن هذا الرجل الفذ الذي قضى معظم سنوات عمره (مواليد الحلة 1916) في الدراسة والتدريس والكتابة، وتخرج على يديه مئات الطلاب في جامعات العراق والوطن العربي ممن اكملوا دراساتهم العليا وخاضوا تجربة التأليف والبحث والتحقيق عدا الطلاب والقراء الذين عرفوا الطاهر مقاليا وباحثا في النقد والأدب وكانت خسارتنا به اضافة اخرى لخسائرنا في جريمة الحصار على العراق.

تعود معرفتي الشخصية ـ اذا استثنينا سنة دراسية واحدة سابقة ـ بالدكتور الطاهر الى مطلع الثمانينات. استقبلني في مدخل حديقة بيته في الجادرية ببغداد مبتسما متأنقا بشكل غير متوقع من شيخ في عمره. وعلمت فيما بعد اثر تكرر زياراتي له وزياراته لي في (الأقلام) والجامعة والبيت ان ذلك طبع فيه. كنت أنظر الى قامته المنتصبة وحرارة لقائه وأوازن ذلك بشموخ نخلة عراقية سامقة في حديقته قال لي فيما بعد انها صارت تستعصي على فلاح الحديقة حين يحين موسم تلقيحها، وقد ظهرت ذات لقاء صحافي بموازاته تماما.

ظل وجود الطاهر في نفسي مقترنا بهذا الشموخ. وكلما اقتربت منه ازددت قناعة بهذا الانطباع الأول.

وجلب انتباهي في ذلك اللقاء تواضع الطاهر. فقد سلمني مقالا للمجلة ولم يضع حرف الدال قبل اسمه. وحسبت الامر سهوا. لكنني علمت ان الطاهر يمقت هذه الصفة ولا يحب ان يقرنها باسمه حيثما يكتب. ووسط كتبه التي تضيق بها غرفة المكتبة ـ وهي عادة حجرة استقبال اصدقائه وطلابه ـ أحسست انه يعرف كل كتاب فيها. ما ان نتحدث عن كتاب الا ونهب ليستله حيث وضعه بنظام ودقة.

ولا يضاهي ذلك الا حرصه على اقتناء الكتب والدوريات وقراءتها حتى وهو في أيامه الأخيرة. وكانت المطبوعات ترد عليه من كل مكان. وهو فرح بها كالطفل. بل كثيرا ما هاتفني لمجرد سماعه بصدور كتاب جديد سائلا ان كان يمكنني احضاره. وقد كنت لسنوات عديدة أتسلم حصته المقررة من منشورات دائرة الشؤون الثقافية وسواها من المؤسسات الاعلامية وكذلك الدوريات الشهرية والفصلية.

كنا لاعوام طويلة بعد ذلك اللقاء الاول نلتقي لساعات. واحيانا كثيرة نتهاتف يوميا بل أكثر من مرة في اليوم. اسأله ويجيبني عن مصدر أو مرجع أو فكرة. ولا أبالغ اذا ما قلت انه كان يمدني بشحنات من العزم كلما وهن عزمي لسبب من الاسباب، ويطلب مني ان يكون لي دائما هدف محدد اشتغل لوصوله قريبا أو بعيدا.

تواضع الطاهر وعلمه الغزير وموسوعيته ودقة ملاحظته واسلوبه الخاص في الكتابة لا يملكها الا خلق ذلك الانسان الرائع. أقول له أحيانا لشدة نقائه وحسن ظنه بالاخرين: انك لم تخلق لهذا العالم بل كأنك جئت من كوكب آخر، وكان يضحك بهدوئه المعروف ويكرر مقولاته المأثورة من قبيل: سالم تسلم أو أرح نفسك بما يريح الآخرين أو دعهم ينعمون بجهلهم، لكنه في العلم فقط لا يرضى بمجاملة أو رياء.

وكانت نيته الحسنة سببا في رهانات خاسرة كثيرة اعترف لي منها برهانه على عدد من القصاصين فرح باصدارهم الأول وكتب عنهم متحمسا لكنهم خذلوه بعد ذلك حين راوحوا في اماكنهم أو تخلفوا.

وتلك احدى مزايا الطاهر الذي ما كان يحركه في الكتابة الا انطباعه الاول. لكن الفرق بينه وبين سواه من الانطباعيين الاكاديميين انه يجد في دراساته تعليلا لانطباعاته ويجزي للقارئ أدلة نصية على ذلك. وهو الذي كتب مبكرا ـ وقبل هوسنا وحماستنا للتصوصية وموت المؤلف! ـ مقالته الشهيرة (النص أولا).

بدأ الطاهر حياته الدراسية طالبا بارزا له في مجلة مدرسته مقالات أدبية وشعر وحوار. وحين أنهى تعليمه عمل معلما لفترة قصيرة التحق بعدها بكلية المعلمين تخرج منها السياب ونازك والبياتي وسعدي وسليمان العيسى وسواهم ـ وهي دار المعلمين العالية مختصا بالأدب العربي ثم بعد فترة عمل قصيرة في التدريس سافر الى مصر ومنها الى فرنسا ليدرس في جامعة السوربون ويعد هناك رسالتي الماجستير والدكتوراه.

وحين عاد الى بغداد لاحظ افتقار المناهج الجامعية الى درس محدد في النقد ومنهج البحث الادبي وتحليل النصوص ودراستها. فعمل جاهدا على تحقيق ذلك. وأسرع في تأليف مقرر مماثل للمدارس الثانوية.. وظل يؤكد دائما على المنهجية في الكتابة نقدا وبحثا، وهنا نشأت نزعته للموسوعية. فهو يكتب في القصة والرواية مختصا مدققا، ويوجه طلابه واصدقاءه لعمل الفهارس والدراسات الخاصة بالقصة والرواية. واليه يعود الفضل في الكشف عن رائد مهم في الكتابة القصصية في العراق وهو محمود أحمد السيد.

الى جانب ذلك عني بالتراث وحقق كتبا كثيرة وكتب استدراكات على المحققين. ولم يكن جهده في ذلك كله محليا. فقد كتب عن النشر في الخليج العربي والجزيرة. وكتب عن الأدب في اليمن حيث عمل أستاذا زائرا لعدة اشهر في جامعتها التي تربطه برئيسها الشاعر عبد العزيز المقالح صلة وثيقة شهدت رباطها ووثاقها شخصيا. ولن أنسى حماسته للملف الخاص بالأدب اليمني المعاصر في (الاقلام) واشتراكه معنا في الاعداد والاتصال والتحرير والدراسة.

يمكنك ان تزور الطاهر متى شئت نهارا ومساء. فهو يستيقظ مبكرا ليرتدي ثيابه الانيقة ويقتعد كرسيا مريحا في ظل نخلته السامقة صيفا أو في مكتبته الصغيرة شتاء. ثم ينام باكرا كعادته ليستعين على القراءة والكتابة. وكان لا يتردد في انجاز أي تكليف ببحث أو ندوة أو محاضرة.

ويعد مساهمته سلفا فهو يكتب كل شيء حتى مناقشاته. وفي السنوات الاخيرة صار طلابه يزورونه في منزله ليأخذوا الدرس ـ وهم طلاب دراسات عليا ـ لكنهم يقضون معظم الوقت في بهاء مكتبته، وهو لا يرد لهم طلبا.

وخلال نقاشاتنا المستمرة وخلافاتنا لم اكن أملك الا الاحترام والمودة لهذا الرجل الذي تعلمت منه الدقة والاناة والتحقق. ولم يكن رغم كبر سنه ودراسته الاكاديمية محافظا أو خائفا من التجديد لكنه يكره الانبهار الساذج بالغرب وهو الذي تعلم بباريس وزامل كثيرا من المستشرقين. ولا يضاهي علمه وغزارة تأليفه الا حسه الوطني، فما كان طوال حياته الا مع وطنه في الأدب والحياة والسياسة، محبا لابداع العرب وتراثهم، وأعيا لما يحيق بهم وما يراد لهم.

وقد تجلت وطنيته في احتفائه بأدباء العراق والوطن العربي واهتمامه بنتاجاتهم، وحركة الثقافة عموما.

ربطته بشعراء بلده وأدبائه ومثقفيه صلات قوية، فهو لم يكن أسير الدرس أو التربية الجامعية بل كان يتطلع الى خارج الاسوار دائما.

ولانه مفطور على الوفاء والصدق فقد كان يحرجه ان نحتفي به. وقد شهدت أكثر من مناسبة كان الطاهر محورها. لكنه كان أكثرنا ترددا وضيقا يمشي الى مناسبات الاحتفاء به مرغما، وتفيض عيناه بدموع العرفان والشكر والامتنان. حصل هذا في حلقة دراسية عنه في مدينة (الحلة) وفي نادي الادباء ببغداد، وفي المحور الدراسي الخاص الذي أعددناه عنه في المجلة.

كنت أسأله دائما عن كتابة ذكرياته. والححت عليه حين استحدثنا باب (ذكريات) في (الاقلام) ليكتب جزءا من ذكرياته. فما كان منه الا ان جاءني بفصول عن أساتذته وكأنه يقدم لجيلنا أمثولة في الوفاء واقصاء الذات وأورامها. لقد عاش الطاهر حياة واسعة تفوق عمره، حفلت بالعطاء المستمر، مترجما وكاتبا مقاليا له زوايا اسبوعية في الصحف، ودراسات مطولة في المجلات، وكتبه في النقد الادبي ومدارسه ومناهجه، وتطبيقات في النقد والادب، ودراسات في التراث الادبي.. وذلك كله معزز بحيوية شابة وديناميكية فذة جعلته في قلب عصره، لا على حاشيته دائما.

فلماذا أيها الجواد الطاهر تركتنا واخترت فصل الاحزان: الخريف، لتنزع عنك أوراق شجرتك السامقة الوارفة؟

لماذا غادرتنا وانت تكتب لنا حتى في أيامك الاخيرة، عن الامل والمستقبل؟ وأين نخبئ فرحنا بوجودك معنا رمزا لعالم جليل وقلب كبير؟ اذن، ليس لنا عزاء الا في دوحة قوية أرسيتها في الارض لن تذهب جفاء.

حجازي المفترى عليه:

لم يكن شاعر «الكل في واحد»



حلمي سالم

■ في العام الماضي احتفلت الحياة الثقافية والشعرية ببلوغ الشاعر المصري الكبير احمد عبد المعطي حجازي عامه الستين. ومنذ اسابيع قليلة فاز حجازي بالجائزة الافريقية الكبرى التي تنظمها وزارة الثقافة المغربية كل عام، واقيم مؤخرا بالدار البيضاء حفل كبير لتسليمه الجائزة، حضرته جمهرة كبيرة من ادباء وشعراء ونقاد مصر والبلاد العربية.

ويطيب لي، في هذا المقام، ان اقدم بين يدي هذا الشاعر الكبير بضعة كلمات بسيطة، ابدأها بالتأكيد ـ مجددا ـ على بعض الحقائق الواضحة. حجازي شاعر مؤسس، تعلمنا منه في الصغر كثيرا، وما زلنا نتعلم. وكان بعضنا في بداياته متأثرا به تأثرا جليا، وانا نفسي مثال على ذلك. بل انني، بالاشتراك مع زميلي الشاعر رفعت سلام، اردنا في عام 1972، ان يقدم لنا حجازي ديواننا الاول. كنا في السنة الثانية من كلية الاداب.

وجمعنا بضعة من القصائد تخيلنا انها جيدة تصلح لان تكون عملنا الاول المشترك، واسميناها «الغربة والانتظار» وتوجهنا الى احمد عبد المعطي حجازي في مقر عمله بدار «روز اليوسف». لكنه ـ برفق ومودة ـ نصحنا ان نصرف النظر عن هذه القصائد، ونعتبر ان ديواننا الاول سيبدأ من اول قصيدة نكتبها بعد هذه المجموعة المخطوطة التي بين ايدينا. كان كلامه صحيحا وسديدا، ولكن كرامتنا الشعرية ابت علينا ان نقتنع بهذا النصح السليم. وصممنا على ان نصدره بدون تقديم من أحد. وهذا ما حدث بالفعل. وليتنا سمعنا كلام حجازي.

قوس الحداثة

لا مراء في ان حجازي رائد بارز من رواد القصيدة العربية الحديثة، وواحد من مجددي الفن الشعري في بداية ما اسماه النقاد «حركة الشعر الحر»، وظل يضيف الى هذه الريادة ديوانا بعد ديوان وقصيدة بعد قصيدة.

وليس من ريب في انه اليوم ـ بعد اربعين عاما من العمل المتواصل ـ لم يعد بنفس طاقته التجديدية السابقة، فربما ركن قليلا الى ما حقق وتحقق، له ويه، وربما راح يكرر بعضه، او يعيد انتاج بعضه. لكن ذلك كله، لا يمنع ابدا ان تجد لمحات باهرة من التجريب والشطط والمغامرة في بعض شعره الاخير، حتى تلك الشعر الذي غلبت عليه روحه التقليدية السابقة.

على ان ذلك لا يبرر ان نتهمه ـ كما يفعل بعض الصغار ـ بالجمود والتقليد ومعاداة الجديد، او ان ندعو الى ان نتعامل معه على اساس المبدأ الاجرامي: «قتل الاب».

لن تنكر انه، في بعض الحالات، يتخذ موقفا صارما من بعض الكتابات الشعرية الشابة، التي لا «يبلع» كل ما فيها من تسيب او هوس جنسي او عجز لغوي. كما ان الكثيرين ـ وبينهم محبون ـ بدأوا يلاحظون انه صار يسيد ذوقه الشعري في اختيار النصوص الشعرية التي تنشر في مجلة «ابداع» التي يرأس تحريرها، ويساعده في ذلك الشاعر الحداثي حسن طلب، الذي يعتبره البعض مشاركا في تسييد الذوق الشخصي.

ان مثل هذه الشكوى التي يشكوها كثير من الشباب الجدد، لا بد انها هزت امل الطلائع الجديدة في حجازي كرائد مجدد منفتح، وخيب ظنهم في انهم سيجدون في كنفه (وكنف مساعده) متسعا لاحلامهم ولتهوسهم الشعري.

هذا الموقف المتشدد الضيق هو ما نرجو حجازي ان يعيد فيه النظر قليلا، حتى لا يعيد الى الاذهان موقف الجامدين السابقين ـ مثل عباس محمود العقاد ـ الذين وقفوا الموقف نفسه من شعر حجازي نفسه ومن شعر الحركة الجديدة ـ آنذاك ـ كلها.

ومع ذلك، فان هذه الشكوى ـ او هذا العتاب ـ امر مختلف عن ان نتعامل مع جهد حجازي باستهانة او مع اضافته باستخفاف، حتى لو كان بعضنا ـ من شعراء الاجيال التالية عليه ـ يحاول ان يتجاوز ما قدمه الرائد (والرواد) الى آفاق جديدة اوسع وارحب.

فالواقع اننا ما زلنا نعيش قوس الحداثة الكبير الذي بداه رواد الشعر الحر في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات، في داخل هذا القوس الكبير هناك دوائر وحلقات وموجات متتالية، ويتوجب علينا النظر الى اوضاع المجتمع كله، ونحن نعين لحظتنا الشعرية الراهنة، لا الى اذهان او ابداع نخبة قليلة من المبدعين فيه.

في هذه النظرة الواسعة سنجد ان مجتمعنا العربي كله ـ بصفة عامة ـ يكاد لم يدخل بعد مرحلة الحداثة نفسها دخولا صحيا وكاملا. وعليه: فان قوس الحداثة الشعري الكبير ما زال يحتفظ بطليعته (بل ببعض غربته)، وتناقضه مع الذائقة التقليدية، وتعارضه مع الثقافة السائدة والحالة الحضارية (الاجتماعية الثقافية) الراهنة.

وهذا لا ينفي ان تتخذ بعض حلقات هذه الحداثة الواسعة موقعا متقدما داخل القوس الكبير الشامل، تمثل فيه رأس السهم، لا السهم، وهي الحلقات التي نسميها شعراء الحداثة في السبعينات والثمانينات والتسعينات، وهي كذلك الحلقات التي يشارك في بعضها بعض رواد الحداثة انفسهم، بتجديدهم الدائم لدمائهم الشعرية، وبتجريبهم المستمر القلق، وبالتقاطهم المرهف لصوت اللحظة في كل لحظة جديدة، اي: انهم اولئك الذين انتقلوا بموقعهم من مجسم السهم الى مرأسه.

الشائعات النقدية

المسألة الرئيسية التي اريد ان اناقشها هاهنا بين يدي الاحتفال بحجازي ـ هي تلك اتهام حجازي بانه شاعر «القبيلة» او شاعر الانشاد الشفهي الخطابي، وانه من ثم شاعر «القوم» و«القومية».

والشاهد ان حياتنا الادبية تعاني في السنوات الاخيرة ـ وربما كانت تعاني دائما ـ من ظاهرة غير صحية، مدمرة، هي تكوين الآراء بالشائعات، واطلاق الاحكام بتناقلها الشفهي بحكم العادة او الغريزة او الكسل، بدون تدقيق امين او تمحيص يليق بحياة ادبية كريمة وراقية.

ولنا اود ان افند هذا الادعاء او الاتهام، لا لكي انفيه نفيا كليا (فلا نفي كلي في الامور الادبية)، ولكن لكي اهز ثباته الكلي ولو هزا خفيفا. وامامي الان ديوانه «لم يبق الا الاعتراف»، الذي يستند عليه معظم اصحاب الادعاء، ففيه القصائد التي يقع تاريخ كتابتها بين 1959 ـ 1964: النصف الاول من الستينات، اي السنوات السابقة مباشرة على هزيمة حزيران (يونيو) 1967.

والنظرة السريعة على تواريخ كتابة القصائد يمكن ان تمدنا بدلائل عديدة. وليكن واضحا انني لست اسعى الى تبرئة حجازي من «القومية» و«العروبية» و«الجموعية»، فليست هذه تهما نتكرها، او سبة نرفعها عن الرجل، فالمفروض في كل شاعر حق ان يكون منتميا الى جماعته وقومه ووطنه الصغير والكبير معا، مثلما هو مفروض ان يكون منتميا الى الانسان في كل مكان بالعالم في اللحظة ذاتها، ومثلما هو مفروض ان يكون صادرا عن ذاته الفردة المتفردة، اساسا، في الوقت نفسه، كذلك.

ومن هنا، فلا ريب أن هذا الديوان «لم يبق الا الاعتراف» حافل بالقصائد التي تؤكد هذه النزعة القومية والجماعية العمومية التي يعيبها البعض على شاعرها.

فهناك قصيدة «تموز» (1961) حيث: «يا أخت تموز يا حبيبته ـ يا ملتقى نيله وعاصيه ـ تموز في العين لا نضيعه ـ نغنيه من عمرنا ونؤويه ـ نصبح في يده كل ملحمة ـ لم ينس تموزه مغنيه».

وقصيدة «شهيد لم يمت» (1959) الموجهة الى احد شهداء ثورة الشواف بالعراق ضد عبد الكريم قاسم. وقصيدة «عبد الناصر» (1962) حيث: «لو كان قديسا مغامرا ـ حصانه القمر ـ وسيفه يد القضاء والقدر ـ يأتي الينا فجأة بلا اوان ـ ويختفي في اللامكان لا تغنيت به. لما تحرك اللسان ـ لانني وهبت شعري للبشر».

والقصيدة «رثاء عدنان المالكي» (1959) وهي حافلة باسماء عبد السلام عارف واحمد بن بيللا وغيرهما من المناضلين العرب. وقصيدة «فبراير الحزين» (1962) في اول ذكرى لقيام الوحدة السورية المصرية بعد وقوع الانفصال. وقصيدة «اغنية لبغداد» (1963). والاهم من هذا كله ان هناك القصيدة الشهيرة «اغنية الى حزب سياسي» (1965) التي تعد من اهم قرائن الادعاء «بقومجية» حجازي واتهامه بانه شاعر «النظام».

والحاصل ان اتهام حجازي بهذه الادعاءات يشترك فيه بعض من شعراء الاجيال الجديدة، وبعض شعراء الجيل الرائد من زملاء حجازي نفسه، وبعض الشعراء والنقاد في البلاد العربية. والحق انه زعم يستحق تأمل دوافعه واسبابه، ليس فقط لانه خال من الحقيقة، ولكن لان اصحابه يطيب لهم ان يتجاهلوا القصائد التي تناقض زعمهم وتدحضه (علما بانها القصائد الاهم فنيا) لا لشيء الا لكي يستقيم زعمهم ويصح، كما يطيب لهم، لنفس الغرض، تجاهل شعر الرجل منذ عام 1970 حتى الان، ومعظمه يتضاد مع الادعاء تضادا ساطعا.

نعود الى «اغنية الى حزب سياسي» لنقرأ: «كن لي عائلة ـ يا حزب الفلاحين الفقراء ـ فانا لا اسرة لي ـ الا الانسان بلا اسماء ـ كن لي عاصمة ـ يا حزب العمال الغرباء ـ فانا لا موطن لي ـ منذ تركت الارض الخضراء».

موعد في الكهف

نقول ان مثل هذه القصائد تؤيد الادعاء بلا شك، خاصة اذا اشرنا الى الميول القومية، او شبه البعثية، التي كانت عند حجازي في اواخر الخمسينات واوائل الستينات، كما تؤيد الادعاء قصيدته الكبيرة «اوراس»، وكتاباته عن معروبية مصر».

على الرغم من كل ما تقدم، فان تأمل بقية قصائد الديوان نفسه ستعطينا حقائق مقابلة.

هل يمكن، مثلا، ان نتصور ان صاحب قصيدة «موعد في الكهف» هو شاعر متوائم مع النظام السياسي، فرح بما ينجزه، جاعل شعره بوقا لتنظيماته وشعاراته؟ تاريخ كتابة القصيدة هو عام 1962، اي عام «الميثاق» و«التأميمات» التي سماها ناصر والناصريون «التأميمات الاشتراكية» ـ في هذا المناخ السياسي الهادر بالخطاب الزاعق المتغني بالتحولات الاجتماعية، كان شاعر يقول:

«كنت شجاعا ذات يوم
لكنني أكلت من طعام أعدائي
فصرت مقعدا
وكنت شاعرا حكيما ذات يوم
حتى انا استطعت ان احمل اللفظين
معنى واحدا
فقدت حكمتي
وضاع الشعر مني بددا
وكنت عاشقا وفيا ذات يوم
لكنني افقد روحي في النهار
وأستحيل في اواخر الليالي شبحا
مرتعدا»

هي بالطبع قصيدة عاطفية، لكننا نجافي الحقيقة كثيرا اذا اكتفينا بظاهرها العاطفي فقط، ولم نلتفت الى دلالتها العامة الاوسع من سطحها الضيق. من السهل علينا ان نصف الشاعر الذي يغني للثورة العراقية او للوحدة المصرية السورية بانه شاعر «قومجي»، ومن السهل علينا ان نصف الشاعر الذي يعتني امله في الاتحاد الاشتراكي العربي بانه شاعر «الكل في واحد» ومنشد «الاستبداد»، ولكن من الصعب علينا ان نلتقط مغزى ان يقول هذا الشاعر نفسه، وفي نفس السنوات:

«سأل نفسي عندما اصحو على ظلي
وحيدا هامدا ملقى بارض الكهف
مكسورا على اصل الجدار، هل انتهى
زماننا؟ كنت اظنه ابتداء».

هل يمكن ان نعتبر هذا الاحباط مجرد احباط عاطفي بسبب غياب الحبيب؟

ذلك العام نفسه، عام 1962، نرجو الا ننسى انه كان ـ كذلك ـ احد الاعوام التي كان فيها كثير من رفاق حجازي وزملائه من اليساريين ما زالوا في سجون عبد الناصر منذ عام 1959.

وفي هذا الجو، عام 1962، يصف الشاعر لوحة كاملة في قصيدة «يوميات الاسكندرية» (1962)، لو حللت الفاظها او احصيتها على طريقة البنيويين لوجدت سيادة كاملة لمناخ الموت والذبول والمفردات التي تصاحبهما:

«سحابة دكناء تملأ السماء
الا شريطا ضيقا بينها وبين عتمة البيوت
والبحر الوان تموت كلما ضاقت المساء
ونحن في المقهى.. نموت».

اما قصيدة «الامير المتسول» (1963) فهي تدحض كل الادعاءات التي تقول ان صاحبها شاعر مندمج في مؤسسات الحلم، مندرج ضمن آلته الاعلامية الدعائية، ففي اجواء الشحن الجماهيري الذي كانت تعيشه البلاد في تلك السنوات، لا يمكن لشاعر ان يكتب المقطع التالي الا اذا كان يعاني صقيعا داخليا رغم حرارة الاعلانات الثورية، ويشعر بهزيمة داخلية رغم ضجيج الانتصارات الاذاعية في الخارج:

«ماذا اصاب الكلمات ـ لم تعد تهزنا
ولم تعد تسرقنا من يومنا
تثير فينا العطف قد ـ وقد تثير السخرية
لكنها.. تموت تحت الاغطية».

كان هذا عام 1963، وهو نفس العام الذي قال فيه الشاعر: «ما الذي ابقت لنا الايام حتى نتجلد ـ وكلانا يخبر الاخر ان الحب مات

أي ساعات سرور ـ نستعيد الان ذكراها
فنصمد ـ لرياح اليأس والذل التي هبت علينا
في هدوء الكلمات».

وفي عام 1964، الذي يعد من ابرز سنوات النظام الناصري ازدهارا وبهجة، حيث هو عام التحول الاشتراكي وبداية الخطة الخمسية ـ التي لم تكتمل بسبب عدوان 1967 ـ وعام المرحلة الثانية من السد العالي، وانطلاق الاناشيد الهاتفة «صور صورة صورة ـ كلنا كده عايزين صورة ـ صورة للشعب الفرحان تحت الراية المنورة» في قلب كل هذا الكرنفال الصاخب الملون جاءت قصيدة حجازي «لا احد» (1964) تقول:

«رأيت نفسي اعبر الشارع، عاري الجسد ـ اغض طرفي خجلا من عورتي ـ ثم امده لا استجدي ـ التفاتا عابرا ـ نظرة اشفاق علي من احد ـ فلم اجده».

واذا تذكرنا ان عام 1964 هو العام الذي خرج فيه الشيوعيون من سجون «الدولة الثورية» وبدأ معظمهم الساحق ينخرط ضمن مؤسسات وهياكل السلطة فرادى، بعد ان حلوا تنظيماتهم داخل المعتقلات تمهيدا للخروج والانخراط، وانه العام الذي بدأ فيه التنظير «للطريق العربي للاشتراكية» وحتمية الحل الاشتراكي والطريق الثالث الى التقدم، اذا تذكرنا كل ذلك ازداد ادراكنا لاهمية هذه القصيدة «لا احد»، واخذ المقطع التالي منها دلالات تراجيدية مؤثرة:

«لو انني ـ لا قدر الله ـ سجنت
ثم عدت جائعا
يمنعني من السؤال الكبرياء
فلن يرد بعض جوعي واحد من
هؤلاء
هذا الزحام.. لا احد».

والرأي عندي ان هذه القصيدة «لا احد» هي اهم قصائد تلك المرحلة واخطرها، وهي التي ينبغي ان تكون دليلنا الاساسي الى موقف الشاعر آنذاك، لا القصائد الدعائية البلاغية الخطابية الاخرى. فهي ابلغ في تجسيد الوحدة والخوف والرعب، وفي تجسيد زيف شعارات التضامن والتكاتف والتراص، التي كانت السلطة تصوغها حينا في مبدأ «وحدة الصف قبل وحدة الهدف» وحينا في نظرية «تحالف قوى الشعب العامل».

ولهذا كله، فان الامانة تقتضي ان يلتفت الى هذه القصيدة النقاد والناقدون في توصيفهم لحجازي لتحديد ما اذا كان شاعر النظام أم لم يكن. ذلك ان الاتكاء على القصائد التي تسهل الادعاء وتؤيده، وحدها، دون التفات للقصائد التي تدحضه او تهز ثباته اليقيني الراسخ، هو اتكاء غير نزيه: مغرض وضال ومضلل.

ولعل القارئ يلحظ انني ـ في تفنيد ذلك الزعم ـ لم اتصفح الدواوين التي تلت ديوان «لم يبق الاعتراف» مثل:

«مرثية للعمر الجميل» و«كائنات مملكة الليل» و«اشجار الاسمنت»، وهي الغنية بما ينفي ذلك الزعم نفيا كاملا.

لقد اختصرت ان اقصر تصفحي على هذا الديوان وحده، لانه الديوان الذي يعتمد عليه اصحاب الزعم كقرينة اساسية على رأيهم، بسبب الفترة الحساسة التي كتبت فيها قصائده: 1960 ـ 1965.

ما احرانا، اذن، باعادة النظر في بعض الاحكام النقدية التي تشيع بدون فحص او امتحان. وما احرانا باعادة قراءة احمد عبد المعطي حجازي على ضوء جديد، لا لكي نبعد عنه شبهة القومية. فما هي بشبهة، ولا لكي ننفي عنه تعبيره عن ضمير الجماعة فالتعبير عن ضمير الجماعة مهمة كل شاعر حقيقي وشرفه الاول، وانما لكي ننصف انفسنا، وننصف تاريخنا الشعري القريب، ولكي لا نظل نردد بطريقة الببغاء افكارا غير دقيقة، ربما يروجها البعض لاغراض في انفسهم، اما نحن فلن نكسب شيئا، سوى اساءة فهم رائد من روادنا المحدثين، اي اساءة فهم النفس.

حجازي

قصص

امنحني الحب في الخريف

منى حلمي *

■ ما أجمل تلك الشعيرات السوداء، الراقدة فوق أصابعك. هي تنعم بالاقامة على ملمس يديك، وانا اجلس امامك، محرم علي الاقتراب.

انا التي لا تغار من كل نساء العالم، احرقتني الغيرة من الشعر الكثيف، النائم في اطمئنان على جلدك.

بعد اختفائك الطويل، ظهرت في الافق، مع نسائم الخريف. احتضننا المساء، ساعة وحدنا.

لم أكن ادرك، ان ليل «القاهرة»، بهذا السحر. معك، عادة الى ذاكرتي، احاسيس، شيعتها منذ زمن الى مثواها الاخير.

جعلتني بعد سنوات، جافة الرحيق، اشعر انني امرأة من المحتمل جدا، ان يعجب بها رجل له جاذبيتك. من المحتمل، جدا، ان تسمع كلام الغزل. ومن المحتمل جدا، ان تقضي ليلة، لا تعرف خيبة الامل.

اشتهي في احضانك، ملاقاة ذاتي الثائرة ضدي. أتوق الى لمسة يديك، تعيدني الى زمان، سقط من عمري.

أحن اليك، اصير انا والكون، في انسجام. فمن يلومني، لو عشت ايامي كلها، في اشتياق؟

بدأ موسم الخريف.

أعشق الخريف.. حين تذبل اوراق الشجر، يبدأ تفتحي. مغرمة بلونه الرمادي، المحمل بالشجن، وعذابات الترحال.

هل نبدأ حكايتنا معا، في الخريف؟

اعرف انك مترددة. يدهشك الايقاع السريع، الذي جمعنا منذ اول لقاء.

انا الاخرى مندهشة. لكنني لست خائفة مثلك. كل الاشياء الرائعة، تولد من رحم الدهشة. فلماذا تبخل بها علينا؟

ارجوك، احسم ترددك لصالحنا، وتوقف عن الاختفاء. لا احتمل الخريف، دون عشق جديد، يزهر في قلبي. في موسم الخريف، اكون في ذروة تألقي، وعنفواني. كل شيء، في الخريف، احسه موحيا بالنغم، والحكمة، والشعر.

كم اتمنى ان اجرب مذاق العشق، في الخريف. اريد ان اكتشف طعم الحب، في هذا الموسم، الذي يملأني بالامنيات، ولذة المحال.

ارجوك، احسم ترددك لصالحنا. وامنحني الحب في الخريف، طوال العام، اتحمل وحدتي، وحرماني، دون شكوى، او استياء. لكن في الخريف، يبدو غياب الرجل، من حياتي، نغمة «نشاز» لا يتحملها عشقي للطرب.

يناديني الخريف، ان احب، واعشق، واعني، واحلق. ويؤلمني ان اخذل موسمي المفضل، والا البي النداء.

ارجوك، فكر مرة اخرى، وامنحني الحب في الخريف. ساعدني، على ان اظل، انا والخريف، على ود، ووفاق. ارجوك، توقف عن الاختفاء، لاظل انا والخريف اصدقاء.

هيا بنا نغامر. ما احلى المغامرة في الخريف. لا تخف، ولا تقلق على شيء. مع الخريف، نحن في أمان.

هيا بنا، نلقي بانفسنا في احضان الخريف. اطمئن. فالخريف نديم اجمل قصص الحب، وصديق كل العشاق.

فكر مرة اخرى، قبل ان تنهي، ما لم نبدأه بعد. ايام ليست من الزمان، مرت، منذ اول لقاء. وقت مثل وخز الضمير، فات على قلبي المشتاق اليك.

فقط لو كنت تدري، ما يفعله بي اختفاؤك؟ انا الشامخة، احس مع اختفائك، انني ضئيلة، عاجزة، مهزومة.

حين تختفي، تنتعش ذاكرتي، بشرور العالم، وانسى الخير الحارس ايامي.

يتنزعني اختفاؤك، من حكمة وجودي، فأبدو لنفسي فارغة للمعنى، حمقاء.

حين تختفي، تبدو كل الاجابات، بلهاء. وكل الوسائل لقضاء الوقت، مشروع انتحار.

في احدى الامسيات، دعوت الاصدقاء. حضر الجميع الا انت، وفات الزمن مرعبا شرس الايقاع. كنت اتكلم، وابتسم، واضحك. وفي قلبي، نزف منك.. ضل طريق الالتئام.

انت، من كنت، ارغبه، لا الاصدقاء. انت، من اعدت له العشاء، لا الاصدقاء.

انت، من ارتديت له ثوبي الجديد، لا الاصدقاء.

ويا لسخرية القدر. اختفيت انت، وجاء الاصدقاء.

لا تقل شيئا، تبرر به اختفاءك المستمر.

اتعاقبني، لانني في حضورك، تغمرني فرحة، تفضح تورطي؟

هل ذنبي، انني استشف داخلك، طاقة نور، مختبئة، تناديني ان اطلق لها العنان؟

أهي خطيئة، انني لا استطيع مقاومة، جاذبيتك وعذوبة كلامك؟

اتراني استحق كل هذا العذاب، لانني امتلك حبيبي في موسم الخريف؟

بعد ان وصلنا الليل، بالنهار، كيف تجرأت، على الاختفاء طويلا؟

بعد ان اخترعنا، لغة جديدة للعشق، كيف تتركني وحيدة، مع مرارة الصمت؟

قلت لي «ليتني التقيتك قبل عشرة سنوات»، لهذا السبب، تعاود الاختفاء من حين لآخر؟ ماذا نفعل؟

لقد التقينا الان. أليس هذا، أفضل، من عدم اللقاء، على الاطلاق؟

قلت لي «احقا أي استحق كل هذا الفيض من الشاعر. هل انا مهم لهذه الدرجة، التي تحاولين اقناعي بها؟»

ان كنت، لا تدرك، الجمال، الذي يسكن داخلك، فهذه مشكلتك انت، لا مشكلتي.

سألتني «هل انت مصرة على وجودي في حياتك؟ انت لا تعرفين جيدا. قد تندمين في المستقبل».

وكان ردي «لقد تقبلتك منذ اول لقاء. وهذا معناه، انني مستعدة، لكل شيء معك».

ارجوك، احسم ترددك لصالحنا، وتوقف عن الاختفاء. الحياة قصيرة جدا، اقصر مما نتخيل. كم يؤلمني ان تهدر الوقت في حديث، لا يجدي.

تعلمت، ان ادع مشاعري، تقود الطريق، دون ان اتردد.

من تجاربي، اكتشفت ان قلبي دائما على حق.

اكتشفت ان هناك شيئا ما، مقدسا، في الكون، يبتهج كلما، جمع العشق بين قلبين.

هناك اسرار، الهية، تحيط بدقات القلوب، وانتشاء الروح.

ومن الحماقة، ان نقاومها،

مطمئنة انا تماما، لدقات قلبي المشتاقة اليك.

الدور عليك انت.

لرجوك، فكر مرة أخرى، ولا تقف في طريق اسرار الهية، انعمت علينا بالوصال.

ارجوك، احسم ترددك لصالحنا.

لطرق الباب الخشبي، الفاصل بين اشجانك، وفرحتي المنتظرة.

هيا تشجع، على اقتحام صومعتي، وامنحني الحب في الخريف.







* كاتبة من مصر

غارودي يطالب في مصر بمقاطعة السينما الامريكية

■ القاهرة ـ رويتر: هاجم المفكر الفرنسي الاسلامي روجيه غارودي في لقاءاته مع المثقفين والكتاب المصريين السينما الامريكية ودعا الى مقاطعتها كما توقع ان تكون الحرب العالمية الثالثة حربا بين الحضارات المختلفة.

وفي لقاء نظمه اتحاد الفنانين العرب بين غارودي ونجيب محفوظ قال غارودي عن الروائي الحاصل على جائزة نوبل للادب عام 1984 ان عطاءه الادبي لم يكن لمصر او للعالم العربي «ولكنه كان عطاء للانسانية كلها وان كتابته عن البسطاء من الشعب المصري هي التي اوصلته للعالمية».

واضاف غارودي في اللقاء، الذي جرى في (كازينو) على شاطئ النيل في الجيزة مساء الثلاثاء الماضي، انه شعر بالاسف عندما علم بالاعتداء على محفوظ من «جماعات تدعي الاسلام وهي ابعد ما تكون عن الاسلام لان الاسلام يدعو للحوار والمناقشة والسماحة ولا يدعو للقتل وسفك الدماء».

ورد محفوظ محييا غارودي في القاهرة «رسولا عالميا للاسلام الصحيح ومناهضا شجاعا وفارسا نبيلا لحقوق المسلمين وحقوق الشعب الفلسطيني المناضل وكاشفا شجاعا للمزاعم الصهيونية التي قامت على العدوان ولاغتصاب حقوق العرب والفلسطينيين».

ونظم الاتحاد، الذي يرأسه سعد الدين وهبه، لقاء فكريا لغارودي حضره جابر عصفور امين المجلس الاعلى للثقافة والكاتبان كامل زهيري ومحمد عودة والناقد صلاح فضل والشاعر احمد عبد المعطي حجازي والاديب اليمني محمد علي الشهاري.

وخلال اللقاء طالب غارودي العرب «بمقاطعة الانتاج السينمائي والتلفزيوني الامريكي وكل الانشطة الفنية الامريكية».

وقال ان السينما الامريكية «مليئة بالافكار المشوهة والمغرضة اضافة لتوجيه اجهزة المخابرات المركزية الامريكية لبعض افكار هذه الافلام».

ويرى غارودي (83 عاما) ان افلام الخيال العلمي وافلام الديناصورات الامريكية «تساهم في تشكيل تيارات فكرية وثقافية تهدم كل القيم الحضارية والاجتماعية للاطفال والشباب في دول العالم الثالث».

وكان غارودي قد ذكر في اكثر من لقاء انه يتوقع ان تكون الحرب العالمية الثالثة حرب حضارات. وقال في لقاء مع الصحافيين المصريين في مقر نقابتهم بوسط القاهرة ان الحرب القادمة ستكون «بين الحضارتين اليهودية والمسيحية والحضارة الاسلامية والكونفوشية».

وفي لقاء مفتوح عقد معه بفندق الماريوت مساء الاحد الماضي قال ان «العالم الغربي يسعى الى الحد من القوة العسكرية للدول ذات النظام الاسلامي والكونفشيوسي» استعدادا لها الصدام.

بعد «نيكسون» أنطوني هوبكينز في دور الرسام بيكاسو:

عائلة بيكاسو أبدت كثيرا من الشكاوى

لوس انجيلوس ـ
من بوب توماس:

عندما توفي ريتشارد بروتون سنة 1984 قال المطلون انه هدر موهبته التمثيلية الرائعة بادمانه على الكحول وتماديه في حياة الصخب.

أما انطوني هوبكينز، الذي سار في خطى بروتون فقد كان مصيره مختلفا. ولقد جاء الاثنان من نفس المنطقة في مقاطعة وايلز ليغزوا لندن ونيويورك وهوليوود، وكانت لهما نفس السقطات. الا ان هوبكينز استطاع النهوض والفرار من المصير الأسود باقلاعه عن الخمور قبل 21 سنة.

ويعترف هوبكينز ان الاقلاع مع معاقرة الخمر كان محطة التحول الكبرى في حياته، اذ «لولا ذلك لما كنت هنا اليوم، ولو كنت لم أمت بعد، فالمؤكد انني كنت سأكون عاطلا عن العمل... كانت حالتي تتدهور بشكل سيىء».

ويضيف هوبكينز قائلا: «وذات يوم قررت ان اتخلص من هذه الآفة. حدث ذلك في العام 1975 الذي كان بداية اعادة تشكيل حياتي. وفي البداية كانت لدي مخاوف كثيرة مثلما يحدث للعديد من الممثلين الذين يعتقدون انه اذا اقلعوا عن المخدرات والخمور والعادات السيئة الأخرى فان مواهبهم الفنية ستزول ايضا بطريقة من الطرق.

وكان لي اصدقاء قالوا انني ما زلت في بداية الاقلاع ولذا تمكنت من التخلص من هذه الآفة التي تقتلني فان مواهبي سوف تنمو وتكبر. ولقد عملت بتلك النصيحة.

والحقيقة ان تتغير نمط الحياة كان ايضا تغييرا لفلسفتي، فعلا: ضرورة التخلص من الغضب والاحقاد والقلق. واستغرق الأمر 20 سنة لاتخلص من كل هذه الأشياء واتعود على عدم المبالاة والقلق.

واليوم اتمتع اكثر بحياتي كممثل. لا اقول انني أصبحت الأم تيريزا. انني اتوقع من العاملين معي ان يؤدوا المهمات التي يكلفون بها، واتحداهم، واستعمل الشدة في كلامي معهم. الا انني لم أعد انسانا صعبا مثلما كنت في السابق. قبل 20 سنة كنت أنا وحيدا أجابههم، أنا، الممثل ضدهم كلهم. اما اليوم فلم يعد هناك من شيء هذه الرواسب في شخصيتي».

■ وهل اصبحت ممثلا أحسن الآن؟

■ انني اتمتع بعملي اكثر، ولم أعد انظر الى نفسي بجدية... نعم، اعتقد انني ممثل افضل من ذي قبل.

ولقد شاهدت على الفيديو فيلما صنعته سنة 1973 فالقيت الفيلم في سلة المهملات فورا. لا أريد ان يراه أحد. بالله، كم كنت كريها وكنت اعتقد انني ظريف للغاية في تلك الفيلم، واجهد لكي يلاحظني المشاهد... فيلم قبيح للغاية، وآمل ان اكون قد تعلمت شيئا منه.

سجل هوبكينز يدل على انه اتعظ فعلا. فخلال العقدين الماضيين نال الكثير من الثناء لادائه العديد من ادوار الشخصيات، مثل دور الكابتن بلاي وبرونو ريتشارد هويتمان وكوزيمودو وهتلر واسحق رابين وهانيبال ليكتور (حصل الممثل على جائزة الأوسكار لهذا الدور الذي لعبه في فيلم «صمت الخراف» سنة 1991)، وريتشارد نيكسون. وحاليا دور الرسام بابلو بيكاسو في فيلم "SURVIVHNG PICASSO".

■ هل تشك أحيانا بقدرتك على أداء مثل هذه الأدوار الجريئة؟

■ آه، نعم. أواجه أحيانا لحظات تردد وخشية من انني لم أقم بالاختيار الصحيح. وقد وجدت لي شعورا كهذا في دوري في فيلم «نيكسون»، ولسبب واضح، وهو ان نيكسون كان رئيسا للولايات المتحدة، فضلا عن كل تلك المشاكل الفنية الأخرى: الصوت: وعائلة نيكسون.

دور بيكاسو كان صعبا للغاية، ولكن بشكل اقل. فليس هناك صوت مسجل. أما زرقة العينين فيمكن معالجتها بالعدسات اللاصقة. وعائلة بيكاسو ايضا تبدي تعاونا معي. انها لم تحاول الممانعة أو الاعتراض، ولكنها ابدت شكاوى كبيرة لا تبعث على السرور أبدا.

ولكن ليس من الضروري ان تستمر في الهم كثيرا... تابع العمل، وابذل قصارى جهدك، اذ لا تستطيع العودة... لقد غطست في البحر، وما عليك الا ان تلاحظ انك في منتصف الطريق ولا تستطيع العودة، اذن تابع للسير.

لم يتسن لهوبكينز ان يستعد كثيرا لأداء دور بيكاسو في الفيلم الجديد، فلقد كان مشغولا في تمثيل دور «نيكسون»، واستغل أوقات الفراغ لقراءة سيرة حياة الفنان.

ولكن تعرف الانسان لا يستطيع ان يجري ابحاثا اكثر من حد معين، ولا بد من التوقف في النهاية، والا فاتك ستغرق فيها، وكأنك ترتدي حذاءين من الرصاص».

■ هل تتوقع ان يلقى فيلم بيكاسو اقبالا من المشاهدين؟

■ لا فكرة لي في الأمر. هذه ليست مشكلتي. ولكن احدا لا يعرف في أي طريق يسير المشاهد. جمهور السينما هوائي مثل أي جمهور آخر، انه يغير فكره في منتصف اللعبة.

بعد أداء دوري «نيكسون» وبيكاسو بالتتابع وجد هوبكينز نفسه خارج السكة، فأمضى عطلة دامت ثمانية اشهر قضاياه بالمطالعة والاعتناء بالحديقة وتسلق الجبال قرب منزله في حي اليسيدز في لوس انجيلوس، وبات مستعدا للعمل من جديد. والحقيقة انه سيحصل على الكثير من العمل في فيلم "BOOKWORM"، وهو فيلم اكشن قوي مع أليك بالدوين وسيجري تصويره في البرتا بكندا.



انطوني هوبكينز في دور بيكاسو مع ناتاشا ماكيلهون في دور فرنسواز جيلو

شيمبورسكا الفائزة بـ «نوبل»:

معظم قرائي من الشباب!

نجم محمد*

■ كان يوم الخميس، الثالث من تشرين الاول الجاري، ساخنا، ليس فقط في ستوكهولم، العاصمة السويدية، حيث مبنى الاكاديمية الملكية السويدية، بل في العديد من العواصم الاوروبية والعالمية، حيث يتوزع شعراء العالم، وقصاصوه، ومبدعوه. الجميع في انتظار اسم ذلك الذي سيحط الهدهد على رأسه هذا العام. ولم يطل الوقت وخطفت الجائزة، البولندية العجوز فيسلافا فاسزيموكا بشعرها الذي يكشف في سياق تاريخي وبسخرية دقيقة، الحقيقة الانسانية المشتتة، كما عبرت الاكاديمية السويدية في قرار منحها الجائزة. وبمنحها الجائزة فان جميع التكهنات التي كانت ترشح الكثيرين غيرها قد خف وهجها، على الاقل الى حين قدوم العام القادم.

هنا في العاصمة السويدية كانت الانظار متجهة هذا العام نحو الشاعر السويدي توماس ترانستررومر، ولكن الحظ لم يحالفه، وسيكون عليه الانتظار عاما آخر، فلعله سينالها فيه، هو، او زميله الروائي الدانماركي فيلي سورنسن. كما ان العديد من الاوساط الادبية في العالم كانت قد رشحت الشاعر البرتغالي جوزيه سارماو لنيل الجائزة، بحجة كون الجائزة لم تكن مرة من نصيب أولئك الذين يكتبون بالبرتغالية.

تقول فاسزيموكا في احدى قصائدها:

«إن وجدت ملائكة
فلعلها لن تقرأ
قصصنا
عن الاماني الضالة
ولا ايضا قصائدنا
حاقدة اذاً،
وكلماتي قاسية
عن هذا العالم».

إن العديد من قصائدها، والتي قرأناها بالسويدية للأسف، إذ لا توجد لديها اعمال مترجمة للعربية، حسب علمنا، تكشف عن سخرية مرة، عن كل الفواجع التي مرت على بلدها بولونيا اثناء الحروب والويلات ايام الحرب العالمية الثانية، وعن محنة الانسان في بولونيا خاصة، وفي العالم بشكل عام، في بحثه اللانهائي عن عالم تتحقق فيه احلامه، معبرة في قصائدها عن ثقة كبيرة بانتصار ارادة الخير في نهاية المطاف.

السويديون، لم يتعرفوا على شعرها قبل ان تنال الجائزة، ولعل وسطا محدودا من عشاق الادب في السويد، كان قد تصفح المجموعتين الشعريتين المترجمتين الى السويدية (من المستحيل مرتين، ايتوبيا)، ولكن الاهتمام بها قد كثر في الفترات الاخيرة، وكانت هي نفسها قد قرأت بعض قصائدها وسط المنتديات الادبية في العاصمة السويدية، اثناء زيارتها لها قبل سنوات. صحيفة «اخبار اليوم» اليومية السويدية نشرت لها بعد يوم من منحها الجائزة قصيدة تصف فيها مظاهر الجائزة وبوابة الاكاديمية السويدية، والساعة التي يخرج فيها الوسول ليعلن منح الجائزة. يمكن القول ان الشاعرة قد بهرتها الجائزة وألهبت حماسها لتكتب قصيدتها، او لعلها قد تهيأت لها، والعياذ بالله من الظن.

تبلغ سزيمبورسكا 73 عاما، وكانت قد ولدت عام 1923 في مدينة كورنيك البولونية القريبة من مدينة بوزنان الواقعة الى الغرب من بولونيا. ولم تكن تبلغ الثامنة من عمرها حين ارتحلت عائلتها الى مدينة كراكوف، والتي تعيش فيها منذ ذلك الزمن والى الآن. درست السوسيولوجيا والأدب البولوني في جامعة Jagellonica في عام 1948 كانت قد أعدت للطبع اول مجموعة شعرية لها، وكانت اول قصيدة تنشرها في الصحافة عام 1945، حين كان عمرها يومها 22 عاما. ومنذ عام 1957 بدأ النقاد والمهتمون بالادب يعاملونها كواحدة من ادباء بولونيا.

اهتمت سزيمبورسكا ومنذ البداية بكتابة الشعر، رغم اهتماماتها المتنوعة، وبالخصوص في كتابة القصة القصيرة، ولها في هذا الجانب الكثير من التجارب، والتي ارادت بها التقريب بين عالم القصة والشعر، او محاولتها خلق فضاءات ذات مناخ اجتماعي تمتزج مع اللحظة الشعرية، ولا اعلم الى اي حد قد نجحت في محاولاتها هذه، وما هو رأي نقاد الادب في بولونيا او العالم في هذه التجربة الادبية. ومما يذكر فان لفيسلاف بعض القصص القصيرة والتي كانت قد كتبتها ايام شبابها، ولم تنشرها الى اليوم.

لم تبحث سزيمبورسكا في قضية كتابة النثر الادبي او الدراما، بل على العكس فقد عملت وبمواظبة كمترجمة ادبية على ترجمة عشرات القصائد عن الفرنسية التي تتقنها، الى لغتها الام البولونية، كما ان لها الكثير من المساهمات في الثقافة والادب في بولونيا، وهي مهتمة الى جانب الشعر بموضوعات تخص الحيوان، التاريخ، علم النفس، الرسم، الموسيقى، المزاج النسائي، وغيرها.

يقول احد نقاد الادب هنا في السويد في مقالة نشرها، بأنه يمكن اعتبار سزيمبورسكا من الادباء الشعبيين، ولعل للمهتمين بالشعر والادب البولوني، سيغدون قارىء العربية، في المستقبل، بالكثير من المعلومات عن هذه الشاعرة، وعن نتاجها الشعري، ومدى شعبيتها وسط المحافل الادبية في بولونيا. ولعلي لم اخطىء الظن حين اشير بذلك الى الشاعر العراقي هاتف الجنابي الذي له هذه القدرة، واهتمامه بالادب البولندي حيث يقيم منذ عشرين سنة. في المقابلة التي اجريت معها بعد ساعات من حصولها على الجائزة قالت الشاعرة:

ـ انا على اعتاب الموت. ان الذهاب للرد على التلفون يكلفني السير على قوائمي الاربع.

وحين سألها محرر الصحيفة، عن اولئك الذين يقرأون ادبها، اجابت باطمئنان:

ـ قرائي متنوعون، يقرأ لي الشبيبة والكبار، ولكن أكثر قرائي من الشباب.

وباعلان ستور الين سكرتير لجنة الاكاديمية الملكية السويدية عن نيل سزيمبورسكا الجائزة، تكون بولندا قد فازت بها نحو اربع مرات. وسنظل نحن نرقب العلم القادم منتظرين صاحب الحظ الذي سيعود الهدهد ليحط على رأسه، ولعله يكون من شرقنا، صاحب الحضارات، والذي يحاولون، ان يبعدوه عن ان يكون كما كان مركزا للاشعاع الثقافي، والحضاري.

سنظل نتذكر تلك المرأة الشاعرة، التي جاوزت السبعين، والتي ادارت انظار العالم صوب الادب البولوني، والتي اغنت المكتبة الادبية بست عشرة مجموعة شعرية، ستظل شاهدة على انها كانت قوية الارادة، وعلى انها منحتنا من ارادتها تلك عبر شعرها، ولم يبق لنا سوى ان نردد معها مقاطع من كلمات قصيدتها:

«كان يمكن ان يحدث هذا
كان من الضروري ان يحدث هذا
ان هذا حدث سابقا، لاحقا
قريبا، بعيدا
ان هذا حدث، ولكن لم يحدث
معك.
لقد فزعت
لأنك كنت البادىء
لقد فزعت
لأنك كنت
الاخير».

* شاعر وقاص من العراق يقيم في السويد

ملايين العيون..

أحمد الشبول *

رأيت الأعور
يوم بعثه ذو القرنين
طب هكذا على أهل البلد
(كأنه أبو مديرس...)
وأخذ بقرهم من واديهم
انسل الى ثغرة سلع ليجس ويبتلع ما أمكن
على العين البيضا بتر الروايا في أيدي الصبايا
(وقال الراوي: «ومن ذاك اليوم سموها البتراء»)
وكتب فتاهم الى الأعور: «من أنتم يا قوم؟
تأتون هكذا كالهمج وقطاع الطرق؟!
ما لكم ما تستحون! تدوسون الزرع
تنهبون الحلال والغلال ومخازن التجار
وتعكرون الآبار وتعورون العيون!»
صك الأعور أسنانه وقال وعسكره من حوله:
«هذه صخرة عنيدة!»...
وراح وذهبت ريح الدبور بقوله
وآوى الفتية الى الصخرة بأهلهم وازدادوا.

***

ورأيت تراجان يبتر ذراعي سلع
حين نسي الفتية لعبة الألف والباء
كأن الصخرة لانت بطرا
ورأيت الجواري يغنين ويقطعن الأترج
وتراجان يقد الأرض من أيلة الى انطاكية
سماها دربه واختال بشرق الأرجوان
صاحبه يقطع الرزق وابتساماته وصلت بالبريد الى
مغرب الشمس
رأيت عجلات خيل عسكره تدرج عند حوران العواميد
وقوافل أهل البلد انقطعت عن درب الشام وعكا وغزة
ومصر
وآوى فتية من قافلة الفرات عند أم الجمال الى مغارة
مفتاح
ولبث كلبهم يحرس العراء.

***

وتنعم مع قيصر من تنعم
ومن الخيالة من ارتفق الى كسرى قبل إفلاسه
اما الجمالة وأهل الضرع من الغنامة والمعازة
وأهل القمح والزيتون فما عتموا
وتخشنوا وطووا الآبار
قيل وما سمع بسلع وأهلها سامع من تلك الساعة
قيل انضووا في طي
النسيان لا تسمع به أغاني الطائيات إذ يردن البير
الشرقي وهو طافح
وقيل قطة خبأت أولادها ردحا
الى أن جاء رحالة غريب على قدر
من صناع ساعات النخبة
«وكشف عنها! بذمة وسيعة وشاهد من أهله
وأهلها؟ سال سيل بهم أم سال سائل؟..
سمع فصيح من ربعنا يبغبغ
عن «سيدة الوردة»، قال خاوية على عظام بالوادي
وتلا أحد السامعين: «وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وفرعون ذي الأوتاد»
وجرد معمم زوره وبسمل وقال:
«حدثنا فلان بن علتتان (قال وكان يخضب بالكتم، أجازه
أبو مسحل ووثقه أبو ثور، وقال «ما أحب أن لي بحديثه
حمر النعم»، ولم يفصح بشيء عن هذه الحمر، لكنه أردف
على الحارك وقال «أخرجه الحاكم ووجد في الجفر»)
ونهدت فتاة ذكية ومعها قطة جميلة منعوهما من الدخول
وبسطت ذراعيها وطرفهما بالمدى الأزرق وقالت:
«هذا يحتاج الى ترجمان! ما أنا ابنة جلا وريما ذور
الصوان!»
وما سمع قولها حدا ما عدا ريح الصبا
ولكنهم حدجوا صدرها بالاجماع
قال الشيخ وهو يهمز برنوته بالتقية ويأخذ كمكبانة
أخرى من الخرج:
«قال: أولئك الذين عقروا الناقة
(فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)»
قال ممثل السياحة والآثار وهو يصلح ربطة خبز:
«وهكذا ظلت المنطقة في حالة تسوية، يا اخوان!»
قال مندوب وزير الاعلام وهو يمسح عن فمه آثار
كاتوميلانو بمنديل ليلكي:
«معلوم»، ومطها وقال: «هي من أقدم التسويات في
مسيرة الشرق الأوسط ـ كما هو معروف»
وما سأله أحد «معروف لمن؟» (إذ كان تربية تناصل)
وأمن الجميع على قوله اكراما لسيد ما تبقى لهم
(حسنة لا تضر معها سيئة..)
وسرح بعض الحضور بناقة صالح متى تقوم
وشغل أولو الوسائل بحكي السرايا
وعلى الخبير سقط أهل الوادي فقال:
«اكتشفهم ذاك المستشرق السائح وهم ودوابهم من
الثروة السياحية»
قالت زيتونة يضيء زيتها في سراج تحوم حوله فراشة:
«كيف يكتشفهم سائح غريب
في بلدهم
وأنا أرى أهل الوادي
في حلبة سباق الخيل
في واديهم هذا
في كل موسم
منذ آلاف السنين؟»
(وما سمعها حدا سوى الهوا الشمالي)
وظل الطين يشرق والعجين يغرب
بين أيدي الفصحاء وآذانهم
وأحقادهم (وكأن على رؤوسهم الحلزون)
يدبون فوق جماجم أجدادهم
ما ظنوهم إلا نسيا منسيا
حتى يجيء من الغرب
ما يسر قلبهم
قيل لهم عينوا خير
رأيتهم ينتظرون نصيبهم من المكرمة
وعلى شفا الموجب وحسمي ما شافوا!

***

رأيت بومبي وعسكره
حولوا بصلخد وبصرى والقرى
(قالوا زيارة تعلم منها الأهالي بعض أصول الإتيكيت)
واتخذ أهل المدن العشرين وأولاد الساحل اسماء ناعمة
(حداثية)
باسم الحرية
رأيتهم مالوا على حمص فأمست
في النبك رأيتهم يؤنبون مشايخ تنوخ وإياد وتغلب:
«مع بعضكم يعني ضدنا
يعني ضد الحضارة (ان تكن اعجبتكم)
يعني ضد سلم أمن روما»
رأيتهم أحلوا الضنك بافناء قضاعة وطي وعاملة
والطوريين
ووصموهم بالتطرف والتخريب
يوم هب فتيان من زغرتا وعين طور والبقاع ومرج عيون
وفي حوران زغردت الصبايا
لعيون عيال الديرة يوم انتخبوا العيونهن
وركبوا مفاريع على خيول ملط وتصدوا لهم بالثنايا
رأيت حارث الجولان طاح من الضيم
وجبل الشيخ قابض على شيبته
كالقابض على رماد الاسئلة.

***

رأيت عسكر قيصر
جاسوا في جرش فجرسوها
وفوق أساساتها النبطية
طلعوا عمدان البراطيل
وعمان عمون مع السيل والليل دلفوا اليها
وآل أولها فندق وتاليها فنادق
يا حيفا! من الضيم أنكرت بعليك أهلها
أنكروا فتى كندة أنكر الدروب
(الا درب قيصر!)
وأبكى صاحبه على عين اليقين وضل.

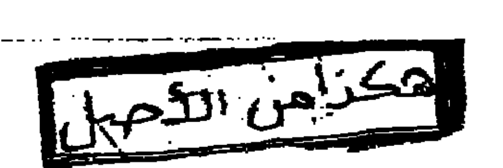
***

رأيتهم ورأيت هدريان
يهدر عند تدمر
ورأيت أورليان يدمرها
وقال الراوي:
«تلك مدينة تداعيت اليها أشباح الجان
بتسخير سليمان
وانتهت الى تعثير وخذلان»!
قالت نخلة شامخة أمسكت بذراع أختها
أما رأيت أبناء الهذيان؟
بلى!
أراهم قدام عيوني
في شوارع روما.. لا يريمون
يبحثون عما يلهيم
في طوابير السوق
عما يتساءلون؟...
صاح صائحهم بعد
«ايش اسمها.. المخوذة»
الحداثة يسحبون من حساباتها
الجارية بأنابيب.. كأنها طابت لهم
الأرقام ملأت قمصانهم
بطاقات خضر.. وكتب صفر..
حملت نساؤهم «كولا»
وكيف لا
يهمسن بما لا تهب معه
ريح المواهب زينت لهم
زينب وهبت ابنها
من اللات الى أثينا
ورأيتهم عكفوا على حكايتها
من يوم وصف راويهم كيف
عقصت شعرها
(من فوق ومن تحت)
تأودوا وطلوا صواب عيونهم
وتعلقوا من رموشهم بالمشهد التحتاني وحسب
ما قاله الشيخ طالب بن بانخ (ويمكن التثنية
بالاشتراع):
«الأنثى كلها عورة»
وانشغلوا بسفر التخريج
عما فعل الغول الأعور.

***

رأيتهم!
كما أراكم الآن
(يخلق من الشبه 200 وأربعين مليون!..)
واقفين على أبواب روما
يتامى
بعضهم صاروا نواطير
(بدوام كامل)
وقد عكفوا على تخوم
أنوفهم القصيرة يحمون
ما وراءها
من بعد النظر
عيونهم مزفتة ومعلقة على
حبال غسيل قيصر
يقول ما أدري وما
يدرون ما يقول
مستشاره على رؤوس
أهل الدنيا
لا يخفي ابتهاجه:
«ما رأيت بعمري
كهؤلاء
شحادين! يشربون الاسفلت بخاطرهم
وتنوء بمفاتيحهم شاحنات البغال
بفراغ الصدف معلقين على السفح»
وصفن يستعرض المنحدر...
رأيتهم
رأيتكم
رأيتنا
ملايين
العيون
شظايا
مرايا
مقلوبة..
ورأيت البرق يتثاءب!..

* أديب وأكاديمي من الأردن يقيم في استراليا



بعد الكهانة دي نيرو يدخل الخدمة السرية:

هل سيهاجمني احد المعجبين بي يوماً ويقتلني!

البندقية ـ من أحمد رافت:

زار الممثل الشهير روبرت دي نيرو البندقية اخيرا لتقديم فيلمين له في مهرجان الافلام هناك بعد تلقيه دورة في فن الاستخبارات السرية.

ولد دي نيرو في 17 اب (اغسطس) عام 1943 في حي فقير وقلس. وبعد سلسلة من الاعمال المؤقتة وللادوار الصغيرة في للسارح المتجولة وفي بعض الافلام لم يبدأ حياته المهنية الا في اواخر الستينات عندما اشترك مع بريان دي بالما في اول فيلم طويل له هو «حفلة الزفاف». لكن الشهرة اتت في فيلم (سائق التاكسي» ـ TAXIDRIVER في العام 1976. ومنذ ذلك الحين مثل دي نيرو في اكثر من 30 فيلما، واخرج اول فيلم له عنوانه «حكاية برونكس» عام 1993 ولعب فيه ايضا دورا رئيسيا. في فيلم «النائمون» الذي قدمه في مهرجان البندقية مع فيلم «المعجب» لعب دي نيرو دور قسيس في حي فقير في نيويورك ـ وشارك فيه عملاقان سينمائيان هما داستن هوفمان وفيتوريو غاسمان. وفي فيلم «المعجب» يلعب دي نيرو دور رجل محبط يريد ان تحتل صوره الصفحات الاولى للصحف والمجلات الى درجة قتل بطله الرياضي.

وفي غضون اسابيع قليلة سيبدأ دي نيرو تصوير فيلم جديد له حول الشرق الاوسط ولكنه لا يريد التحدث عنه. غير انه اوضح في البندقية انه امضى اخيرا نحو اسبوعين في اسرائيل حيث تلقى دورة سريعة مدتها اسبوعان على ايدي جهاز الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي وكان احد مدربيه يعكوف بيري رئيس شين بيت للاستخبارات الاسرائيلية الذي دربه على بعض الحيل في تجارة الاستخبارات السرية. وكان على دي نيرو حلق شعره كليا ليقوم بدوره المقبل.

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة خاصة اجريت معه اخيرا:

■ تبدو أنك تغير ادوارك دائما بين الرجل الجيد والانسان السيء..

■ ربما لذلك علاقة بعقلي الباطني، وربما لأنني اعيش في حياتي الفعلية هذا التناقض نفسه، او ربما وببساطة اكثر لأنني استمتع بتغير قناعي في كل فيلم جديد قافزا من جانب الى اخر.

لندع المزاح جانبا اعتقد ان التفسير لمثل هذه الشخصيات المختلفة يثري خلفيتك المهنية كممثل، ومن الممل فعلا ان تكون دائما نفس الشيء كما هو الحال في الحياة الحقيقية، اذ ان كثيرا من الناس لا يقدرون على التغيير. انني محظوظ لان لدي وظيفة تسمح لي بأن استمتع بذلك ايضا.

■ في فيلم «المعجب» تلعب دور رجل يتتبع بطله المعجب به ثم يصبح قاتله، هل شعرت ابدا بالخوف من أن شخصا ما قد يفعل الشيء نفسه لك؟

■ لم اشعر أبدا بأنني في خطر حقيقي، وليس من الجمهور. فكل ما يريدونه هو الاقتراب قدر الامكان من شخص يحبونه ويعجبون به. ولكننا نعيش في مجتمع حيث الحد الفاصل بين العقل والجنون ضئيل جدا بل لا يمكن رؤيته تقريبا. وفي بعض الاحيان اشعر كوني كائنا بشريا بانني مختنق من وجود جمهور للمعجبين غير ان هذا هو ثمن الشهرة والنجاح.

الا انني في بعض الاوقات اتساءل عند التوقيع على اوتوغرافات للمعجبين، عما اذا كان بين جميع هؤلاء الناس المحيطين بي شخص قد يعود الي يوما ما ليهاجمني ويقتلني. وحدث ذلك لجون لينون (احد اعضاء فرقة البيتلز البريطانية) الذي قتله احد معجبيه الذي كان قد طلب منه التوقيع على اوتوغراف قبل ايام قليلة.

■ اي من الادوار في فيلميك الجديدين تحب ان تؤديها اكثر: المعجب المجنون او القسيس الطيب والانساني في فيلم «النائمون»؟

■ في الحقيقة لا اعرف كيف اجيب على هذا السؤال، انهما شخصيتان مختلفتان عن بعضهما البعض الى درجة ان من الصعب تفضيل احداهما عن الاخرى او حتى مقارنتهما. اما بالنسبة الى فيلم «النائمون» فان اتاحة الفرصة لي للعمل مع اشخاص امثال داستن هوفمان وفيتوريو غاسمان عرض لا يمكن رفضه. في الحقيقة لقد احببت سيناريو فيلم «المعجب» ولذلك قمت بالدور ايضا.

■ انك مشهور بالحرص الشديد والدقيق على التحضير لاي دور تقوم به. ولاداء دور قاتل مريض في فيلم «المعجب» هل امضيت بعض الوقت في مستشفى للامراض العقلية؟

■ لا. ولكنني امضيت اسابيع في اماكن تجمع جمهور لعبة البيسبول وشاهدت افلاما وثائقية حول هؤلاء الناس لساعات عدة، وتحدثت معهم مطولا، وكانت هذه الاشياء مفيدة في التحضير للشخصية والتعرف عليها.

ولكن هذا النوع من التحضير سلاح ذو حدين اذ ان عليك ان تكون حريصا بعدم المبالغة والا فقد تخرج عن الواقع. ما عليك الا تشاهد الاخبار على شاشة التلفزيون في اي ليلة لترى ان السفاح القاتل الذي قتل الكثير من الناس هو بنظر امه صبي جيد، وبرأي جيرانه انسان عادي وطبيعي. وكل ذلك صحيح. ففي كثير من الاحيان انك تتعامل مع اناس مصابين بازدواجية الشخصية.

■ هل واجهت صعوبة في الخروج من شخصية مثلتها بشدة؟

■ عندما انتهيت من فيلم «المعجب» ذهبت الى حمامات الساونا لبضعة ايام وفي يدي سكين، ولحسن الحظ لم اقابل احدا، ولا اعرف ماذا كان سيحدث لو التقيت باحد فعلا!

■ اشتركت انت وداستن هوفمان في نفس الفيلم. كيف كانت هذه التجربة؟

■ انا وداستن كنا نريد ان نشترك في فيلم معا منذ مدة طويلة والان بعد ان تحقق لنا ذلك كانت تجربة رائعة. داستن عظيم، لا بل انه عملاق...

■ وماذا عن فيتوريو؟

■ لا توجد الا كلمة واحدة لوصفه بها: انه معلم واي وصف اخر هو الشموخ.

■ عندما بلغت الخمسين حققت رغبتك في الاخراج. هل لديك خطط اخرى للاخراج من جديد؟

■ ان اخراج فيلم ليس مجرد طريقة للمشاركة فيه، فهو يعني رؤية ولادته بين يديك انه تجربة رائعة وترفع المعنويات. اعتقد انه يشبه الشعور لدى النساء عندما يضعن مولودا، انه مختلف كليا عن تجربة الاباء. الام تلد الطفل بينما يكون دور الأب للمشاركة فقط. والفرق نفسه بين ان تكون مخرجا او ان تكون ممثلا».

■ وما دمنا في الحديث عن الاباء والابناء اي نوع من الاباء انت؟

■ طالما انك طرحت السؤال لا استطيع سوى ان اقول انني اب جيد وفي الواقع اب ممتاز. ولكن لكي تحصل على وجهة نظر موضوعية اكثر عليك ان تطرح السؤال على ابني.

■ يقال انك افضل ممثل في السوق..

■ لو طرحت هذا السؤال علي قبل بضع سنوات لكنت شعرت بالغضب الشديد وانسحبت من المقابلة. ولكن الان رغم انني لا اعتقد ان ذلك صحيح فاشعر انه من الافضل ان تعتبر ممثلا جيدا بدلا من ان تكون ممثلا سيئا.

■ منذ طلاقك من ام ابنك لم تدم علاقاتك مع اي امرأة اكثر من بضعة اشهر هل فكرت ابدا بالزواج من جديد؟

■ الزواج نوع من المؤسسة الاصطناعية يفرضها علينا المجتمع. ولا صلة له بعلاقة الرجل والمرأة.

■ اذن لماذا تزوجت أول مرة؟

■ لسبب بسيط وهو انني اردت ان يكون لي طفل.

■ من هي افضل ممثلة بين الممثلات العديدات اللواتي عملت معهن؟

■ هل تريدينني ان اتشاجر معهن؟

■ سأطرح السؤال بطريقة اخرى، من الافضل بينهن في العمل؟

■ يمكنني القول بانها ليزا ما نيللي.

■ لماذا؟

■ ربما لأننا من اصول ايطالية.

■ حققت نجاحا كبيرا في قطاع الاعمال خلال السنوات الاخيرة. ما هي احوالك الان؟

■ هل تعمل لمصلحة الضرائب؟ دعني اقول ان الاشياء تسير بشكل جيد.

■ هل تعرف مقدار ما تتقاضاه؟

■ اعلم انني لن اخبرك بذلك ابدا، ولكن ما استطيع اخبارك به هو انه اكثر مما تقاضيته في اول دور سينمائي لي.

روبرت دي نيرو



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,00 التعليق على مباريات كأس الخليج، 14,15 مباراة الكويت والامارات الشوط الاول، 15,15 مباراة الكويت والامارات الشوط الثاني، 16,00 التعليق على المباراة، 16,10 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ مؤامرة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,15 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 1,30 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,30 فيلم عربي، 10,00 المعالمة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 11,00 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 من اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 11,00 اخبار الفن، 1,15 التقرير الرياضي، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,05 للصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 احلام القرن، 5,05 المسلسل الخليجي، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 ذاكرة مكان، 2,30 التمثلية العربية.

تونس الفضائية

10,45 القرآن الكريم، 10,50 المنظار (اعادة)، 11,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل: سور مجرى العيون (13)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل: زينب والعرش (12/31)، 17,00 للاطفال، صور متحركة: صقور الارض، صور متحركة: البروفسور طومسون، 18,30 النشرة الثانية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (9)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عناوين، (الة الارغ الجزء الثاني)، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

6,00 الطوق والاسورة (شريهان/عزت العلايلي)، 8,10 ما وراء الشاشة، 8,30 امرأة واحدة لا تكفي (يسرا/أحمد زكي)، 10,35 لا أنام (فاتن حمامة/ عمر الشريف)، 12,50 الافلام الجديدة، 13,00 الزيكاتي (صابرين/عزية راشد)، 14,35 الحب كدة (صباح/صلاح ذو الفقار)، 16,30 الافلام العشرة الاولى، 16,50 رجل ضد القانون (ميرفت امين/محمود ياسين)، 19,00 القاهرة منورة بأهلها، 19,40 بدوية في روما (سميرة توفيق)، 31,10 لقاءات على أوربت: برهان علوية، 21,50 الباشا (أحمد زكي/محمود حميدة)، 12,05 اقوى من الحب (شادية/مديحة يسري)، 2,05 النيابة تطلب البراءة (سماح انور/سمير صبري)، 3,50 ما كانش على البال (راقية ابراهيم/كمال الشناوي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار العرب، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ وكسبنا القضية ـ (الحلقة الاولى)، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مديح ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج دنيا الجمال ـ بابو لحود، 15,30 حفلة غنائية، 16,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 17,30 برنامج صالون ـ عبد الله الجفري، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج مساحة حرة، 22,30 برنامج في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج دنيا الجمال ـ بابو لحود، 23,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 برنامج صالون ـ عبد الله الجفري، 2,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 3,00 الختام.

هنا يسود حكم العضلات والهاتف النقال!:

سوق بودابست الشعبية مركز صراع بين الصينيين والاتراك

بودابست ـ من لوران تاجي:

جوزيفاروسي هي قطعة صغيرة من الصين ودوامة من الرأسمالية الاسيوية في هذه المدينة الاوروبية التاريخية، بودابست، عاصمة المجر، انها ايضا جنة للمهربين وفيها اي شيء تحتاج اليه معروض للبيع: ملابس وماركات مزورة واجهزة تسجيل رخيصة للغاية، اي شيء تشاء موجود في جوزيفاروسي ويحمل ماركة «صنع في الصين» بشكل انيق ومرتب.

وخلف هذه السوق الصينية وهي الاكبر في اوروبا يكمن شبح المافيا ومعه ظلال الخوف. فالسوق محاطة بجدران سميكة وباسلاك شائكة ويحرسها رجال ميليشيا متجهمو الوجوه. وتقع سوق جوزيفاروسي بالقرب من وسط مركز مدينة بودابست وتشبه قلعة اكثر من سوق عامة. فبعد ان يجتاز المتسوقون حاجزا لكشف الاسلحة يقوم حراس ذو وجوه قاسية بتفتيشهم جسديا ايضا.

وتكتظ السوق بمحلات صغيرة على شريط ضيق من الارض طوله 400 متر وعرضه 100 متر فقط. وللسوق قوانينها الخاصة بها: التصوير ممنوع الا اذا كان يرافقك احد الحراس المسلحين بعصي في ايديهم. وفي الواقع ان اكثر الاشياء امانا هو الا تسأل اسئلة كثيرة. الفضولية بالتحديد غير مرحب بها هنا.

في الساعة الخامسة صباحا من كل يوم احد تكون السوق الصينية مستيقظة وتعج بالحيوية والنشاط فيما بقية المدينة تغط في نوم عميق. انها بداية يوم طويل. وتفتح المحلات ابوابها واحدة تلو الاخرى، وتختلط غشاوة الفجر بالالوان الزاهية للبضائع المعروضة ودخان اكشاك المطاعم مع روائح الاطعمة الشهية.

ويقول صاحب مقهى يقدم قهوة تركية بنكهتها اللذيذة انه يعمل لمدة 12 ساعة في اليوم لسبعة ايام في الاسبوع، ولكنه لا يتذمر «لقد اشتريت لنفسي سيارة من تعبي».

ويحاول اصحاب المحلات التقاط انفاسهم قبل بدء يوم شاق اخر، فيتبادلون الاحاديث وهم يحتسون شرابا ساخنا ويتحدثون عن الاسعار واستلام بضائع جديدة، بينما عينهم الاخرى على عملهم ويصيح احدهم من وقت لاخر على عمالة الشباب الفقراء لتنفيذ اوامره ونقل البضائع ووضعها في المحل..

وبحلول الساعة السادسة صباحا تفتح السوق ابوابها الحديدية الثقيلة على مصراعيها، وتستعد سوق جوزيفاروسي المملئة بالبضائع الطازجة للعمل، وتعتلي وجوه البائعين الحريصين على جذب المشترين، ابتسامة عريضة. وفي السوق مطاعم صينية ومجرية وعربية، ويتصبب الطهاة فيها عرقا وهم يعدون اطباقهم المختلفة.

ومعظم الباعة صينيون ويتقنون فن التجارة وهم جزء من 20 الف مهاجر صيني أتوا الى هنا من الصين ومنغوليا وهونغ كونغ وسنغافورة وتايوان. واستقر معظمهم في العاصمة المجرية حيث اصدروا جريدة يومية باللغة الصينية وتباع في السوق. كثير منهم قدم الى البلاد بعد العام 1990 في وقت كانت المجر تدخل حقبة الديمقراطية. وثلث المهاجرين الصينيين في المجر هم غير قانونيين.

وسواء كانوا قانونيين او غير قانونيين، اصبح السكان الصينيون في المجر اهم دعم لاقتصاد البلاد، ففي كل شهر تصل مئات الحاويات من الصين، قيمة كل منها حوالي 15 الف دولار امريكي، رغم ان الربح الفعلي يعتمد على قدرة التاجر على رشوة مسؤولي الجمارك على الحدود. ومن المعلوم ان رسوم الاستيراد الرسمية قد تصل الى 50 في المئة لبعض السلع.

وفي ضوء هذا التلاعب بالقانون سارعت عصابات المافيا الى تجربة حظها.

سوق بودابست صار مدينة صينية صغيرة

وتأمل مجموعات من الاوكرانيين والبولنديين المتجمعين حول السوق في تحقيق ثروة كانوا يحلمون بها منذ مدة طويلة. ويتذكر تاماس وهو حارس شخصي عمره 22 عاما رؤية حافلة تغادر المكان وفيها خمسة بولنديين ثم عادت محملة باطنان من البضائع، ومن الواضح ان نقاط الجمارك سمحت لهم بالعبور مباشرة.

وبينما كان تاماس يواصل حديثه تعالت اصوات اثنين من البائعين في السوق اللذين كانا يتجادلان على مجموعة من السلع فتحول الخلاف الى شجار وتشابك بالايدي ولكن سرعان ما حلت المشكلة، والمنافسة على اشدها في السوق وكثيرا ما تتحول الى مشاجرات وخاصة ان كثيرا من المحلات تبيع نفس البضائع.

ووراء جو السوق الهادئ» نسبيا يكمن واقع محفوف بالمخاطر، فالهدف من اجهزة الكشف عن الاسلحة الموضوعة في اماكن استراتيجية عند مداخل السوق ليس المتسوقين او السياح الذين يأتون الى السوق للتفرج والشراء، فقد وضعت الربيع الماضي بهدف محاولة منع العصابات المتنافسة من الاتراك والاسيويين من تسوية خلافاتهم بالاسلحة. واوضح شاب من رومانيا يبيع الساعات «الحمد لله ان اطلاق النار وقع حتى الان خارج السوق».

في سوق جوزيفاروسي القوة هي سيد الموقف» هنا يسود حكم العضلات والهاتف النقال، ورغم ان النزاعات الدموية بين الصينيين والاتراك قد هدأت في الوقت الحالي على الاقل، ولكن ربما ليس لفترة طويلة. فهناك كثير من المال في الرهان، ولذلك بدأ عدد من الصينيين المراهنة بالبحث عن اسواق بديلة واكثر ربحية باتجاه الشرق والجنوب في يوغسلافيا السابقة حيث يوجد نقص في

خريجها يحمل شهادة بأنه صاحب ذوق راق:

مدرسة لتدريب خبراء في تذوق الزيت!

ايطاليا ـ من دانيال ويكين:

فابيو تشيابيني يمسك فنجان البورسيلين الصغير بيديه. يقرب الفنجان من انفه ويشم ويتنشق بعمق، ثم يأخذ رشفة صغيرة ويتلذذ قبل ان يسعل ويبصق، ليعلن: «لا نستطيع ان نقول ان هذا زيت مصفى. انه ثقيل وله مذاق خرشوف (ارضي شوكي) قوي، انما ليس خضيرا. يصلح للبروشيتا والفاصوليا المسلوقة، ولكن اذا وضعته على السمك فانه سيخفي طعمه».

بعد هذه المحاولة يأتي دور الطلاب: شمة فرشفة، ثم تلذذ وبصق. ونراجع ورقة العلامات ـ «طعم زيت واضح نوعية خرشوفية ممتازة، حدة جيدة جدا، نوعية خضيرة متوسطة، مذاق عام مثل طعم اللوز».

اجمالا، ليس هذا زيتا كاملا، الا انه زيت زيتون ممتاز.

عالم زيت الزيتون بدأ يستعمل لغة خبراء النبيذ التسويقية لجادة ماديسون، وتقديم الدروس في التذوق واصول التصنيف وذلك من اجل تنمية الوعي بزيت الزيتون الخضير ـ الزيت القوي العطر ذو المذاق الكامل الذي يجلب اعلى الاسعار في السوق.

الدورات الدراسية هي مناسبات تدريب مدهشة عن السائل الذي بات متجذرا في الحضارات والاذواق الغربية، وهي دورات تقدم ايضا للسياح والزائرين وفي اجواء وبيئة طبيعية رائعة ـ في ايطاليا على الاقل.

احد هذه الاماكن التي تقدم دروسا للتعرف على زيت الزيتون بلدة لورو تشيوفنا، وهي بلدة صغيرة بين مدينتي اريزو وفلورنسا في مقاطعة توسكانيا.

وتضم البلدة متحفا جديدا للرسام والنحات فنتوريتو فنتوري، الذي لا يزال مقيما في منزل قريب من المتحف. كما ان البلدة محور لرياضة المشي والتجول الجبلي في المنطقة.

وبالقرب من البلدة يوجد مقر «الحركة الدولية لثقافة زيت الزيتون» (ميكو) الذي يشرف على الدروس التي تقدم في قاعة مبنى البلدية.

ويقدم رئيس الحركة جيوسيي غرابوليني، وهو مزارع زيتون محلي، الدروس في معارض المأكولات والمواد الغذائية في الولايات المتحدة وبلدان اخرى في اوروبا. اما تشيابيني الذي ينتج الزيت في فابرو الى الجنوب، فهو عضو في الحركة ايضا.

ويكلف الدرس الذي تقدمه حركة ميكو ويستغرق يوما واحدا 160 الف ليرة ايطالي، اي حوالي 106 دولارات.

كما يقدم مطعم «لوكاندا ديل امورورا» الفندقي، وهو موجود داخل مجمع زراعي من القرن الرابع عشر في سينا لونغا قرب سينا رحلات لتذوق الزيت لمجموعات صغيرة من السياح خلال الاسبوع الاول من شهر كانون الاول. وتدار على السياح مساطر من الزيت في بداية وجبة الطعام، ويستعمل في كل نوع طعام نوع مختلف من الزيت.

ويقول مدير المطعم كارلو سيتريو، انه «يريد ان يفهم الزبون ان كل زيت زيتون يختلف عن الاخر، ليس من بلد الى بلد فقط، بل من قرية الى قرية».

«الانسان يستزرع الزيتون منذ ثمانية الاف سنة. وقد قدس زيته المصريون القدامى والاغريق واليهود واوائل النصارى. واستعمل الزيت في الاضاءة لقراءة المخطوطات الدينية، وجاء ذكره في الكتاب المقدس 140 مرة. وغصن الزيتون يرمز الى السلام وخشبه الى القوة والصلابة.

واليوم، يشكل انتاج الزيتون والزيت في العالم عملا تجاريا بحجم عشرة مليارات من الدولارات سنويا. وتعتبر اسبانيا اكبر البلدان المنتجة.

وتقول الجمعية الامريكية الشمالية لزيت الزيتون ان 6,4 بالمئة من الزيتون المستعملة في الولايات المتحدة معصورة من الزيتون، وان اقل من نصف تلك الكمية المستعملة هو من زيت الزيتون البكر غير المكرر.

الا ان استعمال زيت الزيتون البكر يتزايد في الولايات المتحدة، فقد ارتفع الاستهلاك حوالي 65 بالمئة منذ سنة 1991. وفتحت التقارير عن الفائدة الصحية لزيت الزيتون المجال امام نشر مقالات وتحقيقات في مجالات متخصصة بالمأكولات، كما بدأت قوارير الزيت تظهر على موائد الطعام في المطاعم.

باختصار، ان زيت الزيتون الخضير (البكر) هو العصير الصرف للزيتون المعصور ميكانيكيا من ثمار الشجرة، بخلاف الزيت المكرر كيميائيا ـ ينبغي ان تكون نسبة حموضته (حمض الاولين) اقل من 1 بالمئة ويجب ان لا يحتوي على اضافات. الا ان انواع زيوت الزيتون البكر تختلف كثيرا عن بعضها بعضا، وذلك حسب اسلوب جني ثمار الزيتون وطريقة عصرها، اذ يقول تشيابيني ان «الزيت اشبه بالاسفنجة، فهو يمتص كل الروائح والاوساخ». وبعد ذلك، عنصر تقرير المذاق الاهم هو نوع الزيتون نفسه. فالتعرض للضوء اثناء التخزين يؤثر على النوعية مثلما تؤثر اساليب الجني التي تخدش حبات الزيتون.

ولنستمع الى غرابوليني الذي اسس حركة «ميكو» قبل ثلاث سنوات. انه منتج زيت زيتون من الجيل الثالث، اي انه ورث المهنة ابا عن جد. انه من اشد المتزمتين للزيت الخضير البكر من النوعية الراقية، وداعية متعصب ضد ما يسميه «الاذواق الاستهلاكية الجماعية».

يقول غرابوليني: «كلما قلنا من تلويث اذواقنا كلما كنا في حال افضل. ان احدا لم يعد يتذوق شيئا في ايامنا هذه ـ تلك هي مشكلتنا. ان الشكوى الكبرى ليست من الازمة الاقتصادية، بل ان الناس الذين يجدون امامهم طبقا ممتازا يتألف من افضل المحتويات، لا يعرفون شيئا عما يأكلونه. انه امر حيوي ان نعلم المستهلكين فن التذوق ـ هذا امر جوهري واساسي».

بين «الطلاب» في الدورة الدراسية التي تقدمها حركة ميكو يوجد خبير نبيذ وتاجر زيت من مدينة بادوا في شمال ايطاليا واخر ينتج زيتا من كالابريا في الجنوب، ومستورد زيت من الولايات المتحدة.

ويبدأ المنهاج الدراسي الذي تقدمه حركة ميكو بالمبادىء الاساسية التالية: الطزوجة والمذاق والقوام. ويتذوق الطلاب خمسة زيوت بينها زيت فيه خلل واضح ـ وفي درسنا هذا كان الزيت المختل له رائحة قوية مثل الفاصوليا المسلوقة. وقد احضر هذا الزيت، وهو من ماركة رخيصة، من سوبرماركت. وتكهن تشيابيني ان الرائحة القوية ناجمة عن تسخن الزيت في مرحلة من المراحل.

وعادة يقدم للطالب جبن توسكاني خال من الملح والمياه المعدنية بين كل تذوق واخر.

في فترة بعد الظهر نتذوق ستة زيوت دون معرفة ماركاتها باشراف تشيابيني ومطلوب منا ان نصف كل نوع حسب المذاق: ثم نتذوق نوعين مختلفين.

وتتفق آراء طلاب الصف على اكثر الزيوت العائبة ـ زيت فيه رائحة دخان كاتم السيارة ـ وعلى الزيت الخضير ـ الفاكهي ـ والاكثر من غيره.

وفي الصف نتعلم الخواص الابرز للزيت: المرارة الخرشوفية المعهودة، المذاق اللوزي الذي يعلق في الفم، هو ناجم عن هرس بذور الزيتون وهو احساس بحرقة قليلة في الحلق.

ويستمر الدرس ليركز على عيوب الزيت وكيفية اكتشافها والتاكسد واساليب زراعة الزيتون وانتاج وحفظ الزيت. وفي نهاية الدورة يحمل الطالب على شهادة تشهد بأن حامله خبير معتمد من ميكو وصاحب ذوق راق» في واحد من اقدم الاغذية المعروفة لدى الجنس البشري.

ايندهوفن يسحق فينوورد 7ـ2 بالدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: سحق ايندهوفن فينوورد روتردام 7 /2 ليستعيد صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم.

وغاب عن ايندهوفن حارس المرمى رونالد واتيروس وكابتن الفريق ارثر نومان للايقاف.

وبدأ المباراة مهتزا بعكس فينوورد الذي بدأ المباراة بقوة.

وتقدم فينوورد بهدف احرزه السويدي هينكي لارسون بعد 71 ثانية فقط من بداية المباراة ولكن لاعبي ايندهوفن لم ييأسوا وسعوا الى خلق ثغرات في دفاع فينوورد.

واصيب جان بول فان جاستيل لاعب خط وسط فينوورد في الركبة بعد مضي نصف ساعة كما اصيب زميله في الفريق بابلو سانشيز بشد عضلي بعده بدقائق.

وفي الدقيقة 37 تمكن ويم جونك من احراز هدف التعادل لفريقه ولكن نقطة التحول في المباراة وقعت قبل دقيقة من انتهاء الشوط الاول عندما جذب جورج بوتينغ مدافع فينوورد فيليب كوكو لاعب ايندهوفن داخل منطقة الجزاء.

وطرد الحكم بوتينغ واحرز لوك نيليس الهدف الثاني لفريقه من ضربة الجزاء التي احتسبت.

ولم يتمكن فينوورد من الحفاظ على مستواه بعد الطرد ليسمح لايندهوفن باحراز مزيد من الاهداف.

واحرز كوكو هدفين وعزز بودوان زيندين وبوديوين باهلبلاتز والبلجيكي مارك ديغريسي فوز فريقهم بالاهداف الثلاثة المتبقية.

واحرز فينوورد هدفه الثاني في اخر دقيقة من المباراة.

وواصل اياكس امستردام عروضه السيئة وانقذ وينستون بوجارد فريقه من الهزيمة امام فوليندام.

وصمد فوليندام لهجمات اياكس في الساعة الاولى من المباراة ثم تمكن من احراز هدف سجله غيرت اندويل في الدقيقة 66.

ويأتي اياكس حامل اللقب في المركز السادس في الدوري هذا الموسم بفارق سبع نقاط عن ايندهوفن.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 24 نقطة من 11 مباراة يليه فينوورد روتردام برصيد 23 نقطة ثم غرافشاب دوتينتشيم برصيد 21 نقطة.

لاعب مانشستر يونايتيد نيكي بات «الثاني من اليمين» ينفرد بالكرة (رويتر)

سيلتيك يهدر فرصة تصدر الدوري الاسكتلندي

نيوكاسل يلحق بمانشستر يونايتد اسوأ هزيمة من 12 عاما

■ لندن ـ رويتر: الحق نيوكاسل بمانشستر يونايتد اثقل هزيمة منذ 12 عاما عندما تغلب عليه 5 /صفر بالدوري الانكليزي لكرة القدم.

ولم يمن مانشستر يونايتد اكبر نادي انكليزي بمثل هذه الهزيمة المخزية منذ 27 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1984 عندما فاز عليه ايفرتون.

واحرز دارين بيكوك وديفيد جينولا وليس فيرديناند والان شيرر وفيليب البرت الاهداف الخمسة وهذا هو الفوز الاول لنيوكاسل على مانشستر يونايتد في الدوري منذ عام 1987.

وبهذه النتيجة المفاجئة يتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 24 نقطة بفارق خمس نقاط عن مانشستر يونايتد وثلاثة عن ارسنال وويمبلدون.

ومن ناحية اخرى تأجلت مباراة ليفربول وايفرتون نتيجة لهطول الامطار التي أغرقت ارض الملعب.

ولم يتحدد موعد جديد للمباراة بعد.

وتفقد روجر ديلكس حكم المباراة ارض الملعب قبل ساعة من بداية المباراة وقرر ان الملعب غير صالح للعب.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 24 نقطة من عشر مباريات يليه ارسنال برصيد 21 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 21 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي غلاسغو أحرز هارتس هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليحرم سيلتيك من تصدر الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وكان سيلتيك بحاجة للفوز ليتصدر الدوري بدلا من رينجرز بفارق الاهداف.

وتمكن الهولندي بيير فان هويدونك مهاجم سيلتيك من احراز هدفين ليعزز فرص فريقه.

واحرز فان هويدونك الهدف الاول في الدقيقة السابعة ثم اضاف الثاني في الدقيقة 51.

وتمكن كولن كاميرون من احراز الهدف الاول لهارتس قبل ان ينجح ديف مكفيرسون كابتن هارتس في احراز هدف التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقضي على آمال سيلتيك.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 22 نقطة من تسع مباريات يليه سيلتيك برصيد 20 نقطة ثم ابردين برصيد 15 نقطة.

برشلونة يسحق لاغرونيس 8ـ صفر بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: سحق برشلونة لاغرونيس 8 / صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة يتصدر برشلونة الدوري برصيد 20 نقطة من ثماني مباريات بفارق نقطتين عن ريال مدريد وديبورتيفو كورونا.

واحرز كل من البلغاري خريستو ستويتشكوف والبرازيليان رونالدو وجيوفاني هدفين من الثمانية وخوان بيتسي هدفا كما احرز ديفيد كلوتيت لاعب لاغرونيس هدفا بعد ان سدد الكرة داخل مرماه.

واكمل لاغرونيس المباراة بتسعة لاعبين فقط بعد حالتي طرد.

ولم يفز برشلونة بهذه النتيجة منذ عام 1968 وكان من الممكن ان يحرز المزيد من الاهداف الا ان اندوني سيدرون حارس مرمى لاغرونيس انقذ عدة كرات.

وفي بقية المباريات فاز ريال مدريد على ريال سوسيداد 6 /1 وديبورتيفو كورونا على اسبانيول 2 /صفر.

وفاز ريال بيتيس على رايو فاييكانو 3 /صفر.

واحرز الفونسو بيريس وبيير تشيروبينو وجورج فنيدي الاهداف الثلاثة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 20 نقطة من ثماني مباريات يليه ريال مدريد برصيد 18 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 18 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

تعادل اوزير في الدوري الفرنسي



يوفنتوس يتصدر الدوري الايطالي بفارق نقطة عن ميلانو

■ روما ـ رويتر: تصدر يوفنتوس الدوري الايطالي لكرة القدم بفارق نقطة عن ميلانو اقرب منافسيه بعد ان فاز 2 /صفر على انترناسيونالي.

وبهذه النتيجة هبط انترناسيونالي الذي كان سجله خاليا من الهزيمة قبل هذه المباراة الى المركز الثالث برصيد 11 نقطة.

وسيطر يوفنتوس على المباراة التي كان كل من الفريقين بحاجة للفوز بها ليتصدر الدوري.

ولاحت عدة فرص للفريقين ولكن اللاعبين اهدروها حتى الدقيقة 40 عندما احرز اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش الهدف الاول ليوفنتوس.

وفي الدقيقة 62 سدد زين الدين زيدان قذيفة قوية سكنت مرمى انترناسيونالي محرزا الهدف الثاني ليوفنتوس بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية.

وفي بقية المباريات فاز ميلانو على نابولي 3 /1.

وبدأ ميلانو المباراة بقوة لينفض عن نفسه غبار الهزائم الخمس التي لحقت به من بين 11 مباراة لعبها بالدوري حتى الان. وفي الدقيقة 40 احتسبت ركلة حرة لميلانو لعبها باجيو بقوة ووسط الفوضى داخل منطقة الجزاء تمكن جورج وياه مهاجم ميلانو من احراز الهدف الأول لفريقه وهو السادس له هذا الموسم. وبعد بداية الشوط الثاني تمكن وياه من احراز الهدف الثاني لفريقه الا ان اندريه كروز نجح في احراز هدف لنابولي في الدقيقة 61.

وفي الوقت الذي هدد فيه نابولي مرمى ميلانو اعاد روبرتو باجيو نجم ميلانو الى الاذهان شيئا من سحره اذ فر من الرقابة المفروضة عليه ودخل منطقة الجزاء محرزا الهدف الثالث لفريقه.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 13 نقطة من ست مباريات يليه ميلانو برصيد 12 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 11 نقطة.

وفي باريس تعادل اوزير وباريس سان جيرمان 1 /1 بالدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسيطر باريس سان جيرمان المتصدر للدوري الفرنسي بفارق ست نقاط عن موناكو أقرب منافسيه على معظم الشوط الاول وتقدم بهدف احرزه المدافع بينوي كاويه في الدقيقة 35.

ولكن اوزير لعب بقوة في الشوط الثاني واستحق التعادل.

واحرز انطوان سيبيرسكي هدف التعادل لفريقه في اخر دقيقة من ضربة جزاء.

واحتسب الحكم ضربة الجزاء بعد ان اوقف خوسيه كوبوس مدافع باريس سان جيرمان كرة قوية لعبها الجزائري عبد الحفيظ تاسفوت المحترف باوزير بيده. وطرد الحكم كوبوس قبل ان يسدد سيبيرسكي الكرة بسهولة داخل المرمى.

ويحتل اوزير المركز الثالث في الدوري برصيد 22 نقطة اي بفارق نقطة عن موناكو الذي سحق نيس 4 /1 يوم السبت. وقال جي رو مدرب اوزير «اعتقد اننا كنا نستحق التعادل. لقد سيطرنا على اخر ثلث ساعة». والقى ريكاردو مدرب باريس سان جيرمان باللوم في هبوط مستوى الفريق في الشوط الثاني على الارهاق الذي الم باللاعبين بعد اسبوع شاق.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 29 نقطة من 13 مباراة يليه موناكو برصيد 23 نقطة ثم اوزير برصيد 22 نقطة.



فنسنت جيرين لاعب باريس سان جيرمان «في الوسط» يتحدى موسى صايب لاعب اوزير (رويتر)

كلينزمان فشل في احراز أي هدف

تعادل بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند في الدوري الالماني

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: تعادل بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند دون أهداف في الدوري الالماني لكرة القدم الاحد.

ولم يكن يورغن كلينزمان مهاجم بايرن ميونيخ في مستواه وفشل في احراز اي أهداف خاصة مع تألق ستيفان كلوس حارس مرمى دورتموند.

وتساوى بايرن ميونيخ في النقاط مع شتوتغارت المتصدر للدوري الذي تعادل مع باير ليفركوزن دون اهداف يوم الجمعة برصيد اربع نقاط لكل منهما ولكن شتوتغارت يتفوق في عدد الاهداف. واهدر كلينزمان عدة فرص وفي الدقيقة 11 بدلا من تمرير الكرة الى اثنين من زملائه في الفريق غير المراقبين لعب هو الكرة ليمسك بها كلوس.

وفي الدقيقة 51 أهدر كلينزمان فرصة اخرى جيدة عندما سدد قذيفة تعدت العارضة وفي الدقيقة 66 صد كلوس قذيفة اخرى لكلينزمان.

وكان كلوس وهو احد اصغر حراس المرمى في الدوري الالماني افضل لاعب في الملعب ولكن حارس مرمى بروسيا دورتموند ذاد عن مرماه ايضا وصد عدة كرات في الشوط الثاني. ويتصدر شتوتغارت الدوري برصيد 24 نقطة من 11 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 24 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم باير ليفركوزن برصيد 23 نقطة.

الزمالك يهزم الالومنيوم 2ـ1 بصعوبة بالغة في الدوري المصري

منتخب مصر للشباب يصعد لنهائي تصفيات افريقيا

■ القاهرة ـ رويتر: صعد منتخب مصر للشباب تحت 19 سنة لنهائي تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم بعد ان نجا من الهزيمة على ارض اثيوبيا وفاز بضربات الجزاء 2 /1.

فاز المنتخب الاثيوبي وهو يلعب على ارضه 5 / صفر وهي نفس النتيجة التي فاز بها الفريق المصري في مباراة الذهاب بالقاهرة. الا ان الفريق المصري تمكن من الفوز بضربات الترجيح في المباراة التي اقيمت في اديس ابابا ونقلها التلفزيون المصري.

وسيلعب الفريق المصري مع الفائز من لقاء زيمبابوي وجزيرة ريونيون.

وفي القاهرة بصعوبة بالغة فاز الزمالك 2 /1 على الالومنيوم في مباراتهما التي اقيمت باستاد الالومنيوم بنجع حمادي في ختام لقاءات الاسبوع العاشر لبطولة الدوري المصري العام لكرة القدم.

احرز ايمن منصور هدف التقدم للزمالك في الدقيقة 25 من بداية اللقاء من كرة عرضية لعبها محمد صبري من جهة اليمين وحولها ايمن برأسه.

وفي الدقيقة 68 تمكن ايمن الطحاوي من احراز هدف التعادل لفريق الالومنيوم بتسديدة قوية من كرة اقتنصها من بين اقدام مدافعي الزمالك.

وتبادل الفريقان الهجمات بصورة مكثفة وضاعت الفرص الخطيرة من الجانبين الى ان احتسب الحكم الدولي عبد الحميد رضوان الذي ادار اللقاء ضربة جزاء في الدقيقة 90 وكل الجماهير تستعد لسماع صفارة النهاية. وتوقفت المباراة 13 دقيقة كاملة نتيجة لاعتراض جماهير فريق الالومنيوم. وتدخلت قوات الامن لتفريق الجماهير المعترضة التي نزل بعضها الى ارض الملعب وتصدى محمد صبري نجم خط وسط الزمالك للضربة فاحرز منها هدف الفوز لفريقه ليطلق بعدها الحكم صفارة النهاية.

بذلك ارتفع رصيد الزمالك الى 18 نقطة وتوقف رصيد الالومنيوم عند خمس نقاط ويكون الزمالك هو الفريق الوحيد الذي فاز في جميع مبارياته وله اربع مباريات مؤجلة.

ولكن هذه التجربة لم تطمئن جماهيره قبل لقائه الهام والحساس مع فريق صفاقس التونسي التي ستقام يوم 27 تشرين الاول (اكتوبر) باستاد الاسكندرية بينما نال فريق الالومنيوم التقدير نظرا لكفاحه واحراجه لفريق الزمالك خلال المباراة.

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين

شتيفي غراف تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت غراف على 2127206 دولارات تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1444444 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 1066749 دولارا الامريكية مونيكا سيليش وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 798852 دولارا ثم الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس برصيد 733751 دولارا.

وجاءت السلوفاكية كارينا هابسودوفا في المركز العشرين والاخير برصيد 317912 دولارا.

وشاركت شتيفي غراف والامريكية مونيكا سيليش قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني والاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث ثم الالمانية انكه هوبر في المركز الرابع والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الامريكية ليندزي دافينبورت في حين جاءت النمساوية جوديث وايزنر في المركز العشرين والاخير.

وفي موناكو تصدر الروسي افغيني كافيلنيكوف قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 1863713 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 1754922 دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده 1516166 دولارا.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الرابع برصيد 1424105 دولارا في حين جاء الزيمبابوي بايرون بلاك في المركز العشرين والاخير بحصوله على 625612 دولارا.

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 4677 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3724 نقطة والنمساوي توماس موستر المركز الثالث برصيد 3555 نقطة.

وجاء الروسي افغيني كافيلنيكوف في المركز الرابع برصيد 3253 نقطة والكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الخامس برصيد 3165 نقطة.

وحصل الالماني بوريس بيكر على المركز السادس برصيد 3060 نقطة في حين احتل الالماني مايكل شتيك المركز العشرين والاخير برصيد 1480 نقطة.

وفي تولوز (فرنسا) فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس ببطولة تولوز للتنس المقامة داخل الصالات وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى والتي يبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

وتغلب فيليبوسيس المصنف الرابع في البطولة على السويدي ماغنوس لارسون 6 /1 و5 /7 و6 /4.

وقال فيليبوسيس بعد المباراة انه يهدي الفوز لمدير اعماله براد روبنسون الذي توفي الاسبوع الماضي.



شتيفي غراف

الأنصار يهزم الراسينغ في الدوري اللبناني

فوز الدفاع الجديدي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: فاز الدفاع الجديدي على سبورتنغ سيل 2 /صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز شباب المسيرة على مولودية الوجدة 3 /2 والوداد البيضاوي على تطوان 2 /صفر.

وفاز النهضة السطاتية على سيدي قاسم 3 /1 والرجاء البيضاوي على خريبكة 1 /صفر والكوكب المراكشي على شباب المحمدية 1 /صفر واغادير على المغرب الفاسي 3 /1.

وتعادل النادي المكناسي والقوات المساعدة دون أهداف. ويتصدر الدفاع الجديدي الدوري برصيد 18 نقطة من ثماني مباريات يليه شباب المسيرة برصيد 17 نقطة ثم النهضة السطاتية برصيد 15 نقطة.

وفي تونس فاز النجم الساحلي على محيط قرقنة 1 / صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز النادي الافريقي على جرجيس 2 /صفر والملعب التونسي على الصوصي 2 /صفر والنادي البنزرتي على مستقبل المرسى 2 /صفر.

وفاز اولمبيك الكاف على الاولمبي للنقل 2 /1 والشباب القيرواني على الاولمبي الباجي 2 /1.

وتعادل النادي الصفاقسي والترجي الرياضي دون أهداف.

ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 18 نقطة من ست مباريات يليه النادي الافريقي برصيد 12 نقطة ثم مستقبل المرسي برصيد 11 نقطة.

وفي بيروت واصل فريق الانصار بطل الدوري بنجاح حملة الدفاع عن لقبه بفوزه على الراسينغ 3 /1 في ختام مباريات الاسبوع الثاني للدوري اللبناني لكرة القدم.

وتساوى الانصار الذي حقق فوزه الثاني على التوالي في الصدارة مع فرق الهومنتمن وشباب الساحل والهومنمن ورصيد كل منهم ست نقاط وبقي فريق الراسينغ الذي مني بهزيمته الثانية في المركز قبل الاخير في اللائحة بلا نقاط.

تقدم الراسينغ بهدف مبكر في الدقيقة السادسة سجله بطريق الخطأ في مرماه الظهير الايسر للانصار خضر برجاوي بعد ان حاول تشتيت الكرة التي سددها لاعب الراسينغ السيراليوني جميرو. وبعد هذا الهدف كثف فريق الانصار من ضغطه على مرمى على حدرج حارس الراسينغ لادراك هدف التعادل. وتمكن لاعب الانصار الجديد بيتر بروسر وهو من ترينيداد وتوباجو في الدقيقة العاشرة من اختراق منطقة الخصم ولعب الكرة من فوق الحارس لتصطدم بالعارضة وترتد داخل الملعب ويتابعها زميله محمد المسلماني داخل المرمى محرزا هدف التعادل لفريقه. واضاف لاعب الانصار الصاعد حسين الحاج علي والملقب (بكيبا) برأسه الهدف الثاني في الدقيقة 29 بعد كرة عرضية هيأها المسلماني داخل منطقة الراسينغ.

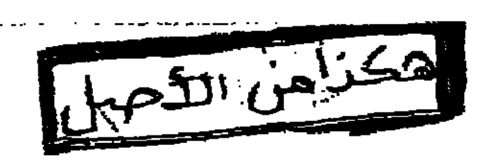
واحرز بروسر الهدف الثالث للانصار في الدقيقة 47 بعد كرة قوية مرتدة من حارس الراسينغ.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية فاز فريق الهومنمن على فريق النجمة 2 /1. تقدم النجمة بهدف في الدقيقة 18 سجله العراقي علي كاظم اثر تمريرة من المصري هشام ابراهيم.

مليغيني البرازيلي يفجر مفاجأة ويفوز ببطولة مصر للتنس

■ القاهرة ـ رويتر: فجر البرازيلي فرناندو مليغيني مفاجأة بطولة مصر الدولية للتنس في اخر ايامها فهزم المصنف الاول الاسباني البرتو بيراساتيغوي 1 /6 و6 /2 و6 /2 في المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 50 الف دولار.

بلغ نصيب اللاعب البرازيلي المصنف الثالث في البطولة ويحتل المركز 114 على مستوى العالم 7200 دولار وبيراساتيجوي اللاعب الثامن عشر على العالم ستة الاف دولار. الا ان بيراساتيغوي الذي سبق وان فاز ببطولة فرنسا المفتوحة له عزاء الفوز ببطولة الزوجي مع مواطنه جيرمان بوينتس بعد ان سحقا التشيكيين برينسيسلوف غاليك ودان ازوة 6 /صفر و6 / صفر.



العراق يتصدر القائمة يليه الاردن

تقرير دولي: ربع العرب يعانون من الفقر

عمان ـ من وفاء الراميني:

قال تقرير دولي ان ما يزيد عن ربع السكان في المنطقة العربية يعانون من الفقر الذي يرجع جانب رئيسي منه الى افتقار هذه الدول الى الدراسات الميدانية والاحصاءات عن الظروف المعيشية واوضاع الفقراء لديها.

واشار تقرير حول الفقر في منطقة غربي آسيا الى انه على الرغم من ارتفاع نسبة الفقر في الدول العربية، الا انها تظل معتدلة قياسا بدول مشابهة لها في امريكا اللاتينية وافريقيا.

واستعرض التقرير الذي اصدرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) في اطار نشاطات الامم المتحدة بالعام الدولي لمكافحة الفقر خصائص الفقر في المنطقة العربية قياسا بدول العالم، موضحا ان نسبة الفقر في الدول العربية تصل الى 25 في المئة من السكان، في حين تصل نسبة الفقر في منطقة غربي آسيا الى 27 في المئة.

وتبلغ نسبة الفقر في افريقيا 54 في المئة من نسبة السكان، وهي من اعلى النسب في العالم، تليها دول قارة امريكا اللاتينية ودول الكاريبي بنسبة 40 في المئة، فيما تبلغ في دول جنوب شرق آسيا 35 في المئة.

واوضح التقرير الدولي ان نسبة الفقر في الدول الاقل نموا تشكل 64 في المئة، فيما هي في الدول النامية 31 في المئة.

وقسم التقرير الدول العربية الى مجموعتين الاولى الدول الغنية بالنفط والثانية الدول المصدرة للعمالة، مشيرا الى ان تلك الدول تجمعها مميزات واحدة، الا ان عامل الفقر فيها مختلفة نظرا للظروف الاقتصادية فيها.

واشارت المنظمة الدولية في تقريرها الى نسب الفقر في الدول العربية حيث يتصدر العراق القائمة بنسبة 45 في المئة، تليها الاردن 22 في المئة، ثم سورية ومصر بنسبة 21 في المئة، فلبنان بنسبة 19 في المئة، فسلطنة عمان 17 في المئة، البحرين 15 في المئة، قطر والكويت بنسبة 11 في المئة، والامارات 3 في المئة.

واوضح التقرير ان للمجموعة الاولى من الدول وهي الغنية بالنفط قد حققت نموا مرتفعا في الدخل القومي، الا انه منذ بداية الثمانينات وهبوط اسعار النفط في الاسواق الدولية ومن ثم ازمة الخليج في بداية التسعينات دفعت بحكومات تلك الدول الى تقليل نسبة الانفاق الحكومي وتقليل الخدمات العامة المجانية.

كما اوضح ان نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في تلك الدول قد بدأت بالازدياد، مشيرا الى ان دولة مثل العربية السعودية على سبيل المثال تحمل دينا قدره 55 مليار دولار بسبب نفقات حرب الخليج.

وقال التقرير ان العراق كان من الدول التي تأثرت بشكل واضح بسبب الحصار الاقتصادي الدولي اثر حرب الخليج الاخيرة حيث وصل مستوى الدخل القومي فيه الى حوالي 6 مليارات دينار عراقي، كما ان العراق يعتمد بشكل رئيسي على استيراد المواد الغذائية التي تكلف حوالي 3 مليارات دينار سنويا.

واشارت (الاسكوا) الى ان البيانات الرسمية غير متوفرة بشكل دقيق عن اعداد الفقراء في الدول العربية «الامر الذي يعكس الافتقار للمعلومات والبيانات الصحيحة حول هذه المشكلة».

وقال التقرير ان «الاسكوا» تمكنت من اجراء مسح شامل في لبنان حول الفقر اظهر ان 6,25 في المئة من العائلات اللبنانية تعيش في فقر مدقع، وبالمقابل فان 28 في المئة من العائلات (اي حوالي 250 الف شخص) تعيش تحت خط الفقر، وان ثلثيهم يواجهون الفقر المدقع.

غير ان التقرير الاحصائي اردف الى ان الوضع في لبنان والعراق والضفة الغربية وقطاع غزة واليمن هي من الاماكن التي تحتاج لخطة طوارئ. وحدد التقرير مستوى خط الفقر في لبنان بدل 618 دولارا شهريا لعائلة تتكون من 5 افراد، في حين اعتبر ان العائلة اللبنانية التي يبلغ معدل دخلها 347 تعيش في فقر مدقع.

واستعر تقرير (الاسكوا) مشكلة الفقر في العالم، مشيرا الى ان شخصا من اصل خمسة اشخاص يعيش في فقر مدقع وينفق اقل من دولار واحد في اليوم، واشار الى ان الفقراء يزدادون سنويا بشكل ملحوظ حيث يولد يوميا 47 طفلا في فقر مدقع، وحسب تقارير البنك الدولي فان اعداد الفقراء تزداد سنويا 25 مليون شخص.

وقال التقرير ان مفهوم الفقر المدقع قد حدد بشكل عالمي عام 1990 «هو من لا يزيد دخله عن 370 دولارا سنويا» وبهذا المفهوم فان 1,3 بليون شخص في العالم يعيشون في فقر مدقع. واوضح التقرير السنوي لـ«الاسكوا» التابعة للامم المتحدة ان افقر 50 دولة في العالم تشكل 20 في المئة من سكان العالم ويشكلون 2 في المئة من الدخل العالمي.

الجزائر واسبانيا تعملان على زيادة مبادلاتهما التجارية

■ الجزائر ـ ق ن ا: واصل وفد رجال الاعمال الاسبان الذي يزور الجزائر حاليا محادثاته مع نظرائه الجزائريين بهدف تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي بين البلدين وذلك في اطار اللجنة المشتركة الجزائرية الاسبانية التي بدأت اعمالها امس الاثنين في العاصمة الجزائرية.

وقد تركزت مباحثات الوفد الاسباني المكون من عشرين مستثمرا على مسالة الشراكة في المشروعات الغذائية وصناعة الصيد والمواد الكيماوية والصيدلانية والاجهزة الطبية وصناعة التعبئة والتغليف والدخول في انشاء شركات مشتركة بين الجانبين الجزائري والاسباني.

ويتوقع ان تحقق هذه الزيادة نتائج ايجابية في المجال الاستثماري وزيادة المبادلات التجارية بين الجانبين من المستوى الحالي والبالغ نحو 1,5 مليار دولار خاصة بعد تشغيل انبوب الغاز الجزائري خلال الشهر المقبل.

حقل الريان القطري يبدأ الانتاج قريبا

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة اتلانتيك ريتشفيلد (اركو) امس الاثنين انه ينتظر ان يبدأ تشغيل حقل نفط الريان البحري القطري في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتبلغ طاقة انتاج الحقل 35 الف برميل يوميا مما يزيد طاقة انتاج النفط القطرية الى اكثر من 500 الف برميل يوميا وهو ما يزيد كثيرا عن حصتها الحالية في اوبك التي تبلغ 378 الف برميل يوميا.

وقال بول فرونترهاوس نائب رئيس والمدير المقيم لاركو في قطر انه سيتم تسويق خام الريان الثقيل من ناقلة صهريج سعتها 900 الف برميل بشكل منفصل عن خامي قطر البحري والبري. ان منصة حقل الريان اصبحت منصوبة الان ويجري ربط الابار بشبكة واحدة واختبار خطوط المنصة.

تونس تطرح شركة باتيمون للبيع

■ تونس ـ رويتر: طرحت تونس شركة باتيمون الحكومية للعقارات للبيع في مزاد في اطار برنامج التخصيص.

ودعت الحكومة في اعلانات نشرت في الصحف التونسية الصادرة امس الاثنين الى التقدم بعطاءات لشراء ممتلكات الشركة التي قالت انها ستباع مقسمة الى 17 مجموعة موزعة حسب موقعها الجغرافي.

وقال محامون ان عملية البيع ستعني فعليا تصفية الشركة وهي من كبرى شركات قطاع البناء.

طيران الامارات تتسلم ثالث بوينغ 777

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات امس الاثنين انها تسلمت ثالث طائرة بوينغ 777.

وقال بيان للشركة التي تملكها حكومة دبي ان الطائرة وصلت الى دبي في 17 تشرين الاول (اكتوبر). وقالت طيران الامارات في وقت سابق من هذا الشهر انها وقعت اتفاقية تمويل بقيمة 126 مليون دولار مع كونسورتيوم بنوك دولي لشراء ثالث طائرة من طراز بوينغ 777.

وتسلمت طيران الامارات طائرتي بوينغ 777 من بين سبع طائرات طلبتها ولها خيار شراء سبع طائرات اخرى من نفس الطراز.

ارتفاع الاسهم التركية لمستوى قياسي جديد

■ اسطنبول ـ رويتر: ارتفعت أسعار الاسهم في بورصة اسطنبول امس الاثنين ليصعد مؤشر البورصة 1,91 في المئة في معاملات نشطة ويسجل مستوى قياسيا جديدا.

وصعد مؤشر البورصة المكون من 100 سهم الى 83300,96 نقطة مسجلا أعلى مستوياته على الاطلاق بزيادة 1557,34 نقطة أي 1,91 في المئة.

وقفزت قيمة التداول اليومي الى رقم قياسي حيث بلغت 26,83 تريليون ليرة من 23,95 تريليون يوم الجمعة الماضي.

انرون تلمح لاسرائيل بانها ستحول كامل حصتها من الغاز القطري الى الهند

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في عددها الاخير امس الاثنين ان شركة انرون الامريكية تجري حاليا محادثات مع الحكومة الهندية لتبيع لها كامل الحصة المخصصة لها من الغاز القطري المسال، والبالغة 5 ملايين طن سنويا في حالة اخفاق محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وحسب ترتيب سابق كانت انرون تخطط لبيع هذه الكمية مناصفة الى كل من الهند واسرائيل. لكن يبدو ـ حسبما تقول ميس ـ ان الشركة الامريكية تريد ان توجه رسالة الى اسرائيل مفادها ان تزويدها بالغاز القطري رهن بحصيلة المفاوضات السلمية، وانها (اي انرون) لا تنوي السماح لمحادثاتها مع الدولة اليهودية بان تمتد الى ما لا نهاية، اذا تحولت المفاوضات مع الفلسطينيين الى مجرد واجهة او اذا واصلت اسرائيل اللعب بورقة الغاز القطري لفرض المساومة في مفاوضاتها مع القاهرة للتزود بغاز مصري.

يذكر انه في نهاية الشهر الماضي اعلنت وزارة البنية التحتية الاسرائيلية انها لا تنوي تجديد اتفاقها مع شركة انرون والذي يقضي باعطاء انرون حقا حصريا في التفاوض معها لتزويدها بـ2,5 مليون طن سنويا من الغاز القطري.

واضافت ميس انها علمت ان انرون ردت على الاعلان الاسرائيلي بالقول انها ستكون على استعداد لمواصلة التفاوض مع اسرائيل حول تزويدها بغاز قطري مسال اذا تم تجديد حقها الحصري لمدة 90 يوما آخر يتم خلالها التوصل الى اتفاق نهائي مع اسرائيل والا فانها ستعتبر الصفقة منتهية.

وقالت النشرة المتخصصة بشؤون النفط والغاز بالشرق الاوسط انه في ظل الظروف السائدة حاليا، اقتصاديا، وسياسيا، فانه من غير المحتمل التوصل الى مثل هذا الاتفاق خلال فترة قصيرة كهذه.

يذكر ان المؤسسة القطرية العامة للنفط كانت قد توصلت في كانون ثاني (يناير) 1995 الى تفاهم مبدئي مع انرون يعطيها الحق الحصري في تسويق الغاز القطري في منطقة شرق المتوسط (اي في الاردن واسرائيل).

وحسب نشرة ميس يبدو ان اسرائيل تعتقد خطأ ان بامكانها شراء غاز قطري عن طريق شركات غربية اخرى غير انرون. الا ان المعلومات المتوافرة لديها تشير الى انه لا قطر ولا انرون ولا اي شركة اخرى لها علاقة بمشروع قطر لتطوير حقولها الغازية مستعدة للدخول في مفاوضات مع اسرائيل بهذا الخصوص في الظروف السياسية الحالية.

ونقلت النشرة عن مصدر قريب من المفاوضات قوله «انرون لا تريد ان تلعب مع اسرائيل. فاسرائيل تريد الايحاء بان الامور على ما يرام مع قطر، وانرون لا تريد اعطاءها فرصة لذلك».

يذكر ان قطر جمدت محليا علاقاتها الاقتصادية باسرائيل، والغت زيارة وفد قطري لاسرائيل كانت مقررة في وقت لاحق من هذا الشهر، واجلت افتتاح مكتب تجاري لها في تل ابيب، وهي تفكر حاليا باغلاق مكتب البعثة التجارية الاسرائيلية في الدوحة اذا وصلت محادثات السلام الى جمود. وهناك مؤشرات الى ان قطر لن تستأنف علاقاتها التجارية باسرائيل الى ان تعلن الحكومة الجديدة التزامها الكامل بتطبيق اتفاقيات اوسلو وتبدأ محادثات جدية مع الفلسطينيين.

سعته القصوى 9,5 مليار متر مكعب قد ترتفع الى 18 مليارا

الجزائر تستعد لافتتاح خط انابيب الغاز المغاربي

الرباط ـ من جون باجالي:

في اعماق الصحراء الكبرى بالجزائر كان جيش من العمال يتصببون عرقا وهم يلعنون حرارة تكاد تشوي اجسادهم، وتصل احيانا الى 50 درجة مئوية مما يجعل الالات تلسع من يلمسها.

وعبر الحدود في وسط اقليم تازة المغربي تنهمر امطار غزيرة تحول الارض الى مستنقعات تغوص فيها الاحذية الطويلة وتتطلب كل خطوة حذرا.

ولكن مشروع خط انابيب الغاز المغرب /اوروبا يمتد رغم ذلك من حقل غاز حاسي مسعود في الجزائر الى المغرب بالقرب من طنجة ثم عبر مضيق جبل طارق وبعد ذلك يمتد برا لمسافة 270 كيلومترا من طريفة الى قرطبة.

قال ميغيل انجيل بيلون رئيس الانشاءات بالقطاع المغربي للمشروع لرويتر «اثناء انشائنا للخط واجهنا كل شيء ـ حرارة وبرودة ـ سيول ورياح عاتية. واحيانا بعض الجليد. وفوق كل هذا شعور بالرضاء».

وكان ميغيل يتحدث قبل ايام قليلة من الافتتاح المقرر في اول تشرين الثاني (نوفمبر) للمشروع الذي تكلف 1,88 مليار دولار لضخ الغاز في انبوب قطره 48 بوصة بسرعة 20 كيلومترا في الساعة تقريبا لمسافة 1385 كيلومترا.

وكان تنفيذ هذا المشروع الطموح الذي تبلغ سعته 9,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي واحتمال زيادتها الى 18 مليار متر مكعب معركة ضد ظروف غير عادية.

فقد وقعت الجزائر المثقلة بالديون فريسة للعنف. وفي وقت سابق من الشهر الحالي قتل عاملان بشركة سوناطراك للنفط والغاز المملوكة للدولة بالقرب من الاغواط التي لا تبعد كثيرا عن حاسي الرمل.

كما مات عمال اجانب ايضا. واتهم متشددون مسلمون بقتلهم. واستدعى هذا اقامة منطقة محرمة حول حقول النفط والغاز.

وبرغم كل هذا فقد تم العمل في القطاع الجزائري الذي وصفه مسؤول جزائري بانه نموذج للتكنولوجيا الامريكية المتقدمة في مثل هذه المشروعات الذي نفذته شركة بكتل قبل الموعد المقرر باكثر من ثلاثة اشهر.

والعلاقات بين الجزائر والمغرب فاترة بسبب مشكلة الصحراء الغربية. كما ان حدودهما البرية مغلقة. وقد تشكلت لجنة مشتركة للاشراف على ربط الوصلة الجزائرية /المغربية لخط الانابيب المدفون على عمق 2,5 متر في المتوسط.

ونظرا الى مصالح اقتصادية مشتركة وزيادة الطلب على الغاز من اسبانيا والبرتغال الذين سيزودهما الخط باحتياجاتهما، وربما دول اوروبية اخرى في المستقبل، فقد تم التوصل الى اتفاق مبدئي بين سوناطراك وشركة اينا غاز الاسبانية. ثم تلاه اتفاق بين وزراء الطاقة في الجزائر والمغرب واسبانيا.

ولتنفيذ المشروع تم جمع جيش من العمال في عام 1994. وقد بلغ عددهم في كل من الجزائر تحت اشراف سوناطراك والمغرب برئاسة متراغاز 5000 عامل.

وفي جبل طارق 450 عاملا وفي اسبانيا 1200 عامل. وقال مارتنيز دياز من متراغاز لرويتر ان 80 في المئة من العمال محليون تم تشغيلهم بموجب عقود مدتها عامين.

وبجانب هذا وقف على اهبة الاستعداد اسطول من السفن وقوافل من الشاحنات وقطارات خاصة بينما كانت مصانع لصناعة الصلب تقذف بكيلومترات من الانابيب. واشترك في هذه العملية شركات يوروبايب الالمانية الفرنسية وايلفين الايطالية وتسيديسا الاسبانية وجي تي اس الفرنسية وهويش ومانزمان الالمانية.

واثارت عقود صناعة 632260 طنا من الانابيب الرئيسية منافسة حامية بين شركات الصلب في اوروبا. وبسبب هذه المنافسة امكن خفض تكاليف المشروع بالمقارنة مع التقديرات الاساسية كما قال مارتنيز دياز الذي اضاف «اجمالي تكاليف الاطراف الجزائرية والمغربية والاسبانية بلغ 1,88 مليار دولار وكانت التقديرات 2,1 مليار دولار».

وبدأت اول اعمال الحفر في الجزائر في حزيران (يونيو) 1994. ويومها اتجهت سفن من دنكرك وبريمن وتارانتو وستاندار الى الناضور في المغرب ومستغانم في الجزائر وقادس في اسبانيا لتنفيذ الاعمال البحرية.

وفي ستة مخيمات انتشرت في شمال افريقيا دارت معركة بين الانسان والطبيعة القاسية. قال انجيل بيلون «كانت حياة صعبة. العمل سبعة ايام في الاسبوع لم يكن هينا. واذا لم يحب عامل ان ياكل بيضا او سمكا كانت لا توجد مطاعم اربع نجوم لتوفير ما يريد».

ولكنه قال ان كل مخيم زود بمقهى صغير وتلفزيون وكرة الطاولة وطاولة بلياردو، وكان يعرض احيانا افلاما سينمائية. كما ان غرف النوم مكيفة وهناك حمامات.

وتأمل الجزائر مضاعفة صادراتها من الغاز الى 60 مليار متر مكعب سنويا بحلول عام 2000 عندما تحقق عائدات من النفط والغاز مقدارها 16 مليار دولار.

وفي وقت لاحق سيستخدم المغرب غازا من حاسي الرمل بما في ذلك لتوليد الكهرباء عندما يستكمل انشاء البنية التحتية لهذا الغرض.

ويجري حاليا تنفيذ مشروع اخر جنوب حاسي الرمل بواسطة شركة بريتش بتروليوم البريطانية التي عقدت صفقة مع سوناطراك قيمتها ثلاثة مليارات دولار لعمليات تنقيب واستغلال الغاز في هذه القفار الصحراوية. واذا نجح المشروع فانه سيلزم مد خط انابيب اخر طوله 500 كيلومتر لنقل مزيد من الغاز الى حاسي الرمل وبعد ذلك الى بيوت ومصانع في اوروبا.

مصر لا تستبعد امداد اسرائيل بالغاز اذا تم التوصل الى اتفاق مرض حول السعر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال وزير البترول المصري حمدي البنبي امس الاثنين ان الخلافات بين مصر واسرائيل بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط لن تؤثر على خطط تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي على المدى البعيد.

وقال البنبي لرويتر خلال مؤتمر البترول الثالث عشر المنعقد بالقاهرة ان المحادثات المتعلقة بالصفقة المقترحة مستمرة وأعرب عن أمله في أن تحقق محادثات السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب تقدما.

وأضاف «لا نضع السياسة في المقدمة. فمصر في حالة سلام مع اسرائيل».

ومضى قائلا «تجري اللجان الفنية مناقشات. ونحن نعد مسودة اتفاق في مصر. وقد تملكت اسرائيل شركة دولية لدراسة مسار خط أنابيب الغاز ووضع خطة للاستفادة من الغاز في اسرائيل. وعندما ستفرغ من هذه الدراسة ستقدمها للحكومة الاسرائيلية».

وقال ايضا «لا نسمح ابدا بتدخل السياسة... هذا المشروع طويل المدى للغاية ومن المفترض أن تشهد عملية السلام تحركا قبل أن نضفي اللمسات الاخيرة عليه».

وتبحث مصر واسرائيل صفقة الغاز الطبيعي التي قد تشتري اسرائيل بمقتضاها مليارى متر مكعب من الغاز سنويا اعتبارا من سنة 2000.

وتتضمن الصفقة مد خط أنابيب من حقول الغاز في دلتا مصر الى اسرائيل.

وكان البنبي قد دعا وزير البنية الاساسية الاسرائيلي اريل شارون لزيارة مصر لاجراء محادثات عن الطاقة، لكن متحدثا اسرائيليا قال هذا الشهر انه لن يتحدد موعد للزيارة الى أن تتحسن الاجواء بين البلدين.

وردا على سؤال عما اذا كان قد جرى الترتيب لزيارة جديدة قال البنبي «فيما يتعلق بقطاع الطاقة لم نقرر تبادل الزيارات بعد». وأضاف «اننا نؤجل مثل هذا النقاش الى أن تضفي اللجان الفنية في كلا البلدين اللمسات الاخيرة ومن ثم تكون للزيارة سواء زيارتي له أو زيارته لي اثار ايجابية وليس اثارا سلبية».

وفي تموز (يوليو) الماضي قال البنبي لرويتر ان الاسعار التي تعرضها اسرائيل وكمية الغاز التي تسعى لشرائها لا توازي تكلفة خط الانابيب.

وتوقع في حديثه امس أن يكون السعر مصدر خلاف. وقال «لم نناقش مسألة السعر بعد لكننا نتوقع أن تثير خلافا وشرحنا وجهة نظرنا. فالغاز الذي نصدره لا تملكه الحكومة المصرية من الناحية الفعلية».

ومضى قائلا «ان الغاز مملوك للشركات الاجنبية العاملة هنا. ومن الطبيعي أن تعمل الشركات العالمية على أساس اقتصادي لا على أساس سياسي» مشيرا الى شركتي اجيب الايطالية واموكو الامريكية.

ورأى توني باريت نائب رئيس اموكو للغاز الطبيعي في الشرق الاوسط ان الصفقة مجدية اقتصاديا لكنها ستستغرق وقتا. وقال لرويتر «قد يكون الغاز المصري افضل مصدر للغاز بالنسبة لاسرائيل وغزة والاردن من الناحية الاقتصادية. الجدوى الاقتصادية الاساسية لهذه الصفقة كبيرة جدا، ومثل هذه الامور تستغرق وقتا».

مشروع لتخزين 465 الف متر مكعب نفط بالفجيرة

■ دبي ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط بالخليج امس الاثنين ان مشروعا لتخزين منتجات النفط بطاقة قدرها 3,85 مليون برميل في الفجيرة بدولة الامارات العربية المتحدة سيعزز تجارة النفط في سوق شبه القارة الهندية المتنامية.

وقالت المصادر ان المشروع المشترك بين شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) وشركة كونينكليك فان اومرين الهولندية يستهدف اقامة منشأة لتخزين ومزج منتجات التكرير في الفجيرة في عام 1998.

وقال مسؤول مقره الامارات على صلة وثيقة بالمشروع «ستسمح المنشأة للشركات بتخزين جميع انواع المنتجات. ويستهدف المشروع الهند وباكستان. وستكون المنشآت متاحة للايجار كما هو الحال في روتردام».

وتشتري الهند وباكستان وسريلانكا ونيبال منتجات التكرير بانتظام من الاسواق الفورية بالخليج وسنغافورة. ومن المتوقع أن يشهد الطلب نموا قويا.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان من بين الجهات الاخرى التي تدعم مشروع التخزين بالفجيرة شركة فيتول التجارية السويسرية وشركة اي ـ بي ـ جي التجارية ومقرها الكويت الى جانب حكومة الفجيرة. وتشارك كل من فيتول واي ـ بي ـ جي في تزويد شبه القارة الهندية وبخاصة شركة النفط الهندية بالنفط الخام ومنتجات التكرير.

وسيضم موقع التخزين ومزج المنتجات 18 صهريجا رئيسيا بطاقة تخزين قدرها 465 الف متر مكعب وسيتكلف المشروع 75 مليون دولار.

وتنتهي اليوم الثلاثاء مهلة لتقديم العروض لتنفيذ أعمال البناء والتشييد. وقال مصدر بصناعة النفط انه سيتم منح العقد في غضون شهرين.

بنك ليئومي يحذر من ضعف المركز الائتماني لاسرائيل

■ تل ابيب ـ رويتر: قال الاقتصاديون ببنك ليئومي الاسرائيلي في تقرير شهري صدر امس الاثنين ان ضعف المؤشرات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي قد يؤثر على تقييم الوضع الائتماني لاسرائيل.

وقال التقرير ان هذا قد يزيد من تكلفة الاقتراض من الخارج اضافة الى انه سيثني الاجانب عن اقامة مشروعات استثمارية جديدة في اسرائيل.

وأضاف «قد يتسبب ضعف للمؤشرات الاقتصادية مثل الدين الخارجي والحساب الجاري والعجز في الميزانية وبطء معدل النمو بالاضافة الى عدم الاستقرار في المنطقة في الاضرار بتقييم المركز الائتماني لاسرائيل».

وزاد العجز في ميزان المعاملات الجارية في اسرائيل 30 في المئة في الاشهر الستة الاولى من العام ليصل الى 3,1 مليار دولار. وزاد أيضا الدين الخارجي لاسرائيل الى 20,5 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) من 20,2 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) في حين بلغ اجمالي العجز في الميزانية في الاشهر التسعة الاولى من العام 8,9 مليار شيكل بزيادة 20 في المئة عما كان مستهدفا خلال السنة باكملها.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي أعطت مؤسسة ستاندرد اند بورز لتقييم المركز الائتماني اسرائيل درجة ايه ناقص في حين منحتها مؤسسة موديز درجة ايه 3. لكن التوتر زاد في المنطقة منذ ذلك الحين في أعقاب اشتباكات دموية بين الفلسطينيين والاسرائيليين أسفرت عن مقتل اكثر من 70 شخصا.

وفي الاسبوع الماضي توقع مكتب الاحصاءات المركزي نموا اقتصاديا بمعدل 3,8 في المئة فقط في عام 1996 مقارنة مع 7,1 في المئة في 1995 وحذر بنك ليئومي أيضا من أن الاحداث الاخيرة قد تؤدي الى زيادة الانفاق الحكومي على الامن رغم أن الخزانة نفت هذا.

استبعاد نجاح اربكان بعملية تخصيص سريعة

محللون يتوقعون ارتفاع عجز الموازنة التركية

■ انقرة ـ رويتر: رجح محللون ان تواجه تركيا عجزا اكبر في ميزانية العام المقبل رغم اعلان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان مشروع ميزانية بلا عجز قائلين ان العائدات المتوقعة غير واقعية.

ووصف اربكان مشروعه لميزانية عام 1997 التي يبلغ حجمها 46,3 مليار دولار بانه ثورة في تاريخ الجمهورية التركية الذي بدأ قبل 73 عاما. غير ان محللين والمعارضة يعتقدون ان اربكان «لا يعدو ان يكون حالما».

وقال عثمان اولاغاي كاتب العمود بصحيفة حرييت اليومية «اذا كان رئيس وزراء يقول انه سيحقق ميزانية متوازنة العام المقبل في بلد من المتوقع ان تظهر ميزانيته عجزا قدره 10 في المئة من الناتج القومي الاجمالي هذا العام فان احدا لا يصدقه».

ويتكهن خبراء اقتصاديون بان ميزانية عام 1997 التي قدمت الى البرلمان الاسبوع الماضي سيتمخض عنها عجز قدره 18,5 مليار دولار ارتفاعا من الرقم المتوقع للعام الحالي والذي يبلغ 16 مليار دولار.

وقال محللون ان مشروع ميزانية 1997 بني على عدة افتراضات ضعيفة.

فهو يتصور جمع 3,5 مليار دولار ببيع حصة اغلبية في شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية التركية المملوكة للحكومة. لكن محللين يقولون ان عملية البيع قد تستغرق ما بين 12 الى 18 شهرا.

وتأمل الحكومة في جمع 5,2 مليار دولار اضافية ببيع اصول حكومية اخرى وهو رقم يزيد على اجمالي الاموال التي جمعتها تركيا منذ بدء برنامج التخصيص عام 1986 والتي بلغت ثلاثة مليارات دولار. ويقول خبراء اقتصاديون ان من الخطر تعليق امال القضاء على عجز الميزانية على الارقام المستهدفة لعائدات التخصيص التي لم تتحقق على مدى السنوات العشر الماضية.

وحددت تركيا رقما مستهدفا قدره خمسة مليارات دولار في عام 1995 لكنها لم تبع سوى اصول حكومية قدرها 515 مليون دولار فقط. وبين الرقم المستهدف للعام الحالي والبالغ نحو ملياري دولار جمعت الحكومة 292 مليون دولار فقط حتى الان.

وينظر الى انخفاض مصداقية تركيا في الاسواق العالمية ونقص رؤوس الاموال المحلية والعراقيل القانونية واعتبارات التأييد الشعبي للاحزاب الحاكمة على انها عقبات رئيسية امام تنفيذ برنامج التخصيص بالقدر الذي يحتاجه اربكان.

وقال اولاغاي ان زيادة حادة مستهدفة لعائدات الحكومة من الضرائب هي «زيادة وهمية».

ولا تدعو الحكومة الائتلافية التي يقودها الاسلاميون الى اي اصلاحات ضريبية لكنها تتوقع زيادة بنسبة 180 في المئة في عائدات الضرائب في عام 1997 مقارنة مع الرقم المستهدف للتضخم والذي يبلغ 65 في المئة.

وفي جانب الانفاق فان الحكومة تتوقع انخفاضا حادا قدره خمسة مليارات دولار في نفقات خدمة الديون الخارجية والمحلية لان العائدات المرجوة للتخصيصية ستقلل الحاجة الى الاقتراض وتخفض اسعار الفائدة القصيرة الاجل.

لكن مصرفيين يحذرون من ان اي محاولة للحكومة لخفض اسعار الفائدة على نحو مصطنع قد يقوض العملة المحلية.

مجتمع الاعمال الياباني يرحب بنتائج الانتخابات ويحث الحكومة على مواصلة وتسريع الاصلاحات الاقتصادية

طوكيو ـ ليندا سيج:

اعرب كبار رجال الاعمال في اليابان عن ترحيب مشوب بالحذر للنجاح الذي حققه الحزب الديمقراطي الحر في الانتخابات البرلمانية التي جرت الاحد وحثوا الحكومة الجديدة على اجراء اصلاحات لضمان النجاح الاقتصادي في المستقبل.

ولكن مخاوف على مصير خطط انعاش الاقتصاد والاصلاح في ظل احتمال قيام حكومة ائتلافية وصورة الحزب الديمقراطي الحر كمحافظ على الوضع الراهن ادت الى انخفاض اسعار الاسهم لكنها بالمقابل دعمت اسعار السندات الحكومية الاجلة.

واسفرت الانتخابات العامة وهي الاولى منذ خسر الحزب الديمقراطي الحر انفراده بالسلطة في عام 1993، عن فوز الحزب بمقعد القيادة ولكن بدون اغلبية توقعها خبراء كثيرون.

قال جيرو نيموتو رئيس اتحاد اصحاب الاعمال «تواجه امتنا الان لحظة حرجة عشية القرن الحادي والعشرين. نريد من الادارة الجديدة ان تمارس القيادة بان تنفذ بحزم الاصلاحات الهيكلية التي نسعى اليها».

وردد هذه الدعوة لوبي الاعمال الرئيسي (كيدانرن) الذي قال رئيسه شويشيرو تويودا «نأمل ان تتمتع الادارة الجديدة بالاستقرار وتتخذ مبادرات قوية».

وتراود المتفائلين امال بان تمكن الحزب الديمقراطي الحر انهاء الانحراف عن المسار السياسي المحدد وتنفيذ خطط التحرير التي تريدها الشركات الكبرى، ويقول اقتصاديون ان هذه الاصلاحات مهمة جدا حتى يمكن لهذه الشركات ان تنجح في مضمار المنافسة العالمية.

وقال توشاياكو كاكيموتو رئيس مجلس ادارة معهد الابحاث اليابانية «حتى الان كانت الحكومة الائتلافية تركز على الاجماع ولذلك كان ينقصها عنصر القيادة. وحاليا فاز الحزب الديمقراطي الحر بمزيد من الاصوات ولذلك نأمل ان يستطيع تحمل المسؤولية والتمتع بسلطة تنفيذ السياسات المطلوبة».

ولكن متشككين يقولون ان هذا قد لا يعني القيام بخطوات جذرية في قضايا مثل التحرير والاصلاح الضريبي وخططا لرعاية عدد متزايد من المسنين قد يحمل خزانة الدولة اعباء كبيرة.

وبالمقابل يشعر تجار السندات بالتشاؤم.

فقد قال شوجي كيتا احد رؤساء مجلس ادارة مؤسسة طوكيو تانشي المالية «يسعى الحزب الديمقراطي الحر الى شراكة مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي وحزب ساكيجاكي، مما يشير الى استمرار انخفاض اسعار الفائدة. مثل هذا الائتلاف من شأنه ان يبرز تباطؤ خطى الانتعاش الاقتصادي».

وقد انخفض مؤشر نيكاي لأسهم بورصة طوكيو باكثر من 300 نقطة ليسجل 21302,95 نقطة بسبب مخاوف من ان الحزب الديمقراطي الحر قد يعجز عن تنفيذ وعوده الانتخابية باعطاء دفعة للاقتصاد.

وعلى المدى القصير يلقي اسراع الحزب الى ايجاد شركاء بظلال على احتمال اتخاذ خطوات محددة يريدها لاعبون رئيسيون في مجالات الاعمال وسوق الاسهم.

ومنها خفض ضرائب الشركات واصلاح قانون مكافحة الاحتكار وتعديل لوائح العقارات حتى يمكن تنشيط السيولة في سوق العقارات.

ومن المحتمل ان يمضي الحزب الديمقراطي الحر قدما في خطط زيادة ضريبة المبيعات من ثلاثة الى خمسة في المئة ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل. ولكن لم يتضح بعد ما اذا كانت اليابان ستضع ميزانية اضافية منشطة في العام المالي الحالي حتى اذار (مارس) 1997 لدعم الاقتصاد مؤقتا.

ويخرج الاقتصاد الياباني تدريجيا من كساد طويل اعقب انفجار (الفقاعة) الاقتصادية في اواخر الثمانينات ولكن الانتعاش متباين ويرجع اغلبه الى الانفاق الحكومي النشط واسعار فائدة منخفضة الى مستويات قياسية.



متعامل في سوق المال في طوكيو يقرأ صباح امس نتائج الانتخابات اليابانية (رويتر)

المعارضة تشكك بالارقام الاقتصادية للحكومة

موريتانيا تتجه الى تقليص الجمارك وتحقيق اول فائض بالموازنة

نواكشوط ـ من نيكولاس فيليان:

تعتزم موريتانيا وهي تتجه الى تحقيق فائض في الميزانية لاول مرة منذ استقلالها عن فرنسا في عام 1960 اللحاق بركب التجارة الدولية بتخفيف حواجزها الجمركية.

والخطوة الاولى في البرنامج الموريتاني هي اجتذاب اهتمام مستثمرين اجانب وذلك بتحديث قوانينها التجارية التعدينية.

ويرغم رضا البنك الدولي عن جهود الحكومة لتقدم الاقتصاد من تحرير للتجارة وتخصيص مشروعات وتحسين الادارة فان منتقدين يشكون في الارقام ويقولون ان الفساد والمضاربة يهددان ثروة البلاد.

قال احمد ولد دادة زعيم المعارضة المخضرم والخبير الاقتصادي السابق بالبنك الدولي لرويتر «يقول مستثمرون كثيرون انه طالما لا يجري تطوير القوانين فانهم لا يشعرون بأمان وبالتالي يحجمون عن الاستثمار» في موريتانيا.

واتهم ولد دادة الحكومة بتزوير واسع النطاق في الانتخابات البرلمانية التي جرت هذا الشهر اسفرت عن فوز ساحق للحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي الحاكم.

ويرغم تشكك ولد دادة وآخرون في الارقام الرسمية فان البنك الدولي الذي يتعاون مع الحكومة مسرور من التقدم في تحسين الاقتصاد.

قال كلود ديلابيير مندوب البنك الدولي للقيم «يحرز الموريتانيون تقدما لا باس به بالمقارنة مع دول اخرى في المنطقة».

وبلغت نسبة النمو 4,5 في المئة في عام 1995 متجاوزة الهدف الذي حدده البنك الدولي وهو واحد في المئة بعد خصم 2,9 في المئة مقابل الزيادة السكانية. ووصل معدل التضخم الى ستة في المئة.

قال محمد ولد عمر مستشار محافظ البنك المركزي «لاول مرة سنحقق فائضا في الميزانية هذا العام». وارقام الستة اشهر الاولى لعام 1996 تشير الى فائض مقداره 1,2 في المئة.

ولكن منتقدين يتشككون في الارقام. فقد قال ولد دادة «يجب توخي الحذر من الارقام... يمكن استخدامها للتدليل على الشيء ونقيضه».

ويقول عمر ان انضباط الميزانية ساعد على استقرار نسبي للعملة المحلية (الاوقية) التي تم خفض قيمتها بنسبة 27 في المئة في عام 1992 ولكنها قابلة للتحويل منذ كانون الثاني (يناير). ويضيف «وضعنا ميزانية مقيدة للحفاظ على ثبات قيمة الاوقية». كما قامت الحكومة بتحرير وتخصيص البنوك وهم خمسة عدا البنك المركزي.

ويعتمد اقتصاد موريتانيا، ذات السواحل الطويلة على المحيط الاطلسي والواقعة بين المغرب العربي وافريقيا السوداء، على صيد الاسماك وخام الحديد والزراعة والتجارة.

وتشير ارقام 1994 و1995 وتوقعات عام 1996 الى ارتفاع في عائدات التصدير مع عدم تغيير الحجم المعلن للواردات.

ونما احتياطي العملة الاجنبية الى الضعف تقريبا في عام 1995 ليصل الى 61 مليون وحدة سحب خاصة ومن المتوقع ان يرتفع الى 117 مليون وحدة سحب خاصة في عام 1996 تكفي لتغطية الواردات لمدة ثلاثة اشهر.

وتبلغ ديون موريتانيا الخارجية 2,3 مليار دولار معظمها لنادي باريس المكون من دول غربية ومانحين اخرين عربا ومتعددي الجنسيات.

وقال ديلابيير ان هيكل الديون يعني ان موريتانيا غير مؤهلة بصفة مبدئية للاستفادة من مبادرة اتفق عليها وزراء مالية عالميون في الشهر الماضي.

ووصف الديون الموريتانية الداخلية بانها ضئيلة وان قطاع صيد الاسماك توصل الى اتفاق بشان دين قيمته 20 مليار اوقية (145 مليون دولار). ولكنه قال ان هناك مشكلة في الدين الداخلي تتعلق بشركة طيران اير موريتانيا. ورفض اعطاء تفاصيل.

ومن المتوقع ان يحقق ميزان المدفوعات الذي انخفض العجز فيه من عشرة ملايين وحدة سحب خاصة في عام 1994 الى اربعة ملايين وحدة في عام 1995 ارتفاعا قيمته ثمانية ملايين وحدة نتيجة لتقلب حركة رؤوس الاموال وايراد المعونات وخدمة الديون.

ونشار عمر الى ان الحكومة واثقة من قدرتها على التخفيف من الحواجز الجمركية. وابتداء من كانون الثاني (يناير) سيكون الحد الاقصى للتعرفة الجمركية 35 في المئة وهو الهدف الدولي الحالي. وفي الوقت الحاضر تصل الرسوم الجمركية الى حوالى 147 في المئة على بعض السلع الكمالية.

وتهدف الخطة الى خفض الحد الاقصى الى 30 في المئة في عام 1998 ثم 28 في المئة في عام 1999 قال عمر «الهدف هو خفض الاسعار». وستقتصر ضريبة القيمة المضافة وضرائب اخرى داخلية على الكماليات وسلع اخرى لضمان الاستثمار في قطاعات رئيسية.

واضاف عمر «نريد موريتانيا اجتذاب استثمارات في قطاعات مربحة مثل صيد الاسماك والزراعة».

والخطوة التالية ستكون اعادة سن قوانين تجارية وغيرها لتوفير جو مناسب للمستثمرين. كما يقول عمر الذي يضيف «قمنا بعمليات تحرير. والان ياتي دور اعادة تنظيم القوانين» وخاصة في قطاعات صيد الاسماك والزراعة والاستثمار.

ويعتقد ديلابيير ان المشروع الذي بدأ في آب (اغسطس) تم وضعه لمساعدة حكومة موريتانيا في العمل ضمن نطاق واضح يوفر فرصا متكافئة للجميع.

ويقول «انها قضية تطوير الاذهان واسلوب العمل».

ولكن ولد دادة يصر على تشككه.. يقول ان الصيد الجائر يهدد ثروة موريتانيا السمكية.

ويخالفه ديلابيير الذي يشير الى حظر سنوي بدأ هذا العام على الصيد في شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر). ويقول ولد دادة ان المضاربة على الارض والمنافسة غير العادلة يهددان تطوير الزراعة وقطاع الاعمال. ويشير الى ان موريتانيا بلد توجهاته تجارية وان «الاعمال يسيطر عليها اربعة اقارب لرئيس الدولة الحالي. استبدلنا احتكارا عاما باحتكار خاص».

وقال ولد دادة واخرون ان الفساد منتشر في موريتانيا حيث «توجد مصادرات ومبالغات حسابية كثيرة».

ولكن ديلابيير اكثر تفاؤلا ويقول «يوجد تدليس ولكنه ليس كبيرا جدا».

رجال الاعمال الامريكيون يجدون الاستثمار بالنفط افضل من الاسهم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يسود حاليا في اوساط المستثمرين بسوق المال في نيويورك اعتقاد بأن الاستثمار في قطاع النفط هو افضل حالا من الاستثمار في قطاع الاسهم حيث تشير ارقام سوق تجارة النفط في نيويورك الى ارتفاع اسعار النفط بنسبة 32 بالمئة في العام الجاري فيما تشير ارقام مؤشر داو جونز الصناعي الى ارتفاع اسعار الاسهم في العام نفسه بنسبة 19 بالمئة.

غير انه في الوقت نفسه يوجد اعتقاد آخر لدى المستثمرين وشركات النفط بأن الدرس الذي أظهرته السنوات الخمس عشر الماضية يشير الى ان اي ارتفاع في اسعار النفط من المرجح ان يكون مؤقتا.

ونظرا لهذا الاعتقاد فان المستثمرين في قطاع النفط ومسؤولي شركات النفط الامريكية اتخذوا من الخطوات ما يكفي لحماية انفسهم من احتمال هبوط اسعار النفط. فمصافي التكرير تشتري فقط من النفط الخام ما هو متوفر في السوق خشية حدوث ارتفاع غير متوقع في اسعار النفط.

فقد كان هناك ـ على سبيل المثال ـ افتراض واسع بأن الامم المتحدة سوف تسمح للعراق باستئناف تصدير نفطه وفق صيغة النفط مقابل الغذاء، او ان تقوم السعودية بزيادة انتاجها النفطي بما يحول دون حدوث زيادة في اسعار النفط. غير ان ايا من ذلك لم يحدث بعد فيما لا يزال المستثمرون يتطلعون نحو فصل الشتاء.

وقد دعت وزيرة الطاقة الامريكية هازل اوليري مدراء شركات النفط الامريكية الى اجتماع في واشنطن يوم الجمعة الماضي على أمل بأن يسفر عن اتفاق يحول دون زيادة اسعار وقود التدفئة في الولايات المتحدة.

وتعتقد مصادر في صناعة النفط الامريكية بان من المستبعد ان تقوم الحكومة الامريكية بطرح بعض احتياطي الولايات المتحدة الاستراتيجي من النفط للبيع كما فعلت في شهر نيسان (ابريل) الماضي وهو ما لم يمنع من ارتفاع اسعار النفط بعد

مردوخ ينفي اتهامات اسرائيلية بتهريب 160 مليون دولار من عائدات شركاته لتجنب دفع ضرائب عليها

القدس ـ من تشارلي فغمان:

واصلت اجهزة الضرائب الاسرائيلية امس الاثنين مصادرة عشرات الصناديق من الوثائق من مكاتب شركة يملكها رجل الاعمال الاسترالي ـ الامريكي روبرت مردوخ في اطار تحقيق حول عملية تهرب من الضرائب ذات حجم لا سابق له في اسرائيل.

وكلف قرابة 70 مفتشا في مصلحة الضرائب القيام بالتحقيق بنشاطات عملاق الصحافة العالمية الذي يشتبه في انه هرب من الضرائب عائدات بقيمة 160 مليون دولار بين العامين 1989 و1996.

وقام المفتشون بتفتيش مقري شركة نيوز داتاكوم في القدس وحيفا. وخضع بعض المشبوهين لاستجواب الشرطة التي تلقت امرا بالقاء القبض على مردوخ اذا ما زار اسرائيل. الا انه لم يتم اصدار اي مذكرة توقيف دولية ضده لغاية الآن.

وتشتبه اجهزة الضرائب بأن شركة نيوز داتاكوم، التي يعمل فيها قرابة 180 شخصا في انحاء البلاد، نقلت الى فرعيها في هونغ كونغ وبريطانيا نتاج ابحاث قامت بها في اسرائيل تهربا من دفع الضرائب الاكثر ارتفاعا في الدولة العبرية.

وتلاحق الشركة ايضا للاشتباه في انها سددت في الخارج اجور محاميها ومستشاريها وبانها نقلت سرا الى هونغ كونغ انظمة معلوماتية صممت وصنعت في اسرائيل.

وتؤكد مصلحة الضرائب ان قرابة ستة ملايين مشاهد في انحاء العالم استخدموا طوال سبع سنوات بطاقة الكترونية ابتكرها عالم الرياضيات الاسرائيلي آدي شامير تحول دون قرصنة الاجهزة الخاصة التي يستخدمها المشتركون لالتقاط بث شبكات التلفزيون عبر الكابل التي يملكها مردوخ.

ويمكن لهذا النظام ان يستخدم ايضا بامان كبير لنقل الكتروني سريع جدا للصحف والمجلات وحتى للكتب.

اخيرا فان «نيوز داتاكوم» متهمة بالحصول على مساعدة من وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية لشراء اجهزة كمبيوتر ومعدات اخرى ما لبثت ان باعتها بملايين الدولارات التي سددت لها في حسابات مصرفية في بريطانيا، ثم زورت دفاتر حساباتها لاخفاء هذه العملية.

وتم تفتيش ثلاثة مكاتب محاماة تهتم بمصالح «نيوز داتاكوم» في اسرائيل وهي مكاتب ييغال ارنون غولدبرغ ـ هوروفيتز وهرتزوغ ـ نيمان ـ فوكس. ومن المسؤولين عن مكتب المحاماة الاخير وزير العدل السابق يعقوب نئمان الذي ارغم على الاستقالة في آب (اغسطس) الماضي بسبب ضلوعه في قضية فساد واستغلال للسلطة.

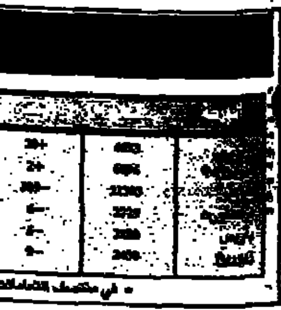
كما اعتقل رئيس «نيوز داتاكوم» في اسرائيل افراهام بيليد ومحاسبه السابق ليو كريغر. وتشتبه اجهزة الضرائب في انهما اعدا محصلات حسابية مزورة عن نشاطات الشركة.

ونفت نيوز داتاكوم، التي تعتبر بين اكبر الشركات في الامبراطورية الصحافية التي يديرها مردوخ، الاتهامات بالتهرب من الضرائب.

وعبرت في بيان اصدرته في سيدني امس الاثنين عن «استيائها» من حملة الابتزاز التي تتعرض لها والتي يقوم بها، على حد قولها، موظفون سابقون ملاحقون امام القضاء في بريطانيا بتهمة اختلاس ملايين عدة من الدولارات من الشركة.

وقالت الشركة في بيانها ان نيوز داتاكوم قدمت كل البيانات الضريبية المطلوبة وسددت كل الضرائب والتزمت بكل القوانين والقواعد السارية في اسرائيل.

ويملك مردوخ، رجل الاعمال الامريكي من اصل استرالي البالغ من العمر 66 عاما، امبراطورية اعلامية تشمل قرابة 400 شركة في انحاء العالم ومن بينها، الصحيفتان البريطانيتان (تايمز) و(نا صن) وشبكات البث التلفزيوني عبر الكابل (سكاي نيوز) و(ستار تي في) و(فوكس تي في)، اضافة الى شركة انتاج سينمائي هوليوودية.



مربو ماشية المان يتظاهرون امام مركز المؤتمرات في هانوفر حيث انعقد امس مؤتمر الحزب الحاكم، ضد السياسة الزراعية لهيلموت كول وللمطالبة بممارسة مزيد من الضغط على بريطانيا فيما يتعلق بمرض جنون البقر (رويتر)

مشروع اردني لاقامة رصيف صناعي جديد بميناء العقبة

■ عمان ـ «القدس العربي»: ستقوم الحكومة الاردنية خلال الشهرين المقبلين باحالة العطاء المركزي الخاص بانشاء رصيف صناعي جديد لمؤسسة الموانىء في العقبة بكلفة اجمالية تبلغ 25 مليون دينار اردني.

ويتكون المشروع من رصيفين يمكن ان يوضعا جنبا الى جنب بابعاد 200×400 متر او ان يوضعا في صف واحد بابعاد 200×400 متر. وسيتم وصل جميع انظمة التوائل والانابيب الجديدة بالميناء في البرج الرئيسي عند مدخل الميناء.

وسيتم تصميم المنشآت الجديدة لاستقبال بواخر بحمولة تصل الى خمسين الف طن.

كما ان الاجهزة الرئيسية التي سيتم تركيبها في منشآت الميناء الجديد ستكون قادرة على تفريغ الامونيا السائلة والحامض الفسفوري والاسمدة الصلبة والملح الصناعي.

اما الرصيف الثاني فسيحتوي على نظام لتفريغ الكبريت بمعدل 550 طنا بالساعة، وعلى نظام تحميل للبواخر من النوع التلسكوبي المتنقل وذلك لتصدير الاسمدة الصلبة والملح الصناعي، وستكون قدرة هذا الرصيف 200 طن بالساعة.

مصر تخصص قريبا الشركة العامة للصوامع والتخزين

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة المصرية القابضة للمضارب والمطاحن امس الاثنين انها ستطرح للبيع اسهم الشركة العامة للصوامع والتخزين التابعة لها الاسبوع المقبل.

ولم تحدد الشركة القابضة الموعد الموحد لطرح الاسهم او عدد الاسهم التي سيتم بيعها، ولكن نسب الى وزير الاشغال العامة عاطف عبيد قوله يوم الخميس ان الدولة ستبيع 40 في المئة من اسهم الشركة بنهاية الشهر الحالي.

وسيكون طرح الاسهم الاول من نوعه الذي تقوم به الحكومة منذ اصاب هدوء مفاجىء برنامج التخصيص المصري.

وبدأ البرنامج في عام 1993 ولكن لم تتسارع خطاه حتى اوائل هذا العام عندما تولت حكومة كمال الجنزوري السلطة.

وقال مسؤولون الاسبوع الماضي ان الحكومة المصرية تنوي بيع بعض او معظم اسهم 91 شركة مملوكة للدولة بنهاية حزيران (يونيو) عام 1998 في اطار سعيها لحث خطى عملية التخصيص.

وقالت المصادر ان اسهم 27 شركة من الشركات المعنية ستطرح للبيع للجمهور من خلال سوق الاوراق المالية بينما ستباع اسهم الشركات الاخرى لمستثمرين استراتيجيين.

فرنسا ستقدم للاردن 20 مليون دولار قروضا ومنحا

■ عمان ـ رويتر: قالت السفارة الفرنسية في الاردن امس الاثنين ان فرنسا ستوقع اتفاقات لاعطاء الاردن قروضا ميسرة ومنحا تصل قيمتها الى 100 مليون فرنك (19,2 مليون دولار) خلال زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لعمان في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

وقالت السفارة ان وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ووزير المالية والتجارة الخارجية الفرنسي ايف جالان سيوقعان بروتوكولا بشأن قروض ميسرة قيمتها 80 مليون فرنك.

وصرح دبلوماسي فرنسي طلب عدم ذكر اسمه بأن البروتوكول يعرض قروضا في قطاعات منها المياه والاجهزة الطبية والاتصالات وأجهزة رصد الاحوال الجوية.

ويمكن الاستفادة من القروض المنصوص عليها في البروتوكول في غضون فترة تصل الى عامين من توقيعه.

ووافقت فرنسا في وقت سابق من الشهر الحالي على منحة للاردن قيمتها 9,9 مليون فرنك لتزويد سوق عمان المالي بالاجهزة الالكترونية.

ومن المتوقع أن توافق على تقديم منح جديدة تتراوح قيمتها بين عشرة و15 مليون فرنك خلال الزيارة التي سيقوم بها شيراك يومي الاربعاء والخميس.

وقال الدبلوماسي «من المتوقع أن يسعى الاردن للحصول على تمويل لمشروعين أو ثلاثة في قطاع الكهرباء أساسا».

وفرنسا واحدة من مانحي المعونة الدوليين الرئيسيين بالنسبة للاردن. وقد وافقت في تموز (يوليو) الماضي على تخفيف أعباء الديون في اتفاق حجمه 325 مليون فرنك أي ما يمثل أقل من عشرة في المئة من متأخرات الاردن لفرنسا.

وقال الدبلوماسي انه بموجب الاتفاق سيتم تخصيص جزء من الدين لعرض خصومات للشركات الفرنسية المستثمرة في الاردن.

سلطنة عمان: تعديل قانون ضرائب الشركات لاجتذاب استثمارات اجنبية

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اقر تعديلات على قانون ضرائب الشركات يهدف جذب راس المال الاجنبي اللازم لتنويع اقتصاد البلاد المعتمد على النفط.

ولم يذكر المسؤولون اي تفاصيل عن التغييرات التي اجازها مرسوم سلطاني صدر في وقت متأخر من ليل الاحد.

ومن شأن القانون الجديد الذي ينتظر نشره في الصحيفة الرسمية بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) تشجيع الشركات المحلية على جذب المستثمرين الاجانب الذين لم يقبلوا بشكل كبير على السلطنة حتى الان بسبب قوانين الضرائب التمييزية. وتتراوح الضرائب على الشركات المحلية بين ثلاثة و7,5 في المئة في حين تدفع الشركات التي تحصل على مشاركة اجنبية ما بين 15 و25 في المئة.

وعلى النقيض من كثير من كبار منتجي النفط في المنطقة تسمح عمان للاجانب بتملك حصص في حقولها النفطية التي تنتج 850 الف برميل يوميا. لكن رأس المال الاجنبي نادر خارج قطاع النفط. ويستثمر الاجانب في 12 فقط من بين 74 شركة مسجلة في سوق مسقط للاوراق المالية.

من جهة ثانية، قالت عمان امس الاثنين انها انضمت الى المنظمة العالمية للملكية الفكرية وانها تأمل ان تسهم هذه الخطوة في جذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية اليها.

وقال مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة في مؤتمر عن حقوق الملكية الفكرية ان عمان انضمت الى المنظمة في ايلول (سبتمبر) وانها طلبت الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وأضاف ان الانضمام الى المنظمة العالمية للملكية الفكرية سيكون له آثار ايجابية على المناخ الاستثماري العام في السلطنة وسيدعم مصداقية التجارة الخارجية والصفقات الاستثمارية للسلطنة.

وتشرف المنظمة على الحماية الدولية لحقوق الملكية الفكرية وتتعاون مع الدول في تطوير هذه القوانين. وكانت عمان بدأت تطبيق قانون حماية الملكية الفكرية في حزيران (يونيو) الماضي في اطار مساعيها لاجتذاب المستثمرين الاجانب والمساعدة في التنويع الاقتصادي.

وتقدر شركات برامج الكمبيوتر الامريكية ان خسائرها السنوية نتيجة عمليات استنساخ البرامج تصل الى نحو عشرة ملايين دولار في سلطنة عمان.

بنك بيروت يعلن زيادة كبيرة بارباحه

■ بيروت ـ رويتر: أعلن بنك بيروت امس الاثنين تحقيق زيادات كبيرة في الاصول والارباح وودائع وقروض العملاء في النصف الاول من عام 1996 حتى حزيران (يونيو) بالمقارنة بنتائج النصف الاول من عام 1995.

وقال البنك في بيان للميزانية العمومية للفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) قبل التدقيق ان اصوله زادت 62 في المئة الى 513 مليار ليرة لبنانية من 315,8 مليار ليرة في حزيران (يونيو) 1995.

وبلغت قيمة الاصول 452 مليار ليرة في نهاية عام 1995.

واحتل بنك بيروت في عام 1994 المركز العشرين بين 82 بنكا في لبنان من حيث حجم ودائع العملاء.

وارتفع صافي الدخل بنسبة 98 في المئة تقريبا الى 3,7 مليار ليرة في يونيو 1996 من 1,87 مليار ليرة في يونيو 1995. وبلغ صافي الدخل 4,3 مليار ليرة في نهاية العام الماضي.

وزادت قروض العملاء 71,6 في المئة الى 187 مليار ليرة من 19 مليارات في حين ارتفعت ودائع العملاء الى 415,5 مليار ليرة من 246 مليار بزيادة نسبتها 69 في المئة. وبلغت القروض 138 مليار ليرة والودائع 393,6 مليار في نهاية عام 1995.

هدوء في اسواق المال والاسهم بالذكرى السنوية التاسعة للاثنين الاسود

لندن ـ «القدس العربي»:

ساد الهدوء في البورصات العالمية امس الاثنين بالذكرى السنوية التاسعة لانهيار الاسهم والسندات فيما عرف باسم «الاثنين الاسود» عام 1987.

وباستثناء هبوط الاسهم اليابانية امس بنسبة هامة كرد فعل اولي لنتائج الانتخابات التي جرت الاحد، كان ارتفاع اسهم بورصة لندن هو الحدث الابرز امس.

فقد اغلق مؤشر الفايننشال تايمز عند مستوى قياسي جديد بارتفاع 20 نقطة عن مستوى اغلاق الجمعة.

وكانت الاسهم الالمانية قد ارتفعت في ساعات التعامل الاولى مدعومة بارتفاع اسهم بورصة نيويورك ليل الجمعة، لكنها لم تستطع المحافظة على مكاسبها، وهبط مؤشر بورصة فرانكفورت في وقت لاحق. وفي اسواق المال سجل الدولار هبوطا بسيطا في اواخر المعاملات الاوروبية بعد ان كان سجل اعلى مستوى له منذ 33 شهرا امام الين الياباني بالمعاملات الاسيوية المبكرة.

كما فقدت العملة الامريكية مكاسب سابقة لها مقابل المارك الالماني وذلك بعد انباء عن تباطؤ نمو حجم المعروض النقدي الالماني (م 3) خلال ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو امر يعني استقرار اسعار الفائدة الالمانية على المدى القريب على الاقل.

وواصل الجنيه الاسترليني ارتفاعه امام الدولار مسجلا اعلى مستوى له منذ عام.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وعشرة سنتات الى 381 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 47 سنتا الى 24,66 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

صدام يطالب الحكومة العراقية بمواصلة سياسة التقشف وخفض الانفاق

■ بغداد ـ رويتر ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الرسمية امس الاثنين ان الرئيس العراقي صدام حسين طلب من الوزراء الذين يناقشون ميزانية 1997 تحسين استغلال الموارد العامة وخفض الانفاق.

ونسب الى صدام قوله في اجتماع الاحد ان كفاءة الاداء الاقتصادي، التي تعادل الدفاع عن العراق، تتوقف على خفض الانفاق وترشيد استغلال الموارد.

ويذكر ان الانفاق الحكومي الكبير على مشروعات البنية الاساسية والدعم المقدم للمزارعين ادى الى تفاقم التضخم.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام اعرب عن رضاه عن تحسن قيمة الدينار العراقي بفضل سياسة التقشف التي اصدر تعليماته بخصوصها في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وقال الرئيس العراقي ان «قلة من الاختصاصيين كانوا يتوقعون ان تتحسن قيمة الدينار العراقي، ولكنها تحسنت بمعدل 50 في المئة عما كانت عليه عام 1995 رغم استمرار الحصار».

وكان الدولار يعادل في بداية تشرين الاول (اكتوبر) نحو 1500 دينار بعد ان وصل الى حوالي 3000 دينار في نهاية العام الماضي وفي بداية العام الحالي.

الى ذلك جدد الرئيس العراقي نداءه الى اعضاء الحكومة العراقية والمسؤولين لمكافحة الفساد في الادارة.

ولم تتوفر اي معلومات عن حجم عائدات ونفقات الدولة في الموازنة الجديدة لان الدولة تفرض تعتيما كاملا على ارقام الموازنة منذ بدء تطبيق الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

اليمن اجتذب منذ 1992 استثمارات بقيمة 1,9 مليار دولار

■ صنعاء ـ رويتر: قال اليمن امس الاثنين انه اجتذب استثمارات حجمها حوالي 1,9 مليار دولار منذ اذار (مارس) 1992 وان هذه الاستثمارات يمكن ان تخلق اكثر من 43 الف فرصة عمل جديدة.

وقال مسؤول في هيئة الاستثمار اليمنية لرويتر ان للمستثمرين الاجانب والمحليين حصلوا على تراخيص لاقامة 866 مشروعا جديدا تبلغ رؤوس اموالها 189,6 مليار ريال (1,9 مليار دولار).

وبعض الاستثمارات الجديدة مشروعات مشتركة بين شركات عربية وغربية.

وقال المسؤول ان اغلبية التراخيص التي تم منحها في ايلول (سبتمبر) ذهبت لشركات قطاع الخدمات. ولم يعط بيانا تفصيليا للمشروعات الجديدة.

وقد قال اليمن يوم السبت الماضي انه ينوي احالة اكثر من 35 الف موظف حكومي للتقاعد بموجب اصلاحات اقتصادية تم الاتفاق عليها مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ويقدر معدل البطالة في اليمن بنسبة 25 في المئة منذ بدء تطبيق الاصلاحات في 1995 وذلك مقارنة مع ما بين 30 و50 في المئة قبل عام.

الدولار يساوي 100 ريال يمني.

افتتاح معرض عجائب الذهب بالبحرين

■ المنامة ـ رويتر: افتتح رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس الاثنين معرض اسبوع عجائب الذهب وهو اول واكبر معرض للمشغولات الذهبية واللالئ البحرينية وينظمه مجلس البحرين للترويج والتسويق.

ويضم المعرض مشغولات وعقود من اللؤلؤ الطبيعي البحريني ذي الاصناف المختلفة ومنها اللالئ البيضاء اللون والتي اشتهرت بها البحرين على نطاق واسع من العالم لدرجة النقاء الموجودة بها، واللالئ الوردية واللالىء ذات اللون الاصفر الخفيف واللون الابيض المشوب بالاصفرار.

كما يضم المعرض ايضا مصوغات مطعمة بالالماس ومشغولات مطعمة بالاحجار الثمينة الملونة والاحجار النفيسة النادرة ومنها الزمرد الاخضر والعقيق الاحمر واللازوليت وحجر عين الشمس وزبرجد بيرودوت والكوارتز والياقوت الاصفر والتورمالين والفيروز والكهرمان والمرجان اضافة الى الاصناف الاخرى.

واحتوى معرض عجائب الذهب على معروضات ذات تصاميم مثلت العراقة بجميع اشكالها والاصالة في صناعة صياغة الذهب لدى الانسان البحريني.

واشتمل معرض للمقتنيات الخاصة على عقود مصنوعة من الاحجار الكريمة والعقيق والمصوغات الذهبية التقليدية.

المرأة المصرية تمنح حق الترشيح لمجالس غرف التجارة

■ القاهرة ـ ق ب: قال مسؤول في القطاع التجاري المصري ان المرأة المصرية سوف تمنح حق الترشيح لعضوية مجالس ادارة الغرف التجارية.

وقال محمود العربي رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة المصرية خلال الاجتماع الاخير للمجلس الدائم لحماية المستهلك ان المرأة المصرية ستمنح هذا الحق في اطار التعديلات الجديدة على مواد قانون الغرف التجارية الصادر عام 1951 لمواكبة التحولات الاقتصادية وتحرير التجارة.

وكانت السيدة سعاد الديب عضو المجلس الدائم لحماية المستهلك في مصر وجهت نقدا شديدا للقانون الذي يحرم المرأة من حق التقدم للترشيح لعضوية مجالس الغرف التجارية، وقالت ان المرأة محرومة من هذا الحق «رغم انها اقتحمت سوق التجارة والاعمال الحرة واثبتت جدارتها» على حد تعبيرها.

المغرب يطرح مناقصة لتوريد سنترال للهواتف المتنقلة

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤولون ان المغرب طرح امس الاثنين مناقصة دولية لشراء سنترال النظام العالمي لوسائل الاتصالات المحمولة.

وقال مسؤول في المكتب الوطني للبريد والاتصالات ان المعدات الجديدة تهدف الى تحسين الخدمة المالية والفنية للمشتركين في النظام العالمي.

واضاف ان المتقدم للمناقصة يجب ان يسلم ضمانا مبدئيا قدره 320 الف درهم (36800 دولار) قبل اخر موعد في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتتزامن المناقصة مع مناقشات حول تخصيص نظام الاتصالات الذي تعتبر المعارضة قطاعا استراتيجيا.

وفي الاسبوع الماضي بدأت الحكومة دراسة مشروع قانون من شانه فتح قطاع الاتصالات امام القطاع الخاص.

وقال مسؤول بوزارة المالية ان شركات دايو الكورية الجنوبية واي تي آند تي الامريكية والكاتل الفرنسية اظهرت اهتماما بخطة المغرب لتخصيص نظام التليفونات المحمولة.

ويوجد في المغرب 30 الف مشترك في هذا النظام.

ارجاء بدء التعاملات الالكترونية في بورصة تونس

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر في سوق تونس للاوراق المالية ان المعاملات الالكترونية التي كان من المقرر ان تبدأ امس الاثنين في السوق تأجلت أسبوعا. وقال متعاملون انهم يواصلون اختبار النظام الجديد الذي تم تركيبه بالتعاون مع بورصة باريس.

وقال أحد السماسرة «النظام جاهز من الناحية الفنية لكن بدء التعامل تأجل الى 28 تشرين الاول (اكتوبر) لتوفير مزيد من الوقت لسريان اللوائح الجديدة». وبلغ حجم تعاملات البورصة التونسية في 1995 نحو 918 مليون دينار وبلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة 3,66 مليار دينار.

ويهدف النظام الجديد الذي اقرته وزارة المالية الى اجتذاب مزيد من الاستثمارات الخاصة والشركات الى البورصة.

الدولار يساوي 0,98 دينار.

نمو ارباح شركة السويس للاكياس بنسبة 41 %

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة السويس للاكياس، وهي مشروع مصري سويسري مشترك، امس الاثنين ان صافي ارباحها بعد احتساب الضرائب زاد في النصف الاول من عام 1996 بنسبة 41 في المئة تقريبا ووصل الى 10,37 مليون جنيه مقارنة مع 7,38 مليون جنيه في نفس الفترة من 1995.

وتملك شركة اسمنت السويس وشركات اسمنت كبرى اخرى 60 في المئة من السويس للاكياس بينما تملك ديبيكو ماكس السويسرية الاربعين في المئة الباقية. وبلغت مبيعات السويس للاكياس 26,85 مليون جنيه في النصف الاول من 1996 انخفاضا من 36,35 مليون في نفس الفترة من العام الماضي. ويبلغ رأسمال الشركة تسعة ملايين جنيه موزعة على 450 الف سهم مملوكة اساسا لشركات اسمنت ونادرا ما يجري تداولها في البورصة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه.

هكذا من الأصل

الإسلام والتعددية السياسية:

القول بأن التعددية السياسية تضعف الدولة الاسلامية قول مردود

محمود الرحيمة حامد *

التعددية السياسية أسلوب في ممارسة الحكم، يقوم على تكتلات، او أحزاب سياسية تتناوب على السلطة بشكل دوري وفق فلسفتها ونظريتها في الحكم المنبثقة من الاجماع الشعبي عليها، وهو اتجاه نشأ اساسا نتيجة لكسر احتكار السلطة من حاكم فرد يجمع في يديه كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية تحت مختلف المبررات، ويهدف هذا الاتجاه الى تمليك الاغلبية مقاليد السلطة ان هي حصلت على ذلك برضا شعبي حر او بمعنى ادق بانتخابات حرة نزيهة، ووفق الحد الادنى المتفق عليه ابتداء. وهذا الاتجاه يعطي السلطة البرلمانية التي هي معقل التناقضات الحزبية والتكتلات السياسية نصيب الاسد في تسيير البلاد والعباد، وتقييد السلطة التنفيذية الى اقصى درجات التقييد.

ولعل المجتمع الدولي قد بدأ يسير اكثر في اتجاه معالجة المشاكل الكبرى التي تؤرقه على سبيل المثال كالارهاب والمخدرات وقضايا حقوق الانسان، وغيرها، عن طريق ما يعرف بالدبلوماسية البرلمانية، او دبلوماسية مؤتمر القمة التي تتيح لوجهات النظر المختلفة ان تعبر عن رأيها في اطار ما هو مطروح من قضايا ومشاكل، ولعل المنطلق في ذلك هو التعددية السياسية في ابهى صورها التي تحتلها الكيانات الدولية المعاصرة، بحكم ان لكل دولة سياستها الخارجية التي قد تختلف او تتفق مع دولة او مجموعة دول، فهل يمكن ان نقول ان الدول عبارة عن احزاب سياسية بالمعنى الواسع للكلمة تسعى الى النفوذ ومواقع القرار في المجتمع الدولي كما الاحزاب في المجتمع الداخلي؟

والتعددية السياسية علاوة على كونها آلية لتداول السلطة بشكل دوري، تعني تعدد الآراء والاتجاهات السياسية والاجتهادات الفردية والجماعية، وهي بذلك ضمانة لاحترام حقوق الفرد وحريته، وقيد على السلطة التنفيذية وكبح جماح استبدادها من ان تمتد يدها لكفكفة هامش الحرية الذي يتمتع به المواطن، والذي يتجلى في حقه في النقد والمعارضة، والاجتماع، واسقاط الحكومة بالتصويت ضدها ان حادت عن سياستها لانها تقوم على فرضية ان السلطة امر يخص كل أفراد المجتمع السياسي، ولكل منهم نصيب فيها على قدم المساواة بين بني الانسان ولو نظريا، ومبدأ الاختيار الحر، الذي يتم عن طريق آلية الانتخاب المفتوح، وليس النص او التعيين او التفويض الالهي او الانقلاب العسكري، وبذا تكون التعددية السياسية عنوانا للمشاركة السياسية الايجابية واحترام حقوق الانسان وحرية الرأي والصحافة.. الخ.

الا ان التعددية السياسية تحمل في داخلها جرثومة فنائها وكما يقال ان اي فكرة مهما كانت ايجابياتها تحمل في داخلها عوامل فنائها او متناقضاتها، فالتعددية السياسية لا تشذ عن هذا القانون الغلاب، وآفة التعددية ان تأخذ شكل او مضمون تعددية لغوية او قبلية او عرقية او جهوية او طائفية او مصلحية من مجتمع لم يتحرر من هذه القيم بشكل جاد، وتسعى لتحقيق مطامحها الذاتية ضاربة بالمصالح الكلية الوطنية والقومية عرض الحائط، وهنا غالبا ما تجري مناداة الجيش للخروج من ثكناته وتولي مقاليد السلطة بدعوى المدافعة او المحافظة على المصالح الوطنية والقومية «العليا» وحفظ الاستقرار والوحدة والأمن، من الانهيار لصالح فصيل عرقي او قبلي او لغوي او طائفي او مصلحي، ولاعادة التوازن الى اجل غير مسمى، ولتذهب التعددية السياسية غير مأسوف عليها، وحينئذ تنقلب النظرية الى نقيضها من التعددية الى الفردية في اضيق معانيها، وهذه اكبر من اختها ومن ادرانا ربما يتدخل الجيش لصالح هذا الفصيل او ذاك او بايعاز من طرف على حساب أطراف اخرى، والشواهد على ذلك من عالمنا المعاصر الذي تنتشر تعددياته تحت وطأة حاكم فرد او حزب حاكم اكثر من ان تحصى. ويقع الشعب باكمله تحت رحمة الاستبداد نتيجة هذه التدابير الوقائية او بمعنى ألطف الاجراءات الانتقالية حينا من الدهر.

ولعل سر نجاح الديمقراطية الغربية هو تحريمها تكوين احزاب على اساس طبقي او جغرافي، خوفا من ظهور اغلبية طبقية تخل بميزان العدالة، وتشرع لمصالحها الخاصة، بل يجب تكوين الاحزاب على اساس وطني وقومي، لان الاحزاب السياسية مهمتها في النهاية مؤلنسة الديمقراطية او ترويضها، وكذلك استناد التعددية السياسية ـ وهذا هو الاهم ـ على ارضية فكرية ومادية، او كما يحب ان يسميها الساسة ثوابت اجتماعية ووطنية تمثل حدا ادنى من الاجماع لا يجوز الخروج عليه، وهي في حالة الغرب العلمانية التي هي نوع من العقيدة يؤمن اصحابها بالدنيوية كمذهب في الحياة (وما يهلكنا الا الدهر) في مقابل الدين، والثقة المطلقة في نتائج المعارف والعلوم بمختلف انواعها، وما دون ذلك ليبرالية، دعه يعمل.. دعه يمر..

ولهذا فان الديمقراطية التي هي في تعريفها الاشد عموما، محكم الشعب بالشعب من اجل الشعب» قد تعرضت في مسيرة تاريخها الطويل لتطور وتكيف مستمر مع تغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والدولي ولذلك تطورت النماذج الديمقراطية بتطور النظريات التي استلهمت هذا الواقع، وهكذا سنمر بنماذج لا حصر لها من الديمقراطيات من ديمقراطية اليونان الاولى التي كانت لا تصح الا في حق الانسان المواطن التي تستثني العبيد والاجانب، مع ان المواطنين كانوا لا يشكلون الا نسبة 10 % من سكان اثينا يومئذ، الى ديمقراطية الامريكان وفيتو» الرئيس على اعمال السلطة التشريعية، والفصل شبه المطلق للسلطات، مرورا بديمقراطية «ويستمنستر» ودكتاتورية الاغلبية، التي تعتبر مهد الديمقراطية الغربية الحديثة.

المقاربة الاسلامية

اذا كان بعض الفكر السياسي الاسلامي ينظر الى التعددية السياسية كتقليد حديث لم يعهده المسلمون من قبل، وباعتبارها كذلك من مظاهر الحداثة السياسية، وكما هو الشأن في المسائل الحادثة فقد تباينت اجتهادات او تعددت اقوال المفكرين المسلمين المعاصرين حول التعددية السياسية بين رافض، ومتحفظ، وقابل بالامر الواقع..

الا ان السؤال الذي يمكن طرحه في حالة القول بالتعددية، هل يتخذ الاسلاميون التعددية السياسية وسيلة للقضاء عليها، وفرض نوع من السلطة الاستبدادية؟ في عالم تمكنت منه ثقافة لا تعرف الا هذين النوعين في ممارسة السلطة، اما ديمقراطي تعددي لان اولى آليات الديمقراطية المعاصرة هي التعددية السياسية، او دكتاتوري استبدادي..

للاجابة عن هذا السؤال، نبدأ بالنص المنزل، اذ يقول الله تعالى «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» هود «118ـ119».

فاذا كانت هذه الآيات تقرر ان الاختلاف بين الناس حقيقة واقعة لا شك فيها، فالمسألة لا تنحصر في حقيقة الاختلاف في حد ذاته، وانما في التعامل مع الاخر المختلف سواء في اطار المعتقد الواحد او خارج اطار المعتقد، وهذا يعني ان ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة لا يبيح باسمها مصادرة حقوق الاخرين المختلفين، لأن الحقيقة المطلقة من علم الله وحده، وهذه الحقيقة من مقتضيات التوحيد، وان كنا نحن المسلمين اقرب من باب التواضع الى الحقيقة في اطلاقها من غيرنا بعصمة النص المنزل، ومع ذلك لا ندعي لانفسنا باسمها مصادرة حقوق المختلفين معنا لمجرد الاختلاف، كما فعل المسيحيون من قبل حينما احتكروا امتلاك النص المقدس بل حتى تفسيره، ومارسوا محاكم التفتيش اوضح دليل على ذلك، خصوصا لما التبس ذلك بسلطة سياسية تسعى لقهر مخالفيها في الرأي بشتى الوسائل والامكانات وترميهم بالحق وبالباطل حفاظا على السلطة، وليس على عقائد الملة ودينها كما هو الزعم عادة. والشواهد من علمنا الاسلامي الذي شهد مثل هذا الانحراف على فترات من تاريخ المسلمين السياسيين، تغنينا عن الاستشهاد بالاسبان ليعدمهم عنا زمانا ومكانا، حيث ان اخطر استبداد وتسلط سياسي عرفهما الانسان حينما يكون باسم الدين والدين الحق منه بريء، الم يقل فرعون «انا ربكم الأعلى» كما جاء في القرآن الكريم على لسانه، وما هكذا يأمر الدين ان يتسلط فرد او جماعة مخصوصة محظوظة باسمه.

بل نسمح للآخرين ان يختلفوا معنا ان شاءوا ومتى شاءوا تأكيدا لمبدأ اخلاقي عظيم هو حرية الارادة الانسانية، لأن هذه الارادة مسؤولة عقلا عن تلك الحرية وفقا للمذهب الاخلاقي، ودينا لأن الله لم يضطر البشر على الاتفاق على دين الحق، ولكن مكنهم من حرية الاختيار، لان المسؤولية والجزاء يكون عليها، وذلك بما آتاهم من عقل وعلم ميز بهما الجنس البشري على سائر المخلوقات الاخرى، ولا تبقى بعد ذلك الا سلطة الموعظة والارشاد.

وما دمنا نروم الحقيقة، فان الوصول اليها يختلف باختلاف مفاهيم الناس وطبائعهم، وطرقهم او مناهجهم التي يتبعونها في الوصول اليها، واذا كان تعدد الاجتهاد في فهم النص الواحد والاختلاف في تأويله امرا واردا، ولا مندوحة منه، كما يؤكد ذلك الفقهاء، فإن تعدد الاجتهادات واختلافها في اختيار الوسائل هو من باب اولى، والوسائل في النهاية محكومة بغاياتها وفي هذا نفي للمبدأ القائل «الغاية تبرر الوسيلة».

والاشكال هو في مأسسة ـ ان صح التعبير ـ هذا الخلاف والاختلاف اي ان تعبر عنه مؤسسات بدل ان يكون خلافا بين افراد، اي ان يكون اختلاف مناهج وادوات، الا اختلاف اطماع ونزوات، وينبغي ان ينظر الى اشكالية التعددية السياسية في الفكر الاسلامي في هذا الاطار.

وقد وقع الخلاف في الصدر الاول من الاسلام، كما وقع في فروع الفقه التي تنهل من مورد واحد وترجع الى اصل واحد، وكان ذلك مصدر اثراء للفقه الاسلامي على مدار التاريخ، حتى صار ذلك شرطا من شروط الفقه، وكما قيل من لم يعرف خلافات الفقهاء فهو ليس بفقيه بل مقلد، فان الخلاف في فروع السياسة كان دائما ولا يزال امرا محفوفا بالمخاطر، اذ يقول الشهرستاني «ما سل سيف في الاسلام على مسألة من مسائل الدين، كما سل على الامامة في كل زمان»، واول خلاف وقع بين الصحابة الكرام بعد وفاة الرسول (ص) هو اختلافهم في مسألة الخلافة.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول ان الاسلام لا يرفض التعددية السياسية من حيث المبدأ، ولكن اي تعددية؟

وانما هناك حد ادنى او سقف للممارسة التعددية السياسية لا يتجاوزه، وهو الحد الذي لا يجلب الفوضى في الدولة الاسلامية وهذا يعني قولها بالاسلام عقيدة وشريعة، وانطلاقها من الثوابت الوطنية الصلبة، وقد رأينا الثوابت التي اسس عليها الغرب تعدديته السياسية، وان قيل ان التعددية السياسية تضعف الدولة الاسلامية فهذا قول مردود، بل العقول الضعيفة والمريضة التي لا تنظر الا في مصالحها الذاتية والانية هي التي تضعف الدولة وليس التعددية السياسية والدليل على ذلك ان بريطانيا غزت العالم وكانت امبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وكان الصراع في داخلها على اشده بين حزبي المحافظين والعمال.

ولكن كأن المسلمين الآن مشغولون بقضايا التحرر بكافة اشكاله، وكأنهم بذلك حين يرفعون شعار التحرر يرفضون الواقع بكل متناقضاته، ويتعالون عليه، وهذا مبعث خوف كثير من الانظمة حتى الانظمة الموغلة في الليبرالية، من هذا الخطاب التحرري المثالي الثائر، وهذا من شأنه ان يخفف درجة الاستجابة للتعددية السياسية، وحين يرفعون شعار الشريعة الاسلامية كقانون يحكم اذا دخلوا قبة البرلمان يفزع هذا اصحاب المصالح المؤكدة، من اجل ذلك يقطع الطريق امام حملة المشروع او البرنامج الاسلامي من المشاركة في الحياة السياسية بصورة ديمقراطية «مثال مصر والجزائر والقائمة تطول..».

فرفض التعددية السياسية في المجتمعات الاسلامية معناه ابعاد للجماهير العريضة من المشاركة في السلطة وتهميش لقيادات كفؤة وذات وزن وثقل سياسي لا يمكن غض الطرف عنه من جهة، واقرار الاسلام عقيدة وشريعة ليس معناه هدما للتعددية السياسية بل قد يؤدي الى تقدير افضل للتعددية السياسية ذاتها من جهة اخرى.

وليس المقصود من التعددية السياسية ان يضرب كل حزب على نفسه سورا من حديد في مواجهة الاحزاب الاخرى، فهناك مساحة للالتقاء الارادي بين الاحزاب المختلفة، ومساحة اخرى للتقاطع اللاارادي بينها، على المصالح الوطنية والاعراف الدستورية المتواضع عليها، تزيد هذه المساحة او تقل كثيرا او قليلا عن مساحة الاختلاف، وهذا ما يقلل من حدة التنافس والتقير بين القوى السياسية المختلفة، وهذه القاعدة كالبندول تعمل باستمرار لتجسير فوارق الاختلاف، وقد رأينا الاجماع بين مختلف الاحزاب داخل المجالس التشريعية حول قضايا استراتيجية وغير استراتيجية، وكذلك التحالف، والائتلاف بين حزبين او اكثر لتشكيل حكومة، وكذا التكتلات السياسية والمرشح الواحد لحزبين او اكثر من مراكز الانتخابات.. وهكذا..

والتحرر هنا المقصود به تحرر المسلمين العقلي من جهتين: من جهة التراتيب التاريخية التي اتبعها السلف فيما يتعلق بنظام الحكم ومن نظرة الاسقاط الغربي فيما يرجع الى الكيفية التي تمارس بها السلطة وهذا كله لا يتناقض مع جوهر التعددية السياسية في شيء، اما التصوير بأن التعددية السياسية لا تصلح في المجتمعات الاسلامية فهذه دعاية مغرضة لاينبغي ان يؤبه لها، بل الواقعية تكمن في عملية النقد الذاتي التي يقوم بها المسلمون في اكثر من صعيد.

وما نشهده اليوم من مواجهات عنيفة على امتداد الساحة العربية والاسلامية، مردها بالدرجة الاولى الى مظاهر الاستبداد والتسلط السياسي واحتكار الثروة، التي تساهم بصورة مباشرة في التفكك الاجتماعي والسياسي والحروب الاهلية.

• باحث سوداني في العلوم السياسية مقيم في المغرب

المسألة القومية وأزمة الوحدة الوطنية في السودان [2.2]

مناخ الاحباط الناتج عن النزعة الانفصالية يمكن ان يمتد بآثاره الى التيارات النهضوية

عبد العزيز حسين الصاوي *

لقد ترسخت في التناول العلمي والدارج لواقع التركيب الاجتماعي الثقافي في الجنوب رؤية تعددية تفترض خلوها من جوامع لوحدات اكبر وذلك تحت تأثير منهج الدراسات الاوروبية للمجتمعات (البدائية) حتى الخمسينات تقريبا. كما ترافقت بداية المساهمات الاكاديمية والفكرية السودانية المتزايدة الاستقلالية مع ضعف في اهتمام النخبة السودانية عموما بقضايا التكون والتكوين القومي لسببين: اولهما استئثار مسألة التحرير الاقتصادي ـ الاجتماعي باهتمامها الكلي تحت ضغط مهمات ما بعد الاستقلال السياسي، وثانيهما الاثر الاقصائي عن مجال الاهتمام النخبوي السوداني للتعقيدات وحساسيات العلاقة المصرية ـ السودانية على الصيغة القومية العربية السياسية نظرا لارتباطها في الاذهان بالمدخل الناصري اليه(1). ان ايقاظ اهتمام دراسي وعملي ـ سياسي بالمسألة القومية وفق الاشارات الواردة حول جنوب البلاد، يمكن ـ على سبيل المثال ـ ان يبدأ بنظرية المفكر الفرنسي المعروف ارنست رينان حول نشوء القوميات التي طرحها في خطبته بعنوان «ما هي الأمة؟» عام 1882، وتشتهر بتركيزها على عنصر الارادة الذاتية الجماعية كأساس لتعريف القومية: «الامة جماعة من الناس اتفقت مشيئتهم على العيش المشترك». ومن هنا تعتبر نظرية المشيئة هذه احد المقترحات الممكنة كمبحث نظري يتكامل مع مباحث اخرى على طريق استكشاف الكيفية المحددة التي يؤدي فيها هذا العنصر الذاتي دوره في تشكيل القومي في ظروف الجنوب ـ ضمن ـ السودان وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين.

ان نظرية رينان بطبيعة الحال ابنة اطارها الزمني ـ المكاني للعين بالرغم من جوهرها الذي يمكن اعادة استكشافه وصياغته في اطار مغاير تماما. ففرنسا من اوائل الامم الاوروبية التي حققت دولتها القومية، كما ان تأثير الثورة الفرنسية عام 1789 كأفكار وتغييرات على الارض كان عاملا رئيسيا في اجتذاب سكان مقاطعتي الالزاس واللورين اللتين ظلتا متنازعتين بين فرنسا والمانيا منذ عام 1971 الى الاولى، بالرغم من ان معظمهم يتحدث اللغة الالمانية(2). ويتسجم هذا مع التركيز على عنصر المشيئة في المدرسة القومية الفرنسية بدلا من اللغة كما كان عليه الحال بالنسبة للنظريات القومية الالمانية خاصة عند فيخته، اهم ممثليها، في سلسلة خطبه الشهيرة الى الامة الالمانية. كذلك فإن رينان نفسه يشرح الدور المحوري الذي كان قد لعبه النظام الملكي خلال قرون عديدة في انجاز التطورات القومية(3).

هذه كلها ـ على سبيل المثال وليس الحصر ـ عناصر مفقودة في الحالة الجنوبية السودانية ولكن الدراسة المقارنة للتجربتين التي تتضمن في صلبها تقييم نظرية رينان من منظور محلي، تبقى مفيدة كاحد محفزات اعادة توجيه اهتمامات الاكاديميين والمثقفين الجنوبيين بما يحقق التوازن فيها مع القبول الاستسلامي للهيمن بحقائق التنوع ـ التي تصل في احد التقديرات الى 572 قبيلة وشبه ـ قبيلة ـ ولطرح الاسئلة المجسورة في الاتجاه المعاكس: الى اي مدى تتوفر ظروف التشابك الموضوعي ـ وهذا احد المآخذ الرئيسية على النظريات القومية الفرنسية ـ بين الوحدات القبلية/الاثنية الجنوبية كأساس لرغبة العيش المشترك والانصهار القومي في عدد اقل من الوحدات او في قومية جنوبية واحدة؟ كيف يمكن الجمع بين الاعتراف بمساهمة التفاعل المتعدد الوجوه مع الشمال كأحد مصادر هذا التشابك بين ـ الجنوبي، وبالنواحي السلبية في العلاقة معه؟ ما هي حدود وطبيعة الدور النخبوي الجنوبي خصوصا والسوداني عموما في خلق ارادة الحياة القومية المشتركة هذه او تعميقها؟

ان غياب هذا النوع من الاسئلة والقضايا نتيجة لميل التوازن في الاهتمامات النخبوية الجنوبية ـ بمشاركة شمالية لاحقة ذات معدل مرتفع باستمرار ـ نحو ضرب من التعددية المجردة والاستاتيكية هو الذي ادى الى عدم تطوير الرصيد القليل من المعرفة العلمية المتوفر حول احتمالات نمو وحدات جنوبية اكبر بالدراسات النظرية والميدانية، توطئة لتحويله الى سياسات شعبية/مدنية ورسمية تدعم اي خطوط تبلور موضوعي في هذا الاتجاه يمكن تشخيصها. فمن المعروف ان معظم دارسي جنوب السودان يرون في المادة الاثنوغرافية الموجودة عنه حول اللغات والثقافة ومصادر الهجرة ملامح لثلاثة تجمعات فوق ـ قبلية تحت مسميات الـ Nildes Ni- Iohamites، Sudamics. ويدعم هذا التصور ـ على مستوى الاحساس الذاتي لدى الجماعات المعنية ـ ملاحظة مستخلصة من بحث ميداني حول قبولها للتجمع الاوسع كاطار انتمائي يتداخل مع الاطر الاصغر(4). كذلك تتبنى بعض الجهات الاكاديمية الجنوبية تصنيفا مشابها بينما يتحدث مثقف جنوبي بصورة معممة عن امكانية نمو طبيعي نحو قومية (افريقية) انطلاقا من خمس مجموعات قائمة حاليا هي الباري واللو والبانتو والمادي ـ مورو ثم بقية مجموعات شرق الاستوائية، اذا ترك نموها لطبيعته الخاصة(5). على ان اهم مؤشرات المساهمة الفكرية الجنوبية على الارجح هي التحليل الذي قدمه جوزيف قرنق عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني ابان توليه منصب وزير الدولة لشؤون الجنوب عام 1970، وقبل اعدامه مع عدد من قيادات الحزب بعام واحد، وجاء فيه: «المشكلة الجنوبية (تعتبر) مظهرا للمسألة القومية في المرحلة الانتقالية التي تمر بها افريقيا حيث تطرح قضايا التغيير الاجتماعي والديمقراطية الجديدة المترافقة معها بالضرورة. كما تعلمون فان المسألة القومية ظهرت في اوروبا الغربية لاول مرة في فترة تبدأ تقريبا مع الطورة الفرنسية عام 1789 وتنتهي عام 1871 بالحرب الفرنسية ـ البروسية وتوحيد المانيا. صعود الرأسمالية وبالتالي الحاجة الى الانتاج السلعي الواسع، بعكس الخصوصيات الاقطاعية، تطلب اقامة مناطق موحدة سياسيا او دول مكونة من اناس يتحدثون نفس اللغة».

وبعد فقرة يطبق فيها قرنق اطروحة العلاقة بين صعود الرأسمالية وقيام الدولة القومية على عدة بلدان في اوروبا الغربية، ثم على اوروبا الشرقية بعد ذلك في بداية القرن العشرين، يقدم تحليلا للمسألة القومية في افريقيا والسودان ردا على دعوة بعض المثقفين الجنوبيين لحق تقرير المصير بناء على التجربة الاوروبية، وردود الفعل الشمالية الاتهامية والعاطفية عليها: «اذ لا بد من ملاحظة سمات معينة في افريقيا. اولا عند بداية التسابق الاوروبي على افريقيا خلال النصف الثاني من القرن الماضي كان معظم الافارقة يعيشون ضمن ظروف اقتصاد طبيعي تمنع قيام نظام سياسي ارقى من القبيلة. انها لم تتطور نحو قوميات بسبب ظروفها الاقتصادية البدائية التي لا تسمح بتقسيم اجتماعي للعمل وتنمية الثقافة واللغة. في مثل هذه الظروف ما قبل ـ الرأسمالية لا يمكن ان تنشأ حركة قومية بالمعنى الصحيح للكلمة. اما السمة الثانية فهي نشوء دول ذات تكوينات في درجات تطور قومي مختلفة بسبب التخطيط الاستعماري الاعتباطي لحدودها، والثالثة هي تفاوت مستويات التطور الاقتصادي داخل هذه الدول حيث حققت للجموعات القومية التي تركز في مناطقها الاستغلال الاستعماري تقدما اكبر في جميع النواحي بالمقارنة مع بقية المجموعات والرابعة هي انتقال الاستعمار الى مرحلة الامبريالية التي تستغل كل الطبقات في الدول المستعمرة.

ويعود جوزيف قرنق الى المسألة القومية ولكن في اطارها السوداني بعد عدة فقرات يستخدم فيها هذه السمات ـ الافكار الاربعة لتحليل تطور الاوضاع في السودان قبل الاستقلال وبعده، منتهيا الى الحكم الذاتي الاقليمي الذي يتضمن الحق في تنمية الثقافات والتقاليد كحل يعكس الفهم السليم لجذور المشكلة: «على اساس انه لا يوجد كيان قومي حقيقي في الجنوب ولكن توجد جماعات قومية لها مناطق محددة وتتحدث لغة محددة ولها عاداتها وتقاليدها المميزة. ما هو مستقبل هذه الكيانات؟ هل ستندمج مع بقية القطر لتكوين قومية/امة سودانية؟ يبدو بديهيا ان معظم الجماعات القومية الجنوبية ستختفي او تندمج في جماعات اخرى على الاقل بسبب ضعفها العددي ولكن حتى هذا سيستغرق وقتا طويلا للغاية لان العواطف القومية لا تموت بسهولة. اندماج هذه الاقوام مع الاخرى في الشمال لتكوين امة سودانية واحدة اصبح مستحيلا لان اكثر من خمسين عاما من التقدم النسبي الذي تحقق للقبائل العربية تركت اثرها فنمت قومية عربية سودانية لها تقاليدها وثقافتها وعواطفها المميزة بسبب ظهور الطبقات الاجتماعية وتقسيم العمل فيها تاركة القبلية خلفها. لم يعد هناك مجال لدخول جماعات قومية اخرى الى هذه الدائرة المغلقة. وهكذا فإن توفر شروط ديمقراطية قد يمكن الجماعات القومية الجنوبية الكبيرة من التطور نحو قوميات ضمن السودان مع انه من المستحيل التنبؤ بما سيكون عليه الحال بعد خمسين عاما»(6).

حدود وسياق هذه الدراسة لا يسمحان الا بإشارة عابرة لنواحي الاعتراض على هذا التحليل المتأثر بالتعريف الماركسي الستاليني للقومية في المؤلف المعروف (الماركسية والمسألة القومية) واهمها الخلط بين القومية كوجود وكحركة سياسية ـ فكرية معبرة عنها، والربط السببي بين الظاهرة القومية ومرحلة التطور الرأسمالي. ومع التنويه بأنه لا بد من التمييز بين هذا النوع من التقييم لرؤية جوزيف قرنق والتكذيب الظاهري حاليا لاركانها الرئيسية لكون الاخير انعكاسا لحالة الانكفاء الشعوري، والفكري ـ السياسي ـ الحركي احيانا، نحو الانتماءات الاقليمية والقبلية بعد ما يتجاوز عقدا من زمان التداعي السوداني المضطرد، فإن اهمية هذا التحليل بالنسبة للمجرى الاساسي لهذه المساهمة البحثية يتلخص في كونها نموذجا للجهد النظري المطلوب حول المسألة القومية بالمعنى الذي يميز علميا بينها وبين الروابط القبلية/الاثنية قبل ـ القومية الذي يسعى لهضم الخبرة الانسانية العلمية والعملية ويعيد قراءتها ضمن البيئة التاريخية والاجتماعية الافريقية والسودانية. كذلك يشكل التحليل وجهة نظر حول الشروط اللازمة للتبلور القومي في الجنوب سواء ضمن وحدات اكبر او كيان قومي (جنوبي) موحد تطرحه كموضوع غني للنقاش الدائر حول مستقبل الكيان الوطني العربي ـ غير العربي.

اضافة لذلك فان ورقة قرنق في صيغتها الكاملة التي تشمل تفسيرا لحالة عدم التكافؤ التنموي بين شقي القطر يتأسس على دور القوى الاستعمارية وشرائح اجتماعية ـ سياسية شمالية معينة في ذلك، تعتبر نموذجا للتلازم الطبيعي بين ادراك التفسير الصحيح لهذه الظاهرة وادراك الحدود الفعلية للتعددية الثقافية الجنوبية واقعا ومستقبلا، بعكس ما يحدث الان ومنذ فترة حتى في بعض الاوساط الشمالية منزلقا بجهود تعميق البناء الوطني نحو متاهات جديدة. فللمبالغة في اطروحة التنوع عددا وثباتا مرتبطة بسيادة مفهوم «الهيمنة الوسطية/الشمالية العربية» الملتبس لدى قطاع بالذات من المثقفين الجنوبيين والشماليين. وهو مفهوم يعمم المسؤولية الشمالية عن حالة التخلف الجنوبي دون تحديد زمني او اجتماعي او سياسي واضح ويكرس في الوقت نفسه تصورا لحرية نمو الثقافات غير العربية وطبيعتها ينحصر في كثرتها وسرمديتها دون تلاقحها وديناميكيتها التوحيدية الذاتية. فبالرغم من صدوره عن احد روافد النهضوية السودانية ـ كما جاء من قبل ـ الا ان هذا المفهوم يفارق تراثها العقلاني عندما يتجاهل مقولة تاريخية الظواهر الانسانية ونسبيتها منجذبا بذلك الى عالم الصراع بين الشخصيات القومية والثقافية بحثا عن تفسير للتخلف نظرا لخاصية الثبات النسبي فيها بالمقارنة للسيولة النسبية لخواص المصالح والافكار والسياسات والتي تعين بالفعل خطوط الصراع بين فئات البشر عبر حدود هوياتهم المتباينة. ويتوافق هذا الميل السكوني والاطلاقي بطبيعة الحال مع تصور للخريطة الثقافية الجنوبية موسوم بتعددية جامدة ومفتوحة كلية كما يقود الى مراجعة للخريطة الشمالية بنفس الاتجاه، وتظهر الملامح الاولية لذلك لدى بعض المثقفين والناشطين السياسيين الشماليين في التركيز على الارث الثقافي قبل ـ العربي لمناطق النوبة والنوبيين والفور والبجة الشمالية بما يتجاوز الاغراض المشروعة الخاصة بتوثيق التاريخ الثقافي السوداني وتعريف الاجيال الجديدة به، الى طمس وتفكيك روابط الاستعراب المتفاوت في جزئيته بين هذه المناطق ومع اغلبية الشمال العربية. والدليل الاهم على هذا التجاوز هو ارتباط التركيز المشار اليه بتبني مفهوم «الهيمنة الوسطية العربية» الجنوبي الاصل مما يفضي في احد تفرعاته الى نمط تعددية ثقافية شمالية اقرب ما تكون الى خصائص الخريطة الثقافية الجنوبية. فللمحولات السلبية في اطروحة الهيمنة تجاه العروبة كقومية والعرب كشعب، تتمشى مع اتجاه تحويل الثقافة العربية الى ثقافة اقلية ضمن مجموعة ثقافات اقليات سودانية وذلك كرد فعل تصغيري تجاه القومية العربية وليس كحصيلة تناول موضوعي لهذه المسألة في اجواء خالية من الاحتدام لا يتناقض فيها التمييز بين «القومي» وما قبل القومي» في تنظيم الجماعات البشرية مع حقوق الاحترام والرعاية المتساوية لكافة الثقافات مهما قل عدد المواطنين المنتمين اليها.

كما جاء من قبل فان القاعدة العامة هي ان نجاح عملية البناء الوطني لا تتوقف بالضرورة الا على السياسات الرسمية وغير الرسمية الخاصة بادارة الدولة وتطوير المجتمع باعتبار ان التعددية قومية كانت او غير ذلك ومهما كان مداها الحقيقي لا تتناقض مع تنامي الاسس الموضوعية والذاتية لروابط الولاء الوطني طالما توفر ذلك النوع من السياسات، شريطة الا تكون تعددية اصطناعية مجبولة من مادة بعض الاذهان النخبوية وليس من مادة العلاقات الثقافية والاجتماعية الموضوعية. وواقع الامر هو ان هذا الضرب من التعددية نتاج ذهنية تجسد احد الاعراض الجانبية لاخطر المعقبات التي تواجه عملية استنقاذ البناء الوطني وتجديده وهي انتقال الازمة السودانية من مرحلة عدم الاستقرار الى مرحلة عدم الاستقرار المجتمعي منذ منتصف الثمانينات تقريبا. تحت ضغوط الانظمة العسكرية المتعاقبة منذ الاستقلال ومزيج سوء الادارة الاقتصادية، المرتبط بهذا النوع من الانظمة اكثر من غيره، وتبدلات الظروف المناخية التي قوضت المرتكزات الاساسية للحياة المعيشية في الريف البدوي والزراعي الى جانب توسع الحرب الاهلية راسيا وافقيا، اهتزت اركان المجتمع كمؤسسات وقيم وروابط من كل الانواع وتأسست بذلك حلقة ازمة شاملة يؤدي فيها كل وجه من وجوهها هذه الى الاخر. ومن الطبيعي ان تتأثر بنية التماسك الوطني في كافة انحاء البلاد في خضم مثل هذه الازمة بحيث يصبح الحفاظ على القدر المتحقق منه مشكلة في حد ذاته ناهيك عن تمتين هذه البنية بحل معضلة التعايش بين الشمال والجنوب الموروثة من الحكم البريطاني. كما ان مناخ الاحباط والبلبلة الفكرية الشديد الكثافة المتولد عن مثل هذه الاوضاع يمكن ان يمتد بآثاره الانحرافية حتى الى مجال القوى السياسية والتيارات الفكرية النهضوية المرشحة لمنع استفحالها تمهيدا لانجاز اجماع وطني حول كيفية الخروج النهائي منها.

• كاتب من السودان

هوامش

1ـ يمكن الاطلاع على وجهة النظر هذه في: عبدالعزيز حسين الصاوي: الحوار القومي ـ القومي، الضرورة والامكانية، دار الطليعة، بيروت، 1995، ص. 105ـ 121.

2ـ الاعتماد في هذا الجزء على: الياس مرقص: نقد الفكر القومي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الاولى، 1966، ص. 80ـ83.

3ـ نديم البيطار: من التجزئة الى الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة ـ 1982، ص. 27.

4ـ J.HOWELL: POLITICAL LEADERSHIP AND ORGANIZATION IN SOUTHERN SUDAN, UNPUBLISHED PH.O. THESIS, U. OF READING, BRITAIN, P.34.

5ـ SIRR ANAI KELUELJANG: PROBLEMS OF CULTURAL DEVELOPMENT IN SUDAN, ARTICLE IN: NORTH - SOTHE RELATIONS AFTER ADISABABA AGREEMENT (ED), U. OF KHRTOUM, 1989, P.P. 291-292.

6ـ JOSEPH U. GARANG: ON ECONOMICS AND REGIONAL AUTONOMY, ARTICLE IN: REVIEW OF AFRICAN POLITICAL ECONOMY, U.S.A., 1983, SPECIAL ISSUE, SUDAN, NO 26, P.P. 82-89.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ارتيريا.. وحربها ضد الجميع!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في باب «بريد القدس العربي» بتاريخ 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1996، كتب الاخ صلاح علي أحمد ـ لندن ـ من ارتيريا تعليقا بعنوان (ارتيريا وحرب «القدس العربي») تناول فيه «بوصفه قارئا ومواطنا ارتيريا بسيطا يجتهد لفهم الخطاب الاعلامي العربي ومستجداته مركزا على افتتاحية عدد «القدس العربي» والتي تناولت شكرها لبنيامين نتنياهو بأسلوب ساخر ولم تستثن ارتيريا «استصغارا واستفزازا» كما يدعي الاخ صلاح، وهذا الاتهام للصحيفة جاء بعد أن تصور ان الافتتاحية تستصغر او تقلل من شأن ارتيريا لمجرد ان تعبير التعليق كان كما يلي (وبعد ان اصبحتم فريسة لكل طامع من اسرائيل وامريكا بل «ارتيريا») واضاف ـ بعد ان وضع ارتيريا بين قوسين ـ على حد تعبيركم.

في الحقيقة لا اخفي بأنني قد صدمت من تعليق الاخ صلاح فهو يعتب على صحيفة «القدس العربي» لانها ـ كما تصور هو ـ قد سخرت من ارتيريا، لكنه لجأ الى اسلوب السخرية الجارحة ليس من الصحيفة بل قد سخر وتطاول على الوطن العربي الذي نعتقد بان ارتيريا جزء لا يتجزأ منه سواء اراد هو أم لم يرد وسواء اراد «اسياس افورقي» او لم يرد لان قضية الانتماء الى امة ليس خيار افراد او رؤساء او احزاب، هذا من ناحية عامة لإلقاء الضوء على مدى التناقض الذي يعيش فيه الاخ صلاح.

وليسمح لنا الاخ صلاح بأن نحاول ان نوضح له بعض القضايا التي نراها مشوشة في فكره او تفكيره وهو قد اعترض في بدء خطابه بانه يحاول ان يجتهد لفهم الخطاب الاعلامي العربي ومستجداته، وليته اجتهد او سعى للاجتهاد فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر كثواب المجتهد على ضوء حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

اولا: كون التعليق الذي جاء في «رأي القدس» قد تناول نتنياهو بالسخرية فهذا شيء طبيعي بحكم تراكم الاحداث، وايضا ان فهمت مضمون التعليق لعرفت ان السخرية هنا ليست مجرد سخرية في حد ذاتها، وانما هي من نوع من جلد الذات واستنهاض الهمم والمقصود هو تحديدا بعض القادة العرب الذين وصلت بهم الحال الى ان يظنوا خيرا في نتنياهو او اي مسؤول صهيوني.. وبالطبع وبحكم ترابط الاحداث ومواقف ارتيريا وايضا امكانياتها ما يثير حقا السخرية كأن تتصور مثلا ان «السودان» قد احتل صعيد مصر كرد على احتلال مصر لمثلث حلايب، ومعروفة هي امكانيات السودان الاقتصادية والعسكرية، فكيف حال ارتيريا «الشقيقة» وهي خارجة لتوها من براثن الاحتلال الاثيوبي وما تزال في حاجة الى كل دعم من جيرانها العرب كما دعموها لأكثر من ثلاثة عقود لكي تتحرر، ومن السخرية ان عدو الامس (اثيوبيا) اصبحت حليف اليوم لارتيريا المستقلة والمستغلة بكل ما في كلمة استغلال من معنى ومضمون الخ. ولا اود الخوض في تفصيلات ذلك الدعم حتى لا تتهمنا بالسعي الى رذيلة (المن والاذى)، وحاشا على اي قطر عربي ان يمن على ارتيريا بما قدم لها لأنه ـ ببساطة لا تفهمها انت ـ واجب قومي، الا انني اود ان استوضح منك قضية شغلت تفكيري ان لم اقل قد شلته تماما، الا وهي هل كان جزاء الاخوة الفلسطينيين هو (جزاء سنمار) ولا اظن ان اي مواطن ارتيري يستطيع ان ينكر ما قدمه الفلسطينيون من دعم سواء بالتدريب في معسكراتهم او بالمساندة في كل المحافل القومية والدولية لقضية ارتيريا.. هل كان جزاء هؤلاء المخلصين ان يكون نظام «افورقي» حليفا لاسرائيل وليس مجرد حليف بل ومتآمر معها ضد الامة العربية.

ثانيا: اما بخصوص تعليقك على جزر حنيش (ما صغر منها وما كبر) على حد تعبيرك الاستفزازي، اضافة الى الشماتة التي لا تليق والتي يتضح بها حديثك حول جزر طنب (ما صغر منها وما كبر) ايضا على حد تعبيرك وما ينتظر العرب من احداث مشابهة كما تنبأت.. او كما تتمنى انت! نعيد السؤال بنفس صيغة التساؤل حول جزاء الفلسطينيين فنقول هل جزاء اليمن هو ان تقوم ارتيريا (الفتية) باحتلال جزر تابعة لليمن وان اردت ان تفهم هذا الموقف فارجع الى قول الشاعر العربي اعلمه الرماية كل يوم وحين اشتد ساعده رماني! وكفى. اما ما قام به اليمن من واجب قومي وديني تجاه الاخوة في ارتيريا ابان حرب التحرير فلا اظن انك تنكره مهما بلغت بك المكابرة او.. الخ.

ثالثا: على ضوء ما تقدم هل تعتقد ان ارتيريا لم تتطاول على الوطن العربي بما فعلته من:

1 ـ رفضها الانضمام ـ اي نظام اسياسي ـ للجامعة العربية.

2 ـ تحويلها جزيرة (دهلك) الارتيرية الى قاعدة عسكرية للعدو الصهيوني يهدد أمن المنطقة وأمن اليمن والسودان ومصر على الاخص.

3 ـ احتلالها للجزر اليمنية.

4 ـ تحرشها بالسودان ودعمها لمعارضي النظام الاسلامي في ذلك القطر العربي المسلم.

5 ـ طبعها لخرائط «دولة ارتيريا» متضمنة اراض تابعة لجمهورية جيبوتي.

6 ـ ارسالها للبعثات العسكرية والمخابراتية للتدريب في «اسرائيل».

7 ـ التنسيق الشامل مع العدو الصهيوني وعلاقة الصداقة التي تربط الرئيس الارتيري بكل قادة دولة الاغتصاب.

ان كانت اجابتك بأن كل هذا لا يعتبر تطاولا فنرجو ان توضح للقراء ما هو التطاول يا ترى؟!

رابعا: تقول يا اخ صلاح (ومما لا شك فيه ان ذلك الاسلوب هو جزء من المأساة العربية التي تدور حول حدود الوطن العربي ذلك الوطن الوهمي في طبيعته وفق دخانية التكوين التي تشوبه) زادك الله علما وحكمة لتعطي هذا الوطن العربي (الوهمي) دروسا في التاريخ والجغرافيا والحضارة وهان على قلمك ان يكتب بلا تردد او ترو واصفا الوطن العربي بانه وطن وهمي، وليس وهميا فحسب بل تضيف (وفق دخانية التكوين التي تشوبه) مسكين هذا الوطن الذي اصبح في نظرك مجرد وهم ودخان..

وبعد.. لا تملك الا ان نقول لك سامحك الله وهداك، وعلى فكرة تاريخ هذه الرسالة مؤرخ بالارقام العربية الحضارية الوهمية!

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

رأي القدس: حقن تخدير أمريكية للأكراد

بينما غادر دينيس روس المبعوث الامريكي لشؤون السلام في الشرق الأوسط المنطقة دون احراز اي نجاح في المفاوضات التي رعاها حول مدينة الخليل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، بدأ روبرت بلليترو المبعوث الامريكي لشؤون الملف الكردي جولة من المباحثات في تركيا مع مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ثم جولة أخرى مع جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني في محاولة من جانبه لوقف الاقتتال الدائر بين الفصيلين، وتهدئة الأوضاع في الشمال العراقي.

الأرجح ان حظ بلليترو في النجاح مع الفصيلين الكرديين المتصارعين على مناطق النفوذ لن يكون أفضل من نظيره روس، ليس لأن مشكلة الأكراد اكثر تعقيدا من قضية الانسحاب من مدينة الخليل، وانما لان الادارة الامريكية التي تقف على مسافة اسبوعين من موعد الانتخابات الرئاسية لا تريد حلولا وتسويات، وانما تسكين هذه النزاعات، وتخدير الاطراف المشاركة فيها، ريثما تضمن الفوز، والبقاء في البيت الابيض لاربعة اعوام قادمة، وبعد ذلك لكل حادث حديث.

الهدف الأساسي من جولة بلليترو الحالية هو اقناع الفصائل الكردية المتناحرة بالبقاء تحت المظلة الامريكية، والابتعاد كليا عن العراق وايران، والحيلولة دون تمدد نفوذهما الى المنطقة، وعدم تفوق طرف على آخر في الوقت نفسه عسكريا وسياسيا. واللافت ان تقدم مسعود البارزاني نحو السليمانية توقف في الساعات الأخيرة، وتزامن ذلك مع اجتماعات انقرة مع بلليترو، الأمر الذي يصب الكثير من الزيت على نار النظرية التآمرية التي تقول ان واشنطن هي التي ترسم خريطة نفوذ كل طرف من الأطراف المتقاتلة، حتى يسهل عليها في مرحلة قادمة جمع الزعيمين البارزاني والطالباني على مائدة المفاوضات وتحسين فرص التسوية السياسية بالتالي.

وربما أحسنت القيادة العراقية صنعا عندما فضلت الاكتفاء بموقع المراقب، ورفضت الاستجابة لطلبات البارزاني بارسال الدبابات للقتال الى جانبه مرة أخرى لاستعادة ما خسره أمام زحف غريمه الطالباني المدعوم من ايران. فالوضع ما زال يتسم بالغموض والضبابية، والقادة الاكراد لم يحسموا أمرهم بعد، وما زالوا يقبلون أن يكونوا أدوات في أيدي القوى الاقليمية المحلية، والولايات المتحدة التي تحاول استغلالهم بطريقة بشعة، لاستنزاف الحكومة المركزية في بغداد، وابقاء الحصار الظالم المفروض على العراق.

مسعود البارزاني لم يحسم أمره بعد، وما زال يدرس خياراته، ومن الواضح انه ما زال مترددا في التحالف بشكل كامل مع بغداد، تحسبا من نتائج خسارة الولايات المتحدة، عسكريا وماليا وسياسيا، وما يترتب على ذلك من تبعات، على عكس السيد الطالباني الذي اختار الدخول من البوابة الايرانية الى اللعبة الاقليمية، رافضا استيعاب دروس تجربة مصطفى البارزاني المخيبة للآمال.

بلليترو لن يتوصل الى تسوية تجمع الزعيمين الكرديين في صيغة سلام جديدة، تعيد اقتسامهما للمهام والوظائف في حكومة كردستان العراق مثلما كان عليه الحال في السابق، ولذلك فانه قطعا سيعود خالي الوفاض الى واشنطن بالصورة نفسها التي عاد فيها دينيس روس، ولكن عودته هذه ستؤقت مع بدء الانتخابات الرئاسية، ويعد ان يضمن عدم حدوث اي ازعاج عراقي أو كردي للرئيس كلينتون في اللحظات الصعبة.



ردا على هيكل: التاريخ ليس حكاية للتسلية

هشام شرابي

(1)

في كتابه الطريف «اوسلو: قبلها وبعدها»، المسلسل حلقات في عدد من الصحف العربية، يروي الاستاذ محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير «الاهرام» سابقا، قصصا ديبلوماسية مثيرة وممتعة عن احداث الحقبة الاخيرة من تاريخنا القريب المفجع.

ومن بين هذه القصص، يروي الاستاذ هيكل قصته حول اجتماع يقول انه دار بين ابو جهاد (خليل الوزير) واستاذ امريكي يهودي اسمه ستيفن كوهين. ويذكر الاستاذ هيكل ان ابو جهاد عقد هذا الاجتماع بتوصية من الدكتور هشام شرابي الاستاذ في جامعة جورج تاون، الذي كان يتصل بوزارة الخارجية الامريكية على اساس انه مستشار خاص لـ «ابو جهاد».

وما يستخلصه القارىء من هذه القصة ان ابو جهاد وانا كنا نجري اتصالات باليهود قبل اوسلو بسنوات، فنكون بذلك من بين الذين لعبوا دورا في رواية الاتصالات السرية مع اليهود التي يدور حولها كتاب الاستاذ هيكل.

(2)

للتوضيح، اول ما اود قوله هو انني لا اعرف من هو ستيفن كوهين، واني لم اقابله يوما ولم اقدم اليه «توصية»، من اي نوع من الانواع او بأي شكل من الاشكال.

واني ايضا لم اكن يوما «مستشارا» خاصا، لـ«ابو جهاد»، ولم اكن على اتصال بوزارة الخارجية الامريكية «بصفتي مستشارا خاصا لابو جهاد». لقد دخلت وزارة الخارجية في واشنطن ثلاث مرات، في كل منها على رأس وفد من الامريكيين العرب لاطلاع وزير الخارجية الامريكية على وجهة نظر الجالية الامريكية العربية بصدد السياسة الامريكية ازاء القضية الفلسطينية. وكنا بعد كل لقاء نعقد مؤتمرا صحافيا عند مدخل وزارة الخارجية نعبر فيه عن موقفنا تجاه السياسة الامريكية المتحازة لاسرائيل.

(3)

تساؤلي واستغرابي، هو كيف يدوّن الاستاذ هيكل هذه القصة دون ان يحقق في مصدرها ودون ان يتساءل عن مدى صحتها.

لماذا لم يتصل بي، وهناك معرفة شخصية بيننا، فقد تقابلنا مرارا في العشرين سنة الاخيرة: سنة 1974 في لندن في المؤتمر السنوي لمركز الدراسات الاستراتيجية، وفي شيكاغو في السنة اللاحقة في المؤتمر السنوي لجمعية الخريجين الجامعيين الامريكيين العرب، وفي القاهرة مرتين في سنة 1984 عند انعقاد الاجتماع الاول لمجلس امناء المؤسسة العربية لحقوق الانسان، وعند زيارتي له في منزله سنة 1985 برفقة صديقي د. سعد الدين ابراهيم.

كان بامكانه ان يرفع التلفون ويتصل بي. كان بقدرته ان يحصل على عنواني ورقم تلفوني من الدكتور سعد الدين ابراهيم.

لو فعل ذلك لكنت بينت له ليس فقط ان القصة مغرضة ولا صحة لها، بل واكثر من ذلك، لكنت حدثته عن ابو جهاد وعرّفته على ما يمثله ابو جهاد في تاريخ الثورة الفلسطينية.

(4)

كان ابو جهاد من قادة الثورة القلائل الذي عاش حياة ثورية كاملة، لم تكن السياسة او العلاقات الخارجية من مسؤولياته، فقد تركز عمله على «شؤون الداخل»، اي على فلسطين الـ1948 والضفة والقطاع، وكان هذا حقل تعاوننا عبر السنين.

وكان ابو جهاد الوحيد بين «الابوات» الذي عمل بصمت بعيدا عن الصالونات ووسائل الاعلام والمناسبات العامة.

في بيروت، عندما تعرفت عليه في اواسط السبعينات وقامت بيننا صداقة عميقة، كان يسكن مع عائلته في شقة متواضعة في منطقة برج ابو حيدر، وكان فيها مكتبه ومقر عمله، كنت كلما سافرت الى بيروت اتصل به حال وصولي، فيرسل سيارة تأخذني الى بيته ونجتمع ساعات ندرس فيها المشاريع التي كنا نقوم بها في «الداخل» من خلال المؤسسة التي انشأناها في واشنطن حسب القانون الامريكي باسم «الصندوق الفلسطيني للثقافة والتنمية الاجتماعية». وكان لـ«ابو جهاد» دور مركزي في نشاطات هذه المؤسسة (التي تعرف اليوم باسم «صندوق القدس») والتي سنحتفل في السنة المقبلة بمرور عشرين سنة على تأسيسها.

تركزت مشاريعنا في الفترة الاولى على فلسطين 1948، فقدمنا الآلاف من المنح الدراسية لمساعدة الطلاب المؤهلين والمحتاجين لتكملة دراساتهم العليا والتخصص المهني، وساهمنا في بناء روضات الاطفال وتزويد المدارس الابتدائية والثانوية بالمراجع المتخصصة والجهزة الكومبيوتر، وفي تقديم القروض المالية للمزارعين واصحاب المهن، وتأسيس الاندية الرياضية والثقافية في المدن والقرى، ومشاريع تنموية وثقافية اخرى. وعند قيام الانتفاضة تركزت نشاطات المؤسسة على تأمين المساعدات المالية والطبية للمتضررين من شعبنا في الضفة والقطاع، ومازال هذا المشروع قائما.

وفي سنة 1991، بعد اتفاقات مدريد، انشأنا ضمن اطار «صندوق القدس» «المركز الفلسطيني للابحاث السياسية في واشنطن»، لدراسة كل ما يتعلق بالتطورات السياسية، وذلك بالقيام بالبحوث والدراسات المتخصصة. (وقد صدر منها العشرات باللغة الانكليزية)، وتعريف الرأي العام الامريكي على وجهة النظر الفلسطينية. ولم يكن لاي من هذه النشاطات ان تنجح وتستمر عبر السنوات العشرين الماضية دون مساهمة ابو جهاد ودعمه المستمر.

(5)

انكر هذا لانكر الاستاذ هيكل بما يعرفه جيدا، وهو ان التاريخ ليس حكاية نسردها للتسلية، بل وقائع واحداث حقيقية علينا ان نحقق بها ونعي دلالتها ومعانيها!! اذا انتفى التمييز بين الواقع والخيال وتساوى الصح والخطأ، لا يعود بامكاننا التفرقة بين الحق والباطل وبالتالي لا يعود بامكاننا معرفة التاريخ ومعرفة انفسنا. لذلك فانه من واجبنا كباحثين وكتابا واكاديميين ان نكون على مستوى المسؤولية الفكرية في تناول احداث الماضي القريب والبعيد، وان نقدم القدوة العلمية لجيلنا الطالع ويتمسكنا بمرجعية الحقيقة التاريخية وثوابتها الفكرية والاخلاقية.

الطفل الفلسطيني، الزعيم الفلسطيني، والشقيق العربي

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في هذه الحياة مشاهد نادرة تحفر نفسها في الذاكرة بسطوة لا تقاوم. ولا نتحدث هنا فقط عن ذاكرة الفرد وانما الذاكرة الجمعية للبشرية، او ذاكرة التاريخ كما نسميها احيانا. هنالك مثلا ذلك المشهد المروع لطفلة فيتنامية عارية اشعلت قنابل النابالم في جسدها وهي تجري كالمجنونة هربا من النار التي تلاحقها اين ما ذهبت، لان هذه النار تلبستها كجلد آخر لا تستطيع خلعه حتى بعد ان تخلصت من كل ملابسها، وهي صورة جسدت ماساة حرب فيتنام وايقظت ضمير العالم ضد مآسيها. وقد حفرت الانتفاضة الفلسطينية في ذاكرة الانسانية مشاهد خالدة، لعل ابرزها مشهد ذلك الطفل الذي واجه بحجره الجندي حتى ادركه فلم يبق بين فوهة البندقية وظهره غير بوصات، فتوقف الطفل في تلك اللحظة الحاسمة فجأة واستدار لمواجهة مطارده، بضع ثوان حاسمة فقط استغرقتها هذه المواجهة: الطفل في مواجهة الجندي، البندقية في مواجهة الحجر، الغطرسة وجبروت القوة في مواجهة ارادة الحرية. يد الجندي على الزناد، ويد الطفل مرفوعة بالحجر. وضع مفتوح على كل الاحتمالات، ولكنها كلها ليست في مصلحة الطفل الذي لم يكن في يده سوى حجر واحد يقذف به، وبعد ذلك يصبح الامر كله بيد الجندي، ولكن الطفل لم يهتز ولم يتراجع ولم يطرف له جفن، الجندي هو الذي استدار على عقبيه وركض مبتعدا.

التلفزيون الاسرائيلي اعاد بث المشهد مرارا وصوره على انه بطولة من الجندي الاسرائيلي الذي ملك اعصابه في هذه المواجهة الحرجة فاختار ان يبقي على حياة الطفل بالرغم من الخطر الذي تعرض له هو شخصيا. وهذا بالطبع دليل على السمو الاخلاقي الذي يميز الاسرائيليين على العرب وبقية خلق الله. وقبل ايام اعاد التلفزيون البريطاني عرض ذلك المشهد الذي مرت عليه الآن اربعة اعوام، واعقبه بمقابلة مع الجندي الذي ترك الجيش الآن ومع الطفل الذي بلغ هذا العام السادسة عشرة. الجندي نفى في تواضع خلع صفات البطولة عليه قائلا انه لم يزد على القيام بما درب عليه كجندي في جيش الدفاع الاسرائيلي. اما الطفل فانه رفض تعليل الجندي لسلوكه او ان يكون احد تفضل عليه بشيء، وقال المنيع: لقد كانت مواجهة على المكشوف، كسبها من كسب وانهزم فيها من انهزم.

النظرة الموضوعية لا يسعها ان تنكر ان تصرف الجندي الاسرائيلي كان الامثل من بين خيارات كثيرة كانت متاحة له، اذ كان بوسعه ان يطلق النار على الطفل في تلك المواجهة غير المتكافئة لو شاء لما ان يستحق الثناء على ما فعل، فضلا ان يكون الثناء عائدا الى الجيش الاسرائيلي الذي دربه فأمر فيه نظر. فمن الواضح ان الجندي فوجىء وصدم بموقف الطفل فتصرف تحت وطأة الصدمة. فهو لم يكن يتخيل ان يستدير الطفل يواجهه في تلك اللحظة الحرجة، ولهذا كان في تصرفه الكثير من الارتباك، بدليل انه استدار وولى هاربا. ولو كان دافعه ضبط النفس فقط فقد كان بامكانه ان يمسك بالطفل او ان يضربه بعقب البندقية. وكل هذه الملابسات ترجح تحليل الطفل: الا وهو ان الجندي فر هاربا من المواجهة لانه انهزم امام صمود خصمه غير المتوقع. ولكن الحقيقة التي لا يسعنا الشك فيها هي ان الطفل حين اتخذ ذلك الموقف الحاسم كان يتصرف بشجاعة اسطورية. فلم تكن هناك في تجربة الفلسطينيين اي مبررات توحي له بأنه سيواجه مصيرا غير الموت. فجيش الدفاع اياه ذو باع طويل في قتل الاطفال والابرياء، والامر ليس مجال تنظير، او حتى استقراء تاريخي. ألم تشيع الخليل الاسبوع الماضي الطفل اشرف ذا الاثني عشر عاما، ذلك التلميذ المتفوق والمعيل الوحيد لأسرته ذات الستة افراد، والذي اردته رصاصة اسرائيلية اخترقت رأسه؟ ثم ألم نبصر جميعا بأم اعيننا وسمعنا العالم اجمع كيف اطلق الجنود الاسرائيليون النار على شخص كان يساعد في نقل جريح الى عربة الاسعاف خلال انتفاضة نفق الاقصى الاخيرة؟ ولخيرا، ألم تقرأ عن تقرير الاطباء الاردنيين حول اصابات الجرحى الفلسطينيين المدنيين العزّل في نفس تلك الانتفاضة، والتي خلص الاطباء الى انها كانت كلها تقريبا في مقتل؟

لقد كان صاحبنا، ذلك «الطفل المجهول» المعلوم، وهو رمز لكل فلسطين الانتفاضة، يواجه الموت وهو يعلم، ولا يبالي. ولعل ردة فعل الجندي المنهزم تذكرنا بتلك النكتة عن الكلب الذي كان يتلهى كل يوم بمطاردة عنزة الجيران حتى كان ذات يوم فتوقفت العنزة عن الجري فجأة واستدارت لتواجه الكلب مشرعة قرنيها لصدام لم يحسب الكلب حسابه، تمتم الكلب وهو يتراجع منهزما: «هل جنت هذه العنزة ام ماذا؟» ولقد كان الجنون الذي مثلته الانتفاضة هو الذي اقنع الكلب الاسرائيلي بأن يرضى من الغنيمة بالاياب ويجنح للسلم بعد الغطرسة. ولكن لهذا الجنون ثمنا لا يدركه الكثيرون ممن يهللون للانتفاضة وصمود اهل الاراضي المحتلة دون ان يتأملوا فيما يعنيه هذا الصمود، والذي تجسده قصة الطفل المجهول الذي تحدى الموت في لحظة صدق، او مأساة اشرف الذي كان يبيع الترمس بعد المدرسة حتى تجد امه ولخوته الصغار ما يقيم اودهم، وقد ثكلت فيه امه وأسرته حاضرها ومستقبلها في لحظة. والادهى من ذلك اننا نجد بعض من لا يخاف على نفسه واطفاله الا حادثا في سيارته الفارهة او طائرته الخاصة او التخمة وأمراضها، يتلهى باصدار الاحكام على اهل فلسطين كافة دون تمييز، بل يجهر ببغضهم، وهو لا يدري انه بذلك يشهد على نفسه. ذلك ان صالحي اهل فلسطين هم في الواقع ضمير هذه الامة الحي، وصمودهم هو صمود الامة كلها.

القضية الفلسطينية لم تكن يوما ولن تكون ابدا قضية الفلسطينيين. فلو كان الامر يتعلق بنزاع بين مجموعتين عرقيتين على قطعة ارض لتم حسمه منذ زمان بعيد.

فالاسرائيليون كانوا ولازالوا يبذلون غالي الاثمان لمن شاء ان يبيع ارضه ويهاجر في ارض الله الواسعة. وللاسف فان بعض اهل الجاه من غير اهل فلسطين ممن كانوا (وبعضهم لا يزال) من علية القوم في بلاد العرب باعوا الاراضي التي يملكون لليهود كما باعوا اشياء اخرى. الا ان اكثر اهل فلسطين تمسكوا باجماع الامة في الذود عن الارض بكل غال ورخيص، لانها رمز لهوية الامة وماضيها ورسالتها. وقد عانوا في هذا السبيل التشرد وسامهم المحتلون سوء العذاب، دون ان يتحولوا عن العهد. وقد كان العهد والميثاق الذي اجمعت عليه الامة هو مناصرة اهل فلسطين في جهادهم، بل والتصدي له دونهم، والبعض ينسى اليوم ان مصر والاردن والعراق وسورية لم تخض حروب 1948 و1967 وغيرها دفاعا عن سيناء او الجولان، بل دفاعا عن كرامة الامة ووجودها ومستقبلها. ولم يكن موقفها في هذا موقف قيادات معزولة، بل ان الامة هي التي اجمعت على هذا.

لقد توج عبد الناصر ملكا على قلوب الامة تحديدا لانه جسد وقفة العز هذه. وقد ظلت الامة تحكم على الزعماء والجماعات والاحزاب انطلاقا من موقفها من هذه القضية المحورية. مثلا جماعة الاخوان المسلمين في مصر لم تبرز وتتميز على بقية الجماعات الاسلامية (مثل جمعية الشبان المسلمين) والاحزاب التقليدية الا بعد ظهور صلابة موقفها من قضية فلسطين، كما تثبت ذلك مذكرات زعمائها وشواهد التاريخ. وحتى في ايامنا هذه التي يصفها البعض بأيام التخاذل، نجد القيادات العربية التي تظهر مثقال ذرة من صمود وصلابة ترفع الى مقام الابطال، وتغفر لها الجماهير ذنوبا كثيرة، وتفريطا بينا. والله ايضا يحب التوابين والمتطهرين. وبالمقابل فان اولئك الذين يصرون على غيهم، فيرسلون السيارات المصفحة والمدافع للحوار مع مواطنيهم بدعوى أن الحوار مع اهل البلاد «ينتقص من هيبة الدولة» في الوقت الذي يمارسون فيها غاية الادب في حضرة نتنياهو بدعوى ان الحوار هو الوسيلة الوحيدة لحسم اي خلاف بين الجيران وابناء العم، مثل هؤلاء لم يكسبوا الا مقت الامة واحتقارها رغم ما يتذرعون به «هيبة»، لا يجرؤون على اختبارها يوما بالمشي في الطريق العام من دون سيارات مصفحة. لقد اصبح البعض اليوم يتحدث عن انحسار المد القومي، واصبحت الموضة اليوم الجهر بحب رابين والتحسر عليه (ونحن ندعو الله ان يجمع الاحبة في الدنيا والآخرة) والتصريح ببغض مجاهدي اهل فلسطين ونمهم. ولكن هذه الموضة مثلها مثل التنبؤ بأن الامة قبلت الاستسلام الى الابد ما هي الا زبد يذهب جفاء، لسبب منطقي بسيط، الا وهو ان الامة التي تتخلى عن عزتها لن يكون لها وجود. والذين يراهنون على ان الامة العربية يمكن ان تستكين الى الابد الى الذلة المزدوجة المتمثلة في الحكم الدكتاتوري المتعجرف والخنوع للعدو الغاصب المستميت في اذلالها واهدار كرامتها، هؤلاء يقامرون في الكازينو الخطأ.

ولكن بلية الامة عامة واهل فلسطين خاصة ليست فقط بأهل النفاق والتفريط، بل ان بعض القيادات الفلسطينية كانت ولاتزال كارثة على اهلها. من هؤلاء زعيم صرح قبل قليل بالتنديد بما اسماه بمخطط توطين الفلسطينيين في لبنان، ودعا الزعيم الفلسطينيين واللبنانيين لمقاومة هذا المخطط. ونحن مع تسليمنا بحسن نية الزعيم المذكور، الا اننا لا نملك الا التساؤل عما اذا كان يدرك تماما مغزى ما يقول. اولا، ان بعض اللبنانيين، وكثيرا من زعمائهم لم يألوا جهدا في مقاومة توطين الفلسطينيين في لبنان. وقد تولت ذلك الامر احزاب تزامنت في النشأة مع احزاب القمصان الزرقاء والبنية اياها، وتلبست من الفاشية صفات كثيرة، ورضعت من لبان التعصب الديني والعرقي ما كفاها. ولكن هذه التشكيلات، واكثرها تراجع الآن عن بعض غلوائه، لم تنفرد بهذا المجد اليعربي التليد. فكلنا سمعنا قريبا عن بطولات قومية حديثة تبارى فيها اللبنانيون وغيرهم في طرد من ساكنهم من الفلسطينيين، والالقاء بالنساء والاطفال في هجير الصحراء، وتشريد العائلات وتشتيت شملها في بسالة ليست نادرة للاسف. وقد تعاقبت الحكومات اللبنانية، القومية منها والانعزالية، والمستقلة، استقلالا فرنسيا ـ امريكيا ـ عراقيا، او تلك المستقلة استقلالا ـ سوريا ـ سعوديا (والاستقلال، مثله مثل البقلاوة، اشكال واصناف كما نعلم، اجودها الاسرائيلي الاصلي)، وتنافست في جعل حياة الفلسطينيين في لبنان جحيما مقيما. فهم محرومون من حق العمل والعلاج والتجنس والتعليم والخروج من البلاد والعودة اليها. وبالجملة كل حق يحصل عليه اي انسان حتى في رواندا او الصومال. فاذا كان الامر كذلك فليطمئن الزعيم الكبير، لأن الامة لم تقصر في اداء هذا الواجب العظيم، وكما قال المثل: «لا توص حريصا». اما السؤال الاهم فهو، اذا عرفنا الطريقة التي يمكن ان يقاوم بها اللبنانيون هذه المؤامرة التوطينية الجهنمية، فكيف ليت شعري يساهم الفلسطينيون انفسهم في اداء هذا الواجب القومي المتعين حتى لا يفوتهم الشرف؟ يمكن ان تنظم جمعيات خيرية لترتيب عمليات انتحار جماعي للفلسطينيين، بحيث تنظم رحلات دورية بالقوارب الى عرض المتوسط، ويحرص كل فلسطيني على ان يشارك فيها هو وجميع افراد اسرته، فيغرقون انفسهم في البحر احتجاجا على المشاريع التوطينية. ولكن مثل هذا المشروع قد يعترض عليه البعض لانه قد يصب في خانة الارهاب الدولي، فالانتحار كما نعلم، ظلم عظيم حذرنا منه زعماؤنا ومن وراؤهم. ولكن هناك حلولا اخرى، فمن الممكن مثلا محاصرة المخيمات الفلسطينية وقطع الماء والغذاء عنها. ولكن مثل هذا المجهود قد يكون غير ضروري، فالانباء التي تصل من تلك المخيمات مطمئنة والحمد لله. فقد سمعنا قبل ايام ان فلسطينيا عرض ابنه للبيع حتى يوفر ثمن العلاج لوالده المريض. ولا بد ان هذا حالهم اذا تركوا قليلا حتى يفرغوا من بيع ما يباع (وما العيب في تلك وشرف الامة كلها يباع في المزاد بثمن بخس دراهم معدودة) فان النهاية قد لا تكون بعيدة. وفكرة بيع الاطفال تحديدا فكرة عبقرية قد تحل المشكلة من اساسها. فما المانع من انشاء شبكة لبيع الاطفال الفلسطينيين في اسرائيل، فنكون ضربنا عصفورين بحجر واحد، حيث نكون منعنا توطين الفلسطينيين في لبنان واعدناهم الى فلسطين؟

اما اذا عدنا لشيء من الجد فاننا نقول ان تأكيد حق العودة للفلسطينيين الى ديارهم امر لا جدال فيه، ولكن ان يتوسل المرء لذلك بتعذيب المعذبين في الارض جريمة انسانية واخلاقية، خاصة حين ينادي بها من لا يسكنون المخيمات ولا يبلون منها ما يبلو سجناؤها. ان البشرية كلها لا يسعها الا ان تحني رأسها اجلالا لاطفال الحجارة من امثال اشرف واخوته. ولكن فخر الامة باطفال الحجارة هو في نفس الوقت عارها. فكيف يقاتل اطفال عزل نيابة عن امة سجلت نفسها هذا العام في قمة مكدسي الاسلحة الحديثة ودبج جنرالاتها الاسفار الوافية تتحدث عن بطولاتهم بشتى لغات العالم؟ هل لا يوجد في هذه الصحارى الشاسعة من المحيط الى الخليج رجال حتى يموت الاطفال دفاعا عن شرف الامة؟ ام كيف يتصدى اللاجئون من المعدمين المحرومين من كل شيء لمخططات وراءها القوى العظمى والامة لها حكوماتها وجيوشها ودبلوماسيوها وجامعتها العربية وزعماؤها الذين تحتفل اجهزة الاعلام كل عام لأن المولى عز وعلا ترحم علينا وابقاهم لنا عاما آخر (يا للسعادة)؟

ان جل ما يمكن للاجئين ان يفعلوه هو ان يموتوا جوعا او غما حتى يوقظوا ضمير العالم. والله يعلم انهم لم يقصروا في اداء هذا الواجب. ولكن لو كان لهذا العالم ضمير لما كانت هذه المخيمات اصلا منصوبة لا تراوح مكانها لنصف قرن. هل يعقل ان تنصب مخيمات لشعب كامل يمكث فيها خمسين عاما متواصلة؟ ان هذا يعني انه لا يوجد في العالم العربي ضمير، ناهيك عن الدول الامبريالية. فاذا كنا حقا نريد مقاومة مخططات حرمان الفلسطينيين من وطنهم، فلا بد ان ندرك ان هذا يتطلب مواجهة شاملة مع مغتصبي الوطن. وهذه مواجهة ليست من شأن سكان اكواخ الصفيح في شيء. اذ ان هذه المواجهة هي اما عسكرية امرها الى الجنرالات المغاوير اياهم وقادة الدول العربية، او هي مواجهة سياسية اعلامية تتصدى لها الجيوش الجرارة من الدبلوماسيين والاعلاميين والساسة العرب، او هي مواجهة تعبوية تجند لها كل الجماهير العربية، في نقاباتها واحزابها وجمعياتها. ويقيني ان سكان المخيمات سيكونون سباقين، كشأنهم دائما، الى المشاركة في اي من هذه المعارك بدعوة او بدون دعوة. فقط يجب ان تحسم القيادات امرها وتحدد ماذا تريد. فنحن ندعى الى الركوع في محراب السلام الاستسلامي صباحا ثم نستنفر الى الجهاد عشية. وحتى يحدث ذلك، وتعرفوا ما تريدون، نتوسل اليكم ان تتركوا سكان المخيمات في حالهم، فما هم فيه يكفيهم ويزيد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاحتواء.. ومصيرنا في «سيرك» الانتخابات الامريكية

خالد الشامي *

■ لا تختلف الانتخابات الرئاسية التي تقترب من ذروتها حاليا في امريكا كثيرا عن سابقاتها من حيث المظاهر الاحتفالية التي تجعلها تبدو كسيرك سياسي حقيقي، تتغير فيه اصباغ الوجوه كل ليلة حسب نوع الجمهور ولكنها تكتسب اهمية خاصة من منظور المصالح العربية.

ورغم اجماع استطلاعات الرأي وتقديرات المراقبين على ترجيح فوز الرئيس بيل كلينتون، الا ان احدا لا يستطيع استبعاد حدوث المفاجأة الكبرى في اللحظة الاخيرة.

وقد كانت المصالح العربية دائما «الخاسر المزمن» مهما كان اسم الرئيس الفائز في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) كل اربعة اعوام، ويبدو انها ستبقى كذلك خلال المستقبل المنظور.

ولكن انتخابات 1996 ستكون حاسمة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي، حيث ستشهد الاعوام الاربعة المقبلة حسم اكثر القضايا حساسية وتعقيدا، وكذلك رسم الخريطة التي سيدخل بها الشرق الاوسط والعرب خاصة القرن الواحد والعشرين.

وحتى اذا احتفظ كلينتون بمكتبه البيضاوي، فان هوية الكونغرس ستلعب دورا رئيسيا في صياغة سياسة الادارة الجديدة.

ولأن الانتخابات الامريكية «سيرك حقيقي» فان كل شيء يمر، وكل انواع العروض متاح، بدءا من الاسئلة الجادة التي قد يتوقف على اجاباتها مصير ملايين من البشر في قارات العالم جميعها، وانتهاء باتهامات الفساد السياسي والاخلاقي التي تبدو احيانا مثل حفلات التعري.

ويا لها من مصادفة ان رمزي الحزبين الجمهوري والديمقراطي هما الفيل والحمار على التوالي.

وقد حاول المرشح الجمهوري بوب دول ـ وهو فيل سياسي حقيقي قضى اكثر من ثلاثين عاما في كواليس السياسة ودهاليز الكونغرس ـ ان يهاجم خصمه الشاب بكل تهمة ممكنة في المناظرة الاخيرة والتي جاءت الاسئلة فيها من مواطنين عاديين يطرحون مشاكلهم واهتماماتهم.

ربما لأن نشر الغسيل القذر هو الامل الباقي لدول خاصة وان كلينتون يتباهى بانجازات اقتصادية اعترف بها خصمه نفسه في شهر شباط (فبراير) الماضي عندما اعلن ـ ربما قبل ان يقرر ترشيح نفسه ـ ان الاقتصاد الامريكي يعيش افضل ايامه منذ ثلاثين عاما.

ولكن كلينتون استطاع الرد بحسم على اتهامات الخيانة الزوجية والتعاطف مع مدمني المخدرات ـ التي اعترف بتجربته معها ـ عندما قال «ان الشتائم لا تعالج مريضا بحاجة لرعاية صحية، ولا توفر مسكنا او وظيفة ولا تعلم طفلا بالمدرسة».

وبذلك يجد الفيل نفسه مجردا من الاسلحة في مواجهة «الحمار» الذي لا يختلف اثنان على انه ليس غبيا في كل الاحوال.

ولكن المرشح الجمهوري المخضرم يستطيع دائما ان يحرج كلينتون عند الحديث حول السياسة الخارجية الامريكية.

وحسبما قال انه شهد ادارات أمريكية عديدة اتبعت سياسات خارجية صحيحة وخاطئة، ولكن كانت هناك دائما خطوط مرسومة ومنهاج محدد.

ويؤكد ان ادارة كلينتون هي الاستثناء حيث تفتقر الى اي استراتيجية بسياستها الخارجية، وتكتفي بالتعامل مع ما يطرأ من احداث، حسب الظروف الوقتية.

ويدلل على ذلك بفشل قمة واشنطن والعزلة المخجلة التي واجهتها الادارة الامريكية في مواجهتها مع العراق وغيرهما.

وقد بدا المرشح (الفيل) وكأنه يعلم خصمه درسا في السياسة عندما وجه اليه الكلام في المناظرة الاولى قائلا «ان رئيس امريكا لا يجب ان يدعو لاربعة زعماء دول من الشرق الاوسط الى البيت الابيض لمجرد انه قرأ خبرا في الجريدة الصباحية».

ولولا ان الامريكيين يصوتون فقط لمن يعتقدون انه سيخفف عنهم اعباءهم الاقتصادية لكانت فرصة دول افضل كثيرا مما هي الآن.

ولا يمكن الحديث عن السياسة الخارجية الامريكية دون الاشارة الى مفكرها ومهندسها الوحيد، وهو انطوني ليك مستشار الامن القومي.

وقد يكون ليك هو الاكثر فشلا في تاريخ ذلك المنصب الحساس الذي جعل منه اناس مثل هنري كيسنجر وزبيغنيو بريجنسكي وغيرهما ما يشبه «رئيس دبلوماسية العالم».

ورغم ان سياسة الاحتواء التي تتبناها ادارة كلينتون ضد العراق وايران ليست في الحقيقة «ابتكارا جديدا» تمخض عنه ذهن انطوني ليك الا انها تحسب على انها اهم «انجازاته».

وقد بدأ سياسيون مخضرمون في توجيه انتقادات علنية لتلك السياسة، وان كانوا لا يستطيعون «الافصاح» عن الاسباب الحقيقية لتمسك هذه الادارة بها.

والمؤكد ان سياسة الاحتواء تخدم مصالح مباشرة لاسرائيل بعزل الدولتين الوحيدتين اللتين في محالة حربه معها ـ كما انها تحقق ارباحا اقتصادية وقتية للولايات المتحدة بتمكينها من بيع مزيد من الاسلحة في المنطقة.

ولكن نظرة بعيدة المدى تؤكد تضارب تلك السياسة مع المصالح الاستراتيجية الامريكية بالمنطقة، حيث ان الموقع الجغرافي لايران مازال ـ كما كان دائما ـ بالغ الحيوية بالنسبة لتلك المصالح. وبالتالي فان محاولات واشنطن لعزل ايران بدلا من فتح القنوات معها يضع صخرة ضخمة على الباب الملكي لدول وسط آسيا حديثة الاستقلال والغنية بحقول الغاز والثروات الطبيعية الاخرى.

والمؤكد ان اسرائيل لا تريد ان ترى علاقات من اي نوع بين واشنطن وطهران، حتى اذا كان ذلك يعني «استفراده» ايران بالجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وبالنسبة للعراق فان التساؤلات تتزايد حول ما يستفيده الامريكيون من الاصرار على تجويع عشرين مليون عربي واغضاب نحو مائتي مليون معهم!

واذا كان استمرار الحصار هو نوع من «الانتقام» او «التأديب» لحكم الرئيس صدام حسين، فماذا عن وقت «تصفية الحسابات» اذا قل الشعب العراقي ـ مهما كان اسم رئيسه ـ يحمل واشنطن المسؤولية الكبرى عن معاناته التي لم يعرفها شعب آخر.

ويؤكد البعض ان امريكا سوف تحتاج الى العراق في نهاية الامر للمواجهة الحتمية مع ايران، حيث ان اعتبارات الجغرافيا والاستراتيجيا لا تجد غير العراقيين قادرا على اداء تلك المهمة.

ويدعو هؤلاء الى التقارب مع حكومة بغداد وادخالها بشكل ما في العملية السلمية، ثم الحصول على اكبر قدر ممكن من المزايا الاستراتيجية والتسهيلات الضرورية لردع ايران.

ولكن طبيعة الادارة الامريكية الحالية تبدو اكثر ضعفا من الاقدام على مثل هذه التحولات الدبلوماسية التي تتطلب زعامة ورؤية سياسية حقيقية.

ولم يكن مثيرا للدهشة ذلك التخبط الواضح في الاداء الدبلوماسي للادارة اثناء المواجهة مع العراق. حيث كانت تصريحات وزير الدفاع الامريكي وليام بيري تتعارض مع البيت الابيض واحيانا مع المتحدث باسم البنتاغون نفسه.

اذن فنحن ـ كما قال دول ـ نعلق مصيرنا على كف ادارة لا تملك سياسة، ولا يبدو انها قادرة على تبني سياسة تتطلب بعضا من الجرأة او المبادرة.

اما الخيار الثاني الذي ينتظرنا بفوز بوب دول فاسمه «جين كيرك باتريك» التي ستتولى اعادة صياغة السياسة الخارجية الامريكية حسب الطريقة الوحيدة التي تجيدها وهي «الطريقة الريغانية»، ثم تتركها للجنرال المتقاعد كولن باول المرشح الاول لتولي وزارة الخارجية باعتبار ان اي شيء يقوله يلقى تأييدا شعبيا في امريكا.

وتتضح «الكارثة» اكثر اذا تخيلنا جين كيرك باتريك تتحدث حول مصير القدس والمستوطنات الاسرائيلية او الانسحاب من الجولان. حيث من غير المستبعد ان يعيد العرب وقتذ النظر في ارائهم حول بنيامين نتنياهو نفسه. ثم يمكن القياس على ذلك تجاه اي قضية اخرى.

وبالتالي سواء فاز الجمهوريون او الديمقراطيون، فان العرب لا يستطيعون توقع اكثر من ان تزداد السياسة السيئة بالفعل سوءا.

وان كان «الحمار» الذي نعرفه قد يبدو للبعض منا «افضل» من «الفيل» الذي قد يدهس كل شيء.

* صحافي من اسرة القدس العربي



تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

بوليس اوروبا الغربية في مواجهة مع الاجرام المنظم الآتي من الشرق اوروبي

لاهاي - هولندا - من جف اوليريتش:

كانت الشرطة تستعد للمداهمة وعلى وشك الانقضاض على ما يشتبه انه مختبر مخدرات في جنوب بلجيكا عندما ظهرت سيارة مجهولة بلوحة ارقام ايطالية واخذت تقترب من المكان على نحو غير متوقع.

وتراجع رجال الشرطة لمراجعة مقر القيادة ولم تظهر شبكة الكمبيوتر البلجيكية اي معلومات عن السيارة الايطالية، فتوجب الاتصال بـ Europol، منظمة بوليس الاتحاد الاوروبي الحديثة التشكيل. واستعان ضابط الارتباط الايطالي في اليوروبول بمعارفه لمراجعة ملفات الشرطة النظامية في ايطاليا. لا شيء. وبعد ذلك راجع الضباط ملفات المافيا السرية للغاية على الكمبيوتر، فكانت المفاجأة صاحب السيارة مسؤول من درجة متوسطة في احدى عائلات المافيا الايطالية ويخضع حاليا لتحقيق ومراقبة حثيثة.

مع ظهور هذه الحقيقة ارجأت الشرطة البلجيكية الغارة على المختبر ووسعت دائرة التحقيق بالتعاون مع الجانب الايطالي، وبعد عدة اسابيع لم تداهم الشرطة المختبر فحسب، بل اكتشفت حلقة وصل اجرامية بلجيكية - ايطاليا غير معروفة وداهمت مختبرا آخر في ايطاليا واعتقلت العديد من الاشخاص.

ويقول مدير اليوروبول يورغن ستوريك «هكذا مفروض ان تعمل منظمة بوليس الاتحاد الاوروبي، والعملية المشار اليها اعلاه كانت نموذجا صارخا لعمل المنظمة».

العالم يتقلص والنشاط التجاري يتسع ليشمل الكون. الا ان دائرة الاجرام تتسع ايضا، ولكن شرطة المكافحة تواجه مشكلة حدود. وعلى سبيل المثال، يقول ستوريك، وهو الماني يدير اليوروبول من مقرها في لاهاي، انه «غير مسموح للشرطي الهولندي، مثلا، ان يذهب الى باريس لاجراء تحقيق ما، قد تكون الحدود زالت بين بلدان الاتحاد الاوروبي، الا انها لا تزال قائمة بالنسبة لرجال البوليس».

وللتغلب على هذه المشكلة جرى التوقيع على ميثاق يوروبول، من قبل بلدان الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر في تموز (يوليو) 1995. الا انه ينبغي ابرام الميثاق في برلمانات البلدان الاعضاء، الامر الذي قد يستغرق سنة او سنتين.

وكانت منظمة اليوروبول قد انشئت سنة 1994 وحصرت صلاحيتها في خمسة مجالات اجرامية هي: المخدرات والسيارات المسروقة والهاجرة غير المشروعة والمواد النووية وغسل اموال النشاطات الاجرامية المذكورة. وعندما يتم ابرام الميثاق ستمتد مسؤولية اليوروبول الى كافة النشاطات الاجرامية.

وتنصرف المنظمة في الوقت الحاضر الى تذليل بعض العقبات التي تعرقل العلاقات بين قوى الشرطة الوطنية لمختلف البلدان الاعضاء. ومن الامثلة:

قبل ثلاثة سنوات قام شخص يشتبه بأنه عضو في كارتيل مخدرات ميديلين في كولومبيا برحلة الى خمسة من بلدان الاتحاد الاوروبي لتشكيل شبكة جديدة للاتجار بالكوكايين، فاتصل ببعض الناس في احد المرافئ الكبرى في اوروبا، بينهم عمال ارصفة وخبراء مال وتقنيات، وحتى بعض مسهلي الدعارة في حي الاضواء الحمراء.

الا ان اي طرف في تلك البلدان لم يبلغ الاطراف الاخرى في الاتحاد بالنظر الى عدم وجود مبرر فوري لاعتقال الشخص المذكور، اي انه لم يكن هناك تعاون استخباري.

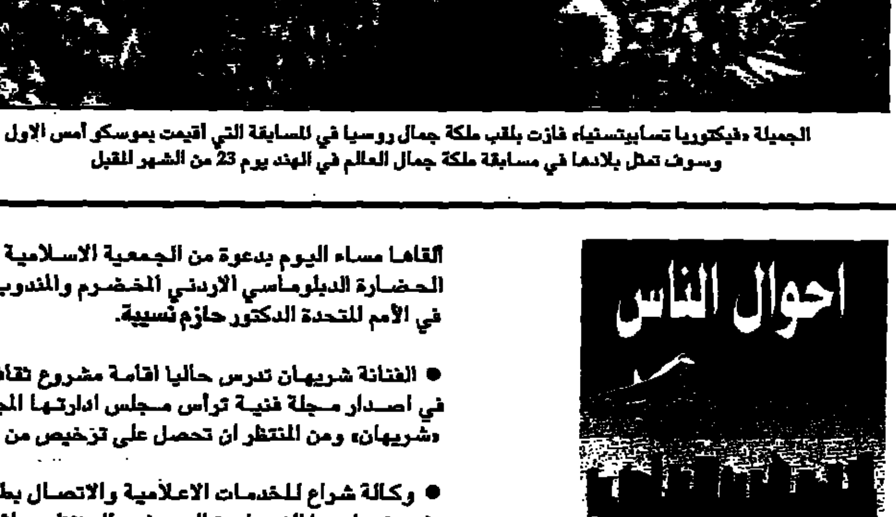
وغادر المشبوه اوروبا، والشرطة لا تعرف ما اذا اعتقل ام لا، مع ان التحقيقات اللاحقة اظهرت انه كان في مهمة لتشكيل شبكة تهريب جديدة.

في السنوات الماضية شاركت منظمة اليوروبول في 1500 قضية، بعضها صغير استلزم العمل لساعات قليلة والبعض الآخر قضايا معقدة استوجبت اجراء تحقيقات استغرقت عدة اشهر وامتدت الى عدة بلدان.

ويبلغ عدد العاملين في اليوروبول 110 اشخاص، والمنظمة تعمل بميزانية قدرها 8,3 مليون دولار يضاف اليها 6,4 مليون دولار لتطوير برامج الكمبيوتر التابعة لها. ويدرس محللو البرامج ملايين مقاطع المعلومات التي تقدم الى الكمبيوتر وتتعلق بالمنظمات والعصابات والتوجهات والاساليب والاموال غير المشروعة. وتستخدم هذه المعلومات لتنسيق التحقيقات الدولية.

ساعد تسجيل الاتصالات الهاتفية سلطة الجمارك البريطانية في الكشف عن وجود عملية تسليم كمية من المخدرات في السنة الماضية. وتعقب رجال الجمارك اثنين من المشبوهين من لندن الى ليفربول، ولكنهم دهشوا عندما استقل الاثنان زورقا الى دبلن دون اتمام عملية التسليم، فتابعوا التعقب.

وتوجه المشبوهان بالسيارة الى كورك على الساحل الجنوبي من ايرلندا، ثم فاجأوا رجال الجمارك مرة اخرى عندما استقلوا زورقا متجها الى فرنسا. ولسوء الحظ لم يكن مسموحا لضباط الجمارك بمتابعة عملية المراقبة ضمن الاراضي الفرنسية.



الجميلة «فيكتوريا تسابيتسنيا» فازت بلقب ملكة جمال روسيا في المسابقة التي اقيمت بموسكو أمس الاول وسوف تمثل بلادها في مسابقة ملكة جمال العالم في الهند يوم 23 من الشهر المقبل

سرقة 45 كلغ من الذهب في المغرب

■ الرباط - ا ف ب: تمكن عدد من اللصوص الجمعة الماضي من افراغ محل مجوهرات في وضح النهار في مدينة اغادير (جنوب المغرب) والاستيلاء على 45 كلغ من الذهب.

وافادت صحيفة «لوبينيون» في عددها الصادر امس الاثنين ان صاحب المحل الواقع في وسط المدينة نسي تشغيل جهاز الانذار وكاميرا الفيديو فتمكن اللصوص من الفرار بغنيمتهم بعد هذه السرقة التي لم يسبق لها مثيل في اغادير، حسب الصحيفة نفسها.

هواء طلق

المنفيّون

خيري منصور

لهم تطلع الشمس.. والحقيقة ولدت حيث يتحسسون حدود كيانات مفروزة كحجارة كريمة.. انهم مطالبون طوال الوقت بالبرهنة على استحقاق ما.. يعاقبون على الخطأ.. ولا يثابون على صواب.. ما ان يهلّوا في المألوف حتى يكشطوا عنه الألفة، هؤلاء هم المنفيون..

قبل سنوات استدرَجَهم ادوارد سعيد نحو واحدة من أشد تجلياته سطوعا، فكانوا بناة أزمنة يتصلب بهم الكيان الرّخو..

وربما كانت فرنسا هي نموذجهم الأكثر تجسيداً.. منذ جاء الايرلنديون والبولنديون.. بألسنة لا تلثغ بحرف فرنسي واحد.. ثم تقدموا بالتجريب والريادة نحو آفاق كانت للتو محرّمة..

انها حوارية خالدة.. بين المستقر الراسخ المحصن ضد الخوف.. وبين المهاجر الذي يأوي الى الهامش ويشحذ كل ما لديه من احتياطي.. للعبور باتجاه المتن وقد تجاوز النفي كاقصاء تاريخي الجغرافيا.. لأن بعض الغرباء يئنون من غربتهم في عقر الدار وحضن الأم. ويصغون الى نداء غامض بعيد كان «جيته» الملدوغ بـ«الهناك» الأبدية خير من جسده في كتاب «الوطن البعيد»..

وسيظل المنفي يشكو من التباس منفاه.. فالآخرون يعتقدون أنه سيكشف عن الأتين في لحظة الوصول لكنه في أعمق شهواته يصر على عدم الوصول، لأن اقامته في المسافة.. والطريق.. والما بين هي هاجسه الوجودي الأعلى.

سماه البعض من هواة اختزال اللغة «اللامنتمي» وسماه آخرون (البري).. وأيا كان الأمر فهو الشنفري الذي يستأنس بالوحش والحية الضالة.. وابن الورد الذي يتسم جسمه في جسوم كثيرة..

هذا الصعلوك الأبدي يتناسل في كل اللغات وسحنات البشر، وهو باسل بالرغم من استخفافه بدوره ونفسه، يحس أحيانا بأنه صرصار كما يقول ديستويفسكي أحد الغرباء الأشد اصرارا على المكوث في المسافة... واحيانا يحس بأنه آجرة ستّمار في صرح الوجود والكون نفسه..

وغالبا ما يلاقي عقاب «ستّمار» حين تخشى السلطة الغاشمة.. اجتماعية كانت أو سياسية من ذيوع السرّ.

ومنذ أصبح لهذا الكوكب تضاريس سياسية.. وأطالس وتحددت اقامات البشر في هذه التضاريس.. والصعلوك الضال.. متعدد الأسماء يحدق في الأفق ويجدّف على كل شيء انه غير قابل للحشو في جواز سفر.. وغير قابل للاختزال في اسم أو عائلة..

ودائما يضيق بشروطه، لمعرفته اليقينة ان الناس لا يولدون أحراراً على الاطلاق.. وان الحرية كالعشق.. ابداع آخر.. نحت وحشي في صخر العالم..

يلوذ بالشّعر كدريئة ضد عالم من النثر الرديء ويصدق نفسه، لكنه سرعان ما يصحو ليجد من حوله الأسوار.. فيصاب بنوبة كالصرع وهو يستذكر «كفافي» الغريب السكندري المطهم بالأنوثة.. وهو يتساءل.. كيف لم أسمع البنائين وهم يدقون الحجارة؟ وكيف لم يخرجني ضجيج المارة من ذلك السبات البحري!

ولهذا الصعلوك الأبدي حربه الخاصة في كل حرب.. في أزمنة السيف استل سيفه ومضى بالاتجاه المضاد.. ربما نحو زوج أمه كما فعل بودلير.. وربما نحو أب صارم لمعشوقة بيعت في مزاد الزواج وهو ينتحب خلف السيّاج..

وحين تخطفه حروب الآخرين، يقارب الأسطورة في ألقه.. واستغراقه في الدّور، لأنه لا يعرف للذرائع معنى..

سليل الفروسية الغاربة هذا أصبح نادراً في عصرنا.. أندر من أية حجارة كريمة من تلك التي يحصى عمر لونها بعدد المرات التي تزوجت فيها البرق.. على سفوح قصية..

ولأنه يحس بأنه مطلوب.. فهو ماهر في التمويه، يلفق لكل مقام مقالاً.. ولكل مناسبة طقسا يسترضي به هابري دمه..!

وبالرغم من هامشيته في ظهيرة الجميع الا أنه مساء خالص.. له أقماره ومجراته السرية أنه ضد الجميع.. لكن كلقاح أو مَصلْ، وليس وباء كما يظنه القطيع.. بل هو مضاد حيوي.. بشري لكلّ الأوبئة..

لقد مشت العربات عليه.. ودقته كما لو كان نتوءاً نشازا في لوح الخشب الشاسع.. ويغروبه.. لازدهر الامتثال..

والازدهرت نسبته لـ99,99 من الناخبين كما ازدهرت الأمزجة الشيئة التي تسيل من عيون أشبه بعيون الدّمى..

هذا ليس مديحا للغريب الذي يجرجر ظله في شوارع أضيق من قدميه.. وتحت سقوف أوطأ من كتفيه.. لأن مديحه الوحيد هو اقتفاء خطواته باتجاه الضواحي.. لا ضواحي المدن الداجنة.. بل ضواحي التاريخ نفسه، بعيدا عن مركزيته حيث يتراكم الشرطي والصيرفي والجاسوس.. والبغي..

لقد شح الشّعر لأن هذا الغريب استقال من منفاه.. وعاد وشحت العدالة.. لأنه لم يقبل في قضاء الزور حتى كشاهد!

وبالرغم من كل هذا.. فإن شمس الغد ستشرق من أجله.. أما القطيع.. فله كل هذه الكهرباء!!

احوال الناس

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري قرر اعادة الفنان سيد الملاح لعمله كمشرف على النشاط الفني بالوزارة وذلك عقب انتهاء تحقيقات النيابة الادارية مع الملاح وبراءته من جميع التهم المنسوبة له. ويقوم الملاح حاليا بالاعداد لمهرجان كبير لاعياد الطفولة.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي الناقد السوري خلدون الشمعة محاضرة بعنوان «تشريق الأدب الغربي، مؤثرات عربية في القصة الحداثية الغربية» وذلك في السابعة من مساء اليوم الثلاثاء في قاعة ديوان الكوفة بلندن.

● التعليم عن بعد وتحديات القرن الحادي والعشرين عنوان الندوة التي تقيمها اليوم الثلاثاء كلية الحاسبات والمعلومات باشراف د. عبد الوهاب عبد الحافظ رئيس جامعة حلوان ويحاضر خلالها د. محمد فهمي طلبة عميد الكلية كما يشارك بها عدد من اعضاء الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالاضافة لعدد من اعضاء جامعة سيتي الامريكية.

● قال خالد عليوة عضو مجلس النواب المغربي والعربي الوحيد المشارك في لجنة الخبراء الدولية للقمة الاجتماعية ان منتدى كوبنهاغن سيعقد بالمغرب في الخريف القادم،

المنتدى كان قد عقد دورته الاولى الاسبوع الماضي في العاصمة الدنماركية.

● وفد مصري يتكون من السفير فتحي الجويلي ود. نصر الله التوازي ود. محمد السعيد جمال الدين يسافر الى جمهورية اوزبكستان بدعوة من حكومتها للمشاركة في المؤتمر الدولي والذي يعقد في طشقند بمناسبة مرور ستمئة وستين عاما على مولد الأمير تيمور الفاتح.

● «الاستشراق والفكر السياسي» هو عنوان المحاضرة التي القاها مساء اليوم بدعوة من الجمعية الاسلامية لدراسات الحضارة الدبلوماسي الاردني المخضرم والمندوب السابق في الأمم المتحدة الدكتور حازم نسيبة.

● الفنانة شريهان تدرس حاليا اقامة مشروع ثقافي يتمثل في اصدار مجلة فنية تراس مجلس ادارتها المجلة باسم «شريهان» ومن المنتظر ان تحصل على ترخيص من قبرص.

● وكالة شراع للخدمات الاعلامية والاتصال بطنجة التي يشرف عليها الزميل خالد مشبال تنظم جائزة شراع للكاريكاتير والصورة الفوتوغرافية وهي الجائزة الاولى من نوعها في المغرب.

● تنظم مؤسسة «الديوان» مكتبة العالم العربي، مع معهد البحوث والدراسات للعالم الثالث - أوروبا، معرضا تحت عنوان «نساء من الاقطار العربية» انتاج معهد العالم العربي في باريس تشارك فيه الكاتبة الجزائرية المعروفة لويزة حنون الى جانب شخصيات اخرى عربية وسويسرية. المعرض سيفتتح يوم الجمعة الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) في رواق مكتبة الديوان في جنيف بسويسرا على العنوان التالي:

4 BIS RUE DES PAQUIS - GENEVE

حرب الدمى بين الشرق والغرب:

ايران تطلق «ساره» المحجبة لمواجهة «باربي» الامريكية المتحررة

طهران - مرهداد بلالي:

قررت ايران مواجهة الغزو المتعاظم للدمية «باربي» والعاب الفيديو الامريكية باطلاق دميتها المحجبة «سارة» والعابها الخاصة المتناسبة مع الثقافة الاسلامية.

وهكذا نزلت الى الاسواق الدمية الايرانية الصغيرة السمراء «سارة» بحجابها التقليدي (التشادور) لتنافس «باربي» الامريكية الشقراء التي لا تتورع عن الظهور بلباس البحر او فساتين السهرة العارية.

و«سارة» ليست دمية عادية بل هي مكلفة باداء مهمة مقدسة: ترسيخ قيم الجمهورية الاسلامية في قلوب الفتيات الصغيرات ومواجهة «ثقافة باربي» الامريكية.

ويعتبر ماجد قادري احد المسؤولين في مركز نشر ثقافة الطفل الذي ابتكر الدمية «سارة» ان «باربي» المنتشرة بقوة في ايران رغم الحظر الامريكي «تفرض على فتياتنا نمطا انثويا امريكيا بينما المطلوب منا ان تكون لدينا انماطنا الخاصة».

واوضح قادري ان لجنة خاصة تجتمع بشكل منتظم في وزارة الثقافة لوضع الاطار الديني المناسب لصناعة الالعاب وأن اتصالات جرت بمراكز عدة في الهند وماليزيا لمواجهة الغزو الثقافي الغربي. ويسعى هذا المركز ايضا الى وضع حد لالعاب الفيديو الامريكية التي تدخل البلاد بشكل غير مشروع عبر انزال برامج بديلة «اقل عنفا واكثر نعومة» تستعيد العاب الاطفال التقليدية مثل لعبة التخبئة او حجر.

وتابع قادري «ان هذه الالعاب الحديثة تقلقنا خاصة تلك المتطورة التي تخفي رسائل سياسية خطرة».

واشار قادري الى لعبة فيديو امريكية تظهر طائرة امريكية مقاتلة من نوع اف - 117 تقصف قواعد ارهابية في العديد من الدول بينها ايران. ورد المركز الايراني بانتاج العاب تحمد اهدافا اسرائيلية وامريكية للقصف. ويشكو قادري ايضا من الالعاب «الخليعة والاباحية» التي تصل الى ايران والتي تتسبب «بمشاكل نفسية خطيرة للاطفال».

وتقوم منظمة التوثيق الثقافي للجمهورية الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة بانتاج العاب الكترونية ايضا تدغدغ المشاعر الوطنية للسكان وتتناول مواضيع مثل الحرب العراقية - الايرانية (1980-1988).

وانتجت المنظمة لعبة الكترونية تمجد تحرير مدينة خورمشهر واستعادتها من القوات العراقية بعد معارك طاحنة.

واعلن المسؤول في وزارة الثقافة عبد الرضا بالبزدار ان هذه الالعاب التي ترجمت الى العربية والانكليزية ستعرض الخريف الجاري في معرض «جيتكس» في دبي.

واضاف «ان هدفنا هو مكافحة الاثار المدمرة للمنتجات الامريكية العنيفة والخلاعية».

وتابع بالبزدار «في الالعاب الامريكية الهدف دائما هو المزيد من القتل وتجاوز العقبات وتسجيل المزيد من النقاط، الا ان اداء واجب مقدس هو بالنسبة الينا اهم من ذلك بكثير».

وتسعى الالعاب الايرانية ايضا الى نقل قيم الجمهورية الاسلامية الى العالم عبر رسائل خاصة تظهر على احد اركان الشاشة. وقال المسؤول الايراني «ان رسالتنا الثورية ليست محصورة في بلد واحد. لدينا الكثير لنقوله للشبان في كل مكان».

ويقر قادري اخيرا بأسف بان على ايران بذل الكثير من الجهود لمنافسة منتجات الفيديو الامريكية واليابانية. وقال «ان هذه الالعاب تغرق اسواقنا ويدخل قسم منها بشكل غير شرعي».

عقارب قاتلة تجتاح ساو بولو وبرازيليا

■ ريو دو جانيرو - ا ف ب: يجتاح مدينتي ساو بولو وبرازيليا وولاية غوياس البرازيلية حاليا نوع من العقارب يتميز بالشراسة وبلدغته القاتلة.

وقال الباحث المتخصص جوزيه لويس كوستا من معهد بوتانتا في ساو باولو ان هذه العقارب هي من نوع تيتيوس سيرولاتوس، وهو نوع يتكون من اناث العقارب فقط التي تتكاثر بطريقة التوالد العذري اي الحمل من غير اخصاب او لقاح ومن دون تدخل ذكر.

وقال كوستا ان العقارب تقتل حاليا في البرازيل عددا من الضحايا اكبر من ذلك الذي تودي به الثعابين، وان عدد حالات اللدغ بالعقارب المسجل في ساو باولو ارتفع من 738 حالة عام 1988 الى 1608 حالات عام 1993. واضاف ان نسبة عدد لدغات العقارب من نوع تيتيوس يرتفع، اذ ان 25 في المئة من الاصابات بلدغ العقارب يعود الى لدغة عقربية من نوع تيتيوس، مقابل 5 في المئة منذ عشر سنوات. وفي حين ان لدغات العقارب العادية لا تسبب الا ألما في مكان الاصابة فان عقارب تيتيوس يمكن ان تقتل ضحيتها خصوصا اذا كانت طفلا او شخصا مسنا. ويتكاثر هذا النوع من العقارب حاليا في ساو باولو وبرازيليا وولاية غوياس المجاورة. ويعود اصله الى منطقة ميناس غيرياس (وسط شرق البرازيل) لكنه تأقلم مع العيش في المناطق المأهولة لانه يتغذى بالحشرات.

وقد شغل هذا الاجتياح مؤسسة بيار وماري كوري الفرنسية التي ارسلت اختصاصيا الى مؤسسة بوتانتا لتقديم محاضرات لمدة ثلاثة اسابيع للاطباء والعاملين في مجال الصحة لارشادهم الى كيفية مكافحة هذه العقارب وعلى الاخص الحفاظ على النظافة لتفادي انتشار الحشرات، غذاء عقارب تيتيوس الرئيسي.

السجن المؤبد لسجين بأم درمان لحيازته مخدرات

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت: هل تصدق بأن مسجونا محكوما عليه بعدة سنوات سجن يتاجر أو يتعامل بالمخدرات داخل السجن مع انه يعرف تماما ان العقوبة هي «المؤبد»؟!

حدث هذا بسجن أم درمان - وهو من سجون السودان العريقة - اذ لاحظ ضابط السجن واثناء عملية تفتيش المساجين داخل السجن بأن احد المساجين كان يحمل في يده مكانس وكيسا وعند سؤاله ولى هاربا في فناء السجن وقام برمي الكيس داخل دورة مياه السجن وعند اخراج الكيس كان بداخله 108 قطع حشيش زنة القطعة الواحدة 53,5 غرام. المحكمة التي قدم لها المسجون اكدت ان هذه الجريمة تعتبر من أخطر الجرائم التي تواجه المجتمعات المتحضرة، وقد ادت الى تدمير الاجيال والمجتمعات ولذا تحكم عليه المحكمة بالسجن المؤبد!

السجن لصاحب قارب غرق ركابه في طنجة

■ الرباط - «القدس العربي»: قضت محكمة بطنجة بالسجن أربع سنوات على صاحب قارب غرق ركابه الاسبوع الماضي في عرض البحر مقابل طنجة، ودانت المحكمة الابتدائية بالمدينة عبد العزيز الفلاح بوغابة بتهم القتل غير المتعمد وعدم التبصر والمساعدة على الهجرة السرية وعدم تقديم المساعدة لاشخاص في حالة خطر.

وكان سبعة وعشرون مغربيا قد لقوا حتفهم كانوا على متن قارب بوغابة متوجهين سرا من العرايش - شمال المغرب الى اسبانيا، بعد انقلاب القارب مقابل رأس سبارطيل بطنجة، ولم يسع عبد العزيز بوغابة مساعدة الغرقى حيث تركهم لمصيرهم.

ماجدة الرومي تمثل دور اسمهان وتبحث عن شقة في القاهرة

■ القاهرة - «القدس العربي»: المخرج عاطف سالم يقوم حاليا بالاعداد لفيلم سينمائي جديد يتناول شخصية المطربة الراحلة اسمهان وقد اسند بطولته لماجدة الرومي ومن المقرر ان يرسل اليها السيناريو خلال الشهر القادم. عاطف اكد ان ماجدة هي الوحيدة القادرة على اداء شخصية اسمهان لانها افضل الأصوات الغنائية الموجودة حاليا على مستوى العالم العربي.

واضاف سالم اتمنى ان انجز الفيلم خلال العام القادم.

ماجدة مرشحة ايضا لبطولة فيلم استعراضي غنائي للمخرج خيري بشارة ومن المقرر انه في حالة قبولها العمل ان يشرع في تصويره الاسابيع القادمة بين القاهرة والاسكندرية.

ماجدة من ناحيتها قررت تكليف احد معارفها للبحث لها عن شقة بوسط القاهرة للاقامة بها لانها تكره الاقامة في الفنادق. وستحضر ماجدة للقاهرة قريبا للاتفاق على مشاريع غنائية جديدة سيشارك في تلحينها الموسيقار جمال سلامة.

عصابة أردنية لسرقة المنازل الراقية!

■ عمان - «القدس العربي»: كشفت اجهزة الامن الاردنية النقاب عن هوية افراد عصابة تخصصوا في سرقة المنازل في منطقة عمان الغربية الراقية. وتضم العصابة شابين وسيدة كانوا يقومون بتنفيذ سرقاتهم على المنازل في المنطقة عن طريق تجولهم بواسطة باص نوع (فان) صغير يعود لاحدهما في وضح النهار.

وكانت خطة العصابة تتمثل في ان تقوم السيدة بطرق ابواب المنازل بحجة البحث عن شقة للايجار ولدى التأكد من خلو المنزل من اصحابه يقوم الشريكان بخلع الباب وسرقة محتويات المنزل وتحميلها بواسطة الباص الى مكان مسكن احدهما في مدينة الزرقاء وهناك يتم اقتسام المسروقات.

وقد القت الشرطة القبض على افراد العصابة اثناء استعدادهم لاقتحام احد المنازل لسرقتها.

يفضل الاحتفاظ بكليته الثالثة على ان يصبح «مليونيرا»

■ دمشق - ا ف ب: رفض شاب سوري اكتشف مؤخرا وجود كلية ثالثة في خاصرته اليسرى بيع هذه الكلية مقابل مبلغ مغر من المال.

وكان المواطن السوري محمد شيخ محمود (29 عاما) من محافظة الحسكة شمال سورية ذهب لمراجعة الطبيب اثر معاناته من اوجاع مفصلية في ظهره فاكتشف الطبيب عندئذ وجود كلية ثالثة مع حالب مستقل، تعمل بشكل طبيعي.

واكد الطبيب، بحسب ما اوردت وكالة الانباء السورية، انها حالة نادرة في العالم وتستدعي دراستها بعمق. واوضح «ان وجود ثلاث كلى مع حالبين امر طبيعي جدا وخاصة عند النساء اما ان تكون الكلى منفصلة عن بعضها البعض وتكون شغالة جميعها فهي حالة نادرة».

واضافت الوكالة السورية ان محمود «رفض عرضا مغريا من ثري كويتي محتاج الى تبديل كلية، مفضلا الاحتفاظ بهذه الهبة الطبيعية على ان يصبح مليونيرا».

مردوخ يوسع مملكته الاعلامية

■ لندن - «القدس العربي»: ينوي الميليارديير روبرت مردوخ توسيع سيطرته على وسائل الاعلام البريطانية من خلال صفقة تقدر بملايين الجنيهات الاسترلينية لشراء الشركة المسيطرة على صحيفة «فايننشال تايمز»، ودار النشر «بنغوين»، ومحطة تلفزيون «تيمز». يشار الى ان مردوخ يملك حاليا صحف «التايمز» و«صنداي تايمز» و«الصن» و«نيوز اف ذي وورلد»، اضافة الى 40 في المئة من اسهم المحطة الفضائية «سكاي».

ومن شأن هذه الصفقة ان تثير تساؤلات حول التنوع الصحفي في الساحة الاعلامية البريطانية، خاصة ان صحف مردوخ تسيطر حاليا على 30 في المئة من نسب التوزيع.

عودة البرامج الأردنية الى التلفزيون السعودي

■ عمان - ق ب: اعربت اوساط فنية اردنية عن ترحيبها بقرار السلطات السعودية العودة الى بث برامج تلفزيونية اردنية في محطات التلفزيون التابعة لها وذلك بعد انقطاع استمر اكثر من 5 سنوات.

وقالت الممثلة الاردنية شفيقة الطل لوكالة «قدس برس» انها شاهدت بنفسها برامج التلفزيون السعودي وهي تعرض اعمالا فنية اردنية، واضافت «شعرت بالسعادة عندما شاهدت التلفزيون وهو يقدم مسلسلات واعمال اردنية من بينها مشوار العمر».

واعتبرت القرار مهما في تنشيط الاعمال الفنية التلفزيونية الاردنية، مشيرة الى ان 90 في المئة من الانتاج الاردني يعتمد في تسويقه على الاستيعاب الخليجي لها، يذكر ان ازمة الخليج عام 1990 اصابت قطاع الانتاج الفني الاردني بالركود بعد ان توقفت غالبية بلدان الخليج عن التعامل مع اعماله.

الجريمة في بريطانيا تتزايد

■ لندن - «القدس العربي»: اظهرت دراسة حديثة ان الجريمة في بريطانيا زادت بنسبة 2 في المئة في الفترة ما بين 1993 و1995. وقدرت الدراسة التي تجري مرة كل عامين، وشملت 16500 بالغا، وقوع 19,1 مليون حادثة جريمة في العام الماضي، وشكلت حوادث العنف العائلية اكبر نسبة نمو في حوادث الجريمة، حيث زادت بنسبة 242 في المئة عما كان عليه الحال عام 1981. كما زادت نسبة حوادث النشل من الطرق في السنوات الـ15 الاخيرة بنسبة 54 في المئة.

كلام النجوم

★ **الحمل: 21 اذار - 20 نيسان**
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

★ **الثور: 21 نيسان - 20 ايار**
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

★ **الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران**
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

★ **السرطان: 22 حزيران - 22 تموز**
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

★ **الأسد: 23 تموز - 22 آب**
يجب ان تنتبه الى صحتك.

★ **العذراء: 23 آب - 22 ايلول**
لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

★ **الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول**
احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

★ **العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني**
حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

★ **القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول**
علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

★ **الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني**
ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

★ **الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط**
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

★ **الحوت: 19 شباط - 20 اذار**
زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.